الأعلام الألف

الجزء الثالث

تتضمن هذه الحلقة ٢٥٠ شخصية

بقلم

أنور الجندي

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد بك فريد (عماد الدين سابقا)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه هى الحلقة الثالثة من موسوعة الأعلام الألف : قدمنا الحلقة الأولى عام ١٩٥٧ والثانية عام ١٩٥٩ ونقدم الحلقة الثالثة اليوم (١٩٦٢).

وكل جزء منها مستقل عن الآخر إستقلالا تاماً وهى تضم «تراجم» القدماء والمعاصرين ولأعلام الشرق والغرب ممن تتداول أسماؤهم الصحف . أو تجرى على الألسنة . أو تتوارد فى الكتب .

والله نسأل أن ينفع به وأن يعيننا على اتمامه. وهو ولى التوفيق .

أنور الجندي

مطبعة الرسالة
٣ شارع حمودة المقاولى - عابدين

حرف الألف

١ — الشرقيون القدماء

إبراهيم بن أدهم
ابن باجه
ابن حزم المغربى
ابن جبير
ابن زيدون
ابن الفارض
ابن الفوطى
ابن قتيبة
ابن القيم
ابن الطفيل
ابن يونس المصرى
أبو بكر الطرطوشى
أبو بكر بن العربى
أبو تمام
أبو حيان التوحيدى
أبو الفداء
أبو الفرج الأصفهانى
أبو فراس الحمدانى
أبو الحسن الأشعرى
أبو عبد الله التبانى
أبو الوفا البوزجانى
أبو محجن الثقفى
أبو هريرة
أبو الهزيل بن العلاف
الأحنف ابن قيس
أشعب بن قيس
أنس بن مالك
الاوزاعى
أم حكيم

٢ — الشرقيون المحدثون

إبرهيم هنانو
أبو خليل القبانى
أحمد باشا الجزار
أحمد كمال
أحمد محرم
أديب اسحق
إدريس أفندى
أمين سامى

٣ — الغربيون

أرنست لورنس
أرنست هيكل
أرنولد توينبى
أبيفون
أندرسن
ألبير كامو
أمرسون
أورتيجا

ابراهيم بن أدهم

مثل من أمثلة التجرد لله ونموذج من نماذج الشباب المتطلع إلى المثل العليا ، في فترة غلبت فيها النزعة الصوفية فصرفت الأثرياء الذين يرفلون في النعمة والترف عن متاع الحياة ودفعتهم يهيمون في الأرض في ثياب خلقة ، يكادون لا يتبلغون بما يسد الرمق ، يطوفون في متاهات الصحراء . كان « إبراهيم بن أدهم » من أبناء الملوك والمياسير في « بلخ » مترفاً تحيط به مظاهر النعمة واليسر ، والخدم والأتباع ، يخرج للصيد في كوكبة من الأصدقاء والعبيد ، يتمتع بالحياة والرحلة ويضرب في الأرض في غرور وخيلاء أما في ذلك اليوم فقد خرج وحده ، كانت نفسه تتطلع إلى آفاق جديدة فقد زهد في الترف وأنكر البذخ ، وتاقت نفسه إلى ملامح عالم مجهول ، هنالك سمع هاتفاً يدعوه ، فلبى نداءه ولم يعد مرة أخرى إلى أهله وقصره « عند ما هتف بي نزلت عن فرسي ، فصادفت راعياً لأبي يرعى الغنم فأخذت جبته الصوف فلبستها ودفعت إليه فرسي وقصدت إلى : مكة ؛ فبينا انا في البادية ، إذا رجل يسير ازائي ، ومعه إناء ولا زاد فيه ، فلما امسى وصلى المغرب حرك شفتيه بكلام ، فإذا باناء فيه طعام ، وإناء فيه شراب ، وعلمني في تلك الليلة اسم الله الأعظم ، ثم غاب عني وبقيت وحدي » وكان هذا أول الطريق في رحلة طويلة في عالم المجهول ، عالم الروحانيات والاتصال بالله ، هنالك جرت الحكمة على لسانه . « إن العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله حتى يحمل نفسه على الصبر ، وأدنى منازل الصبر أن يروض الإنسان نفسه على احتمال مكاره الأنفس ، ومن احتمل المكاره أورث الله قلبه نوراً » . ومما كتبه إلى سفيان الثوري . من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل . ومن أطلق بصره طال أسفه . ومن أطلق لسانه قتل نفسه » . قال الأحوص . رأيت خمسة ما رأيت مثلهم . منهم إبراهيم بن أدهم وقلت لابراهيم « أوصني » . قال : اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا ...

ابن باجه

واحد من أعلام الفلسفة الإسلامية الذين تركوا أثراً واضحا فى الفكر الإنسانى . من ذلك الرعيل الذى كان امتداداً لتطور الفلسفة بالنقل والترجمة فى خلال نهضة العرب الكبرى لحماية الحضارة والزيادة فيها وامدادها بروافد جديدة من المفاهيم مما كان بعيد الأثر فى تطور الفلسفة الحديثة . شهد له أعلام الفكر الغربى بالتفوق ؛ قال رينان : « لا ريب أن ابن باجه من أعاظم الذين عملوا على ازدهار عصرهم ومن الذين حرصوا أن تبلغ الفلسفة العقلية فيه المستوى الذى بلغته » وقد بنى ابن باجه فلسفته على الرياضيات والطبيعيات . وأبعد عن الفلسفة الاسلامية سيطرة الجدل . ومن رأى ابن باجه أن الفرد لكى يعيش ينبغى أن يعيش على نور العقل وهديه ، وعليه أن يعتزل المجتمع فى بعض الأحايين . ويرى أن بين الإنسان والحيوان رابطة كالتى بين الحيوان والنبات . والتى بين النبات والجماد ، وعنده أن المحرك الأول فى الانسان هو أصل الفكر . وأن الغاية الحقيقية من وجود الانسان ومن العلم هى التقرب إلى الله والاتصال بالعقل الفعال الذى يفيض منه . ويرى الباحثون أنه اتجه بالفلسفة العربية فى الأندلس اتجاها بعيداً عن الميول الصوفية ولذلك عارض الغزالى فى بعض آرائه ؛ كما تناول آراء ابن سينا بالنقد وأدلى بملاحظات قوية على نظام بطليموس فى الفلك . واشتهر إلى ذلك بالطب والرياضيات وكان واحداً من أعلام الفكر الاسلامى فى الأندلس فى أواخر القرن الحادى عشر . وصفه ابن الطفيل بأنه « كان ثاقب الذهن صحيح النظر ، صادق الرواية » . وقد خلف عدداً من المؤلفات فى المنطق والطب والهندسة والنبات والفلك والنفس والعقل ، وله شروح على فلسفة أرسطو . واتهمه بعض معاصريه بالزندقة ، وهاجمه الفتح بن خاقان وقال انه اشتغل بسفاسف الأمور . وقد أدى ذلك إلى قتله بالسم بعد أن جرت محاولات لوصمه بالزندقة عام ١١٣٨ . ولقد كان ظلم معاصريه قاضيا على حياته أما آثاره الفكرية فقد عاشت ولم تمت وكان لها أثرها البعيد فى الفكر الاسلامى والفلسفة والحياة .

٤

ابن حمزة المغربى

لا يذكر علم « اللوغارتمات » دون أن يذكر العالم الفذ الذى وضع أصوله. فقد شغل أبو حمزة نفسه منذ مطالع شبابه فى إيجاد معادلات يمكن بواسطتها تسهيل الضرب والاستغناء عنه بالجمع ؛ وكان لبراعته فى الاشتغال بالرياضيات أثره الواضح فى التمهيد للوصول إلى بذور اللوغارتمات. وكانت بحوثه فى المتواليات الهندسية والعددية مما مهد السبيل لمن جاءوا بعده وتوسعوا فى أبحاث اللوغارتمات. ونظريته هى : أن أس الأساس لأى حد من حدود متوالية هندسية يبدأ بالواحد يساوى مجموع أسس أساس الحدين اللذين حاصل ضربهما يعدل الحد المذكور ناقصا واحداً. وفى كتابه « تحفة الأعداد » الذى ألفه بالتركية فى مكة بحث تعريف الحساب وأصول الترقيم والتعداد. وقد استعمل فيه أرقاما على أشكال مخالفة للأشكال التى كانت معروفة فى عصره وأطلق عليها اسم « الأعلام الغبارية » كما حل ما اسماه المسألة المكية. وكان أحد حجاج الهنود سأله عنها فى مكة بعد أن عجز عن إيجاد حل مرض لها عند علماء الهند. وهى أن رجلا ترك تسعة أولاد وقد توفى من إحدى وثمانين نخلة، تعطى النخلة الأولى فى كل سنة تمراً زنته رطل واحد والثانية رطلان والثالثة ثلاثة وهكذا حتى النخلة الواحدة والثمانين التى تعطى واحداً وثمانين رطلا. وطلب إليه تقسيم النخلات على الأولاد التسعة بحث تكون انصبتهم متساوية من حيث العدد ومن حيث الانتفاع بالتمر، أى أن يكون لدى كل ولد تسع نخلات بحيث تعطى عدداً من الأرطال يساوى العدد الذى يأخذه الثانى من نخلاته التسعة. ويساوى العدد الذى يأخذه الثالث. وقد حل العويص من مسائل الحساب بطريقة لم يسبق إليها وظل هذا البحث مطويا حتى كشف عنه « قدرى حافظ طوقان » فى المقتطف مجلد ٨٦ وابن حمزة المغربى جزائرى الأصل أقام فترة فى استانبول وعاد فى أواخر القرن العاشر الهجرى إلى بلاد الجزائر ثم توجه منها إلى الحجاز.

ابن جبير

« طرأ علينا فى مقابلة البر فى الليل هول عظيم، عصم الله منه بريح أرسلها الله تعالى فى الحين من تلقاء البر فأخرجنا عنه والحمد لله على ذلك . وقام علينا نوء هال له البحر صبيحة الثلاثاء فبقينا مترددين بسببه حول بحر سردينيــه إلى يوم الأربعاء بعده فأطلع الله علينا فى حال الوحشة وانغلاق الجهــات بالنوء فلا نميز شرقا من غرب ، مركبا للروم قصدنا إلى أن حاذانا ، فأخبر أنه يريد جزيرة صقلية وكنا قد استقبلنا طريقه التى جاء منها من غير علم فأخذنا عند ذلك فى اتبــاع أثره » . هكذا يقص ابن جبير قصة رحلته فى البحر المتوسط خــلال ثلاثين يوماً من الأندلس إلى الأسكندرية حافلة بكل ما يروع ويخيف .

رحل ثلاثا من الأندلس إلى الشرق ، وحج فى كل واحدة ، وأقام بمصر ومكة وبيت المقدس وكانت رحلته الثانية عند ما شاع خبر فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين « ٥٨٥ هـ » وكان رحلته الثالثة تخلصا من آلام الحياة بمدوفاة زوجته عاتكة أم المجد وكان حفيا بها .

ولد محمد بن احمد بن جبير ببلنسيه ٥٣٩ وتوفى ٦١٤هـ وعاش حياة خصبة شاهد فيها الشرق وطوف بآسيا وأفريقيا . ودخل الشــام والعراق والجزيرة وكان منذ أول شبابه متطلعاً إلى التبريز فى القريض والــكتابة . وتطلع إلى الرحلة فأنفق فيها جانبا كبيراً من حياته وقطع البحر بين الأندلس والأسكندرية ست مرات ، وكتب رحلته المعروفة ، ولم يكن طامعا فى شىء مما يتطلع إليه الشعراء والــكتاب ، فقد كان زاهداً عن صحبة الملوك والأمراء عازفا عن الرغبة فى عطاياهم ، حتى قيل إنه نال بالأدب دنيا عريضة فرفضها وزهد فيها ووصف بأنه أديب بارع نزيه الهمة .بلغ الغاية فى الادب وملاحظاته دقيقة ونظراته ثاقبة .

وقد أكسبته الرحلة خبرة وتجربة .

ابن الفوطى

مؤرخ العراق بعد سقوط بغداد ، كشف عن آثاره العلامة محمد رضا الشبيبي ، سبق ابن خلدون بأكثر من مائة عام . وهو معدود من الفلاسفة والمحدثين والحفاظ . عرف بالمزاج الصوفى ، وتذوق الموسيقى والجمال والشعر والفنون . ولذلك عنى بترجمة عدد من أعلام الموسيقى وله بها خبرة . كما هام بالصور الجميلة . وكان إلى ذلك وراقاً . حسن الخط . وصف خطه بأنه دقيق متصل بعضه ببعض وقد جملت الوراقة تصانيفه غزيرة المادة . واشتهر بدقة النظر فى المخطوطات وما يمتاز بعضها عن بعض ، وهو لا شك قد استطاع أن يتميز بأسلوب خاص اختلف فيه عن أنداده وتحرر فيـــه من التقليد ، كما تحرر من مبالغات التاريخ وتهويلاته ، وأتاح له عمره الطويل « ولد ٦٤٢ توفى ٧٢٣ هـ » أن يشهد أعظم حركة فى التاريخ ، هى حركة سقوط بغداد فى أيدى المغول . وابن الفوطى لم يؤرخ ناقلا عن الـكتب ، وإنما كتب ما شاهد من أحداث عاينها ومواقع عاصرها وهو فى ذلك شبيه بالجبرتى فى عصرنا . وقد طال عمره حتى شهد أيام المغول وأخذ أسيراً بعد فتح بغداد وشاهد أعظم ملوكهم وأقطاب دولهم من أيام هولاكو إلى زمان السلطان أبى سعيد وقد زار أشهر عواصمهم ودرس حالة عصره ، واتصل برجال العلم والسياسة وحكام المغول . وشاهد بغداد منذ معركة المغول ٦٥٦ هـ إلى أواخر القرن السابع ــ وصفه الشبيبى : «بأنه بمثابة لوحة حساسة من هذه الألواح الناقلة ترتسم على صفحاتها شتى الحوادث والأشخاص . وكان حركة دائبة مدة تناهز سبعين سنة ، فما كان يفوته وصف مشهد أو تدوين حادثة أو ترجمة شخص فى أوضح أسلوب وأجمل عبارة » . ولد عبد الرزاق بن أحمد الفوطى البغدادى من أسرة بغدادية متوسطة وأسر فى سن الرابعة عشرة وحمل إلى أذربيجان ، وأفرج عنه نصر الدين الطوسى ووجهه إلى دراسة العلوم الرياضية وأسند إليه الإشراف على خزانة كتب دار الرصد وفيها بدأ التأليف وظهر ميله لـكتابة التاريخ . وقد ضاعت كل مؤلفاته المائة حتى عثر الشبيبى على الجزء الرابع من معجم الآداب فى معجم الأسماء والألقاب

ابن قتيبة

قال ابن خلدون : سمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول الأدب وأركانه أربعة دواوين : وهى أدب الكاتب لابن قتيبة،والكامل للمبرد،والبيان والتبيين للجاحظ ،والنوادر لأبى على القالى .»هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى . سمى الدينورى لأنه كان قاضيا بدينور . ولدعام ٨٢٨ م بالكوفة وأخذ عن أبى حاتم السجستانى اللغةوالنحووالشعر . اشتغل بالتدريس فى بغداد — توفى عام ٨٨٩م له مصنفات متعددة منها أدب الكاتب وطبقات الشعراء وعيون الأخباروغريب القرآنوغريب الحديثومشكل القرآن ومشكل الحديث ودليل النبوة والتقفية والخيل والأشربة ونسب إليه كذباً كتاب الامامة والسياسة . وكتابه عيون الأخبار فى عشرة أجزاء : السلطان والحرب والسؤدد والطبائع والأخلاق والعلم والزهدوالاخوان والحوائج والطعام والنساء. نشره بروكلمان فى برلين عام ١٩٠٠ وقد افتتحه بقوله :

« لم نزل نلتقط هذه الأحاديث فى الحداثة والاكتهال عمن هو فوقنا فى السن والمعرفة وعن جلسائنا وإخواننا وعمن هم دوننا غير مستنكفين فإن العلم ضالة المؤمن من حيث أخذه نفعه » . صنف « أدب الكاتب » لأبى الحسن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان وزير المعتمدعلى الله المتوكل على الله . كما صنف كتابا فى الرد على المشبهة . وله كتاب معانى الشعر فى ١٢ مجلداً .

توفى وهو على القضاء ، قيل أكل هريسة فأصابته حرارة . ثم صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات .

قال نقاده « إن كتابه: أدب الكاتب خطبة بلا كتاب وكتابه اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة » .

ابن القيم

الرجل الذى حمل دعوة أستاذه ابن تيمية وأذاعها وحماها . وكان قلمها البارع وكاتبها اللامع . فقد غلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله ، فنشر علمه بما صنفه من التصانيف واعتقل معه وأهين وطيف به محمولا على جمل مضروباً بالدرة ، فلما مات ابن تيميـة أفرج عنه وامتحن محنة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية أيضا .

عرف بأنه جريء فى الرأى ، لا يحـابى ، يصدع بالحـق ، يقيد نفسه بالأدلة الصحيحـة ، كان يطيل الصلاة ، ويجلس للافتاء ، وكان إذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار ويقول بالصبر والتيسير .

وأتيح له أن يقرأ كثيراً فقد جمع الـكتب فحصل منها على ما لا يحصر ، وكان طويل النفس فى كتاباته ، يسهب جداً ويورد النصوص ويرد عليهـا ويدلل من كلام شيخه ، وملـكته فى الـكتابة قوية وعبارته عذبة وسياقه جميل ، ويقوم رأيه على الدليل والانصاف ، لم يعول على المقولات التى لا دليل عليها وقد هاجم الفرق كالصوفية والجهمية واعتبرها خارجة على الإسلام .

ومن مؤلفاته أعلام الموقعين ، وطرق السعادتين ، وشرح منازل السـائرين ، ومصايد الشيطان ، وحادى الأرواح إلى بلاد الأفراح ، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة .

هو محمد بن أبى بكر بن أيوب : ولد ٦٩١ هـ فى دمشق . أخذ الفرائض عن أبيه والأصول عن الصفى الهندى وابن تيمية ، برع فى جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر فى الآفاق .

ومن كلماته قوله : لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه . وعـلم يبصره ويهديه ، (توفى ٧٥١ هـ) .

ابن الطفيل

إذا ذكر الفيلسوف ابن الطفيل : ذكرت قصته الخالدة « حى بن يقظان » التى ابتكرها خياله ورسم بها صورة واضحة لفكرة بعيـــدة المدى ، دارت فى خياله ، وعاشت فى خاطره . فهى تمثـل تاريخ الإنسانية فى تطوره ، وتشرح أحوال عصره الاجتماعية، وتكشف عن فساد الأنظمة وانحطاط الأخلاق وتفسخ العقائد الدينية. و«حى بن يقظان » هو ذلك الإنسان الذى نشأ فى جزيرة من جزر الهند عند خط الاستواء منعزلا عن الناس فى حضن ظبية قامت على تربيته . فعاش يقلد أصوات الطيور وأعمال الحيوانات ، فلما ترعرع استطاع بالملاحظة والتأمل أن يحصل على طعامه ، ولم يلبث أن كشف مذهباً فلسفيا يفسر به حقائق الطبيعة.

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن القيسى « ابن باجه » ، وابن رشد من تلاميذه ، جرت بينهما مساجلات وجمع بين الشريعة والفلسفة ، له أبحاث فى الطب والفلك . ولد ١١١٠ اشتغـــل بالطب فى غرناطة ثم أصبح طبيبا لأبى يعقـوب يوسف المنصور خليفة الموحدين وقد قدم إليــه ابن رشد فاعجب به . فقدت مؤلفاته ، ولم يبق منها إلا رسالة حى بن يقظان التى ترجمها بوكوك إلى اللاتينية ونشرها ١٦٧١ م كما ترجمت إلى الانجليزية والألمانية والفرنسية والأسبانية والروسية . وشهد له الباحثـــون بأنها تمتـاز عن قصة روبنسن كروز من الناحية الفلسفية . وأن بها كثيراً من عبارات الرئيس ابن سينا .

عرف بأسلوبه العلمى فى البحث مع تلاميذه ، إذ كان يعرض عليهم المشاكل الفلسفية والعلمية ويرسم لهم طريقة البحث . ويترك لهم مطلق الحرية فى الحصول على النتائج . كما اتخذ البرهان العلمى قوام دراساته . وآمن بالوصول إلى المعرفة عن طريق العقل . وفصله عن طريق الدين . قيل أنه عرف « الله » عن طريق الكشف أى « باشراق نورا لله على القلب » ، ويرى أن الأخلاق الحميدة هى التى لا تعترض الطبيعة فى سيرها «ان الخلق هو الذى يجرى الطبيعة فى كل شىء مجراها» ويؤمن بأن السكوت عن الخطأ خطأ . وعرف ابن الطفيل برشاقة الأسلوب توفى فى مراكش ١١٨٦ .

ابن يونس المصرى

كشف تاريخ الحضارة العربية عن مجموعة من أعلام البحث والفكر فى تلك الفترة التى ترجمت فيها كتب اليونان والرومان ، هؤلاء الذين حملوا تلك البذور فاضافوا إليها ، ودفعوها إلى الأمام فكشفوا كثيرا من الجوانب التى حققت اتساع المعرفة فى الفلك والطب والفلسفة والجراحة . وهذا ينفى ما أدعاه المتعصبون من مؤرخى الحضارة الأوربية من أن العرب ترجموا التراث اليونانى والرومانى ولم يضيفوا إليه .. ومن هؤلاء ابن يونس المصرى ألف فى (رصدخانته) بجبل المقطم (الزيج الحاكمى) واخترع الربع ذى الثقب ، وبندول الساعة الدقاقة . وبذلك سجل سبق العرب لغاليلو فى اختراع الرقاص وفى استعماله فى الساعة الدقاقة . وصفه ابن صبيعة فى (طبقات الأطباء) بأنه علامة زمانه وواحد أوانه وسيد الحكماء . كما وصفه آخر بأنه أعظم فلكى ظهر فى مصر .

وقد بنى مرصداً فى أيام الفاطميين فى جبل المقطم قرب الفسطاط . وفيه رصد كشوف وخسوف القمر — حوالى عام ٩٧٨ — وأثبت تزايد حركة القمر . وحسب ميل البروج ، واتفق حسابه مع آلات الرصد الحديثة . وبرع فى المثلثات . وحل المثلثات الكروية واستعان فى حلها بالمسقط العمودى للكرة السماوية على كل من المستوى الأفقى ومستوى الزوال . كما استعمل أظلالا مماسة حسب بها جداول عنده تعرف بالجداول الستينيه واخترع حساب الأقواس التى تسهل قوانين التقويم وتريح من كثرة استخراج الجذور المربعة ، واخترع الربع ذى الثقب .

وابن يونس هو أبو سعيد عبد الرحمن (غير كمال الدين بن يونس) ولد عام ١١٥٦ وتوفى عام ١٢٤٢ م قيل كان يضع رداءه فوق عمامته . فاذا ركب ضحك الناس لسوء حاله وشذوذ لباسه وقد أتقن علوما كثيرة وكان يضرب على العود . وله شعر فى الغزل وكان والده من المحدثين المؤرخين .

الأحنف بن قيس

« ثلاث خصال : ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر : مادخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ، ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه (يعنى الملوك)، ولا حللت حبوتى إلى ما يقوم الناس إليه » . ذلك هو الأحنف بن قيس سيد تميم وحكيمها ؛ أسلم فى الرعيل الأول وبرز فى خلافة عمر ، وقدمته مواهبه إلى مركز القيادة . حارب فى معركة الفرس ، حول عمر عن رأيه فى الوقوف بالفتح عند البصرة والأهواز ، ودعا إلى اقتحام أرض فارس حتى يقطع على يزدجر آخر أمل له ، دفع إليه عمر عام ١٨ هـ لواء خراسان فافتتح هراه ومرو وخراسان حتى أمره عمر أن لا يجوز النهر . وعاد فى عهد عثمان إلى استئناف جهاده فكان الفتح الثانى لخراسان حيث واصل فتوحه إلى بلخ ولما نقضت خراسان العهد مرة ثانية عام ٣٣ هـ ذهب الأحنف إليهم فى أربعة آلاف مجاهد فقاتلهم قتالا شديدا حتى استسلموا . ولما وقع الخلاف فى خلافة على اعتزل ومعه ستة آلاف من تميم وفى صفين كان مع على . وتوفى فى البصرة فى زمن ولاية مصعب بن الزبير عام ٦٧ هـ : هو أبو بحر الضحاك بن قيس ، رحل مع جماعة من بنى تميم ونجد إلى البصرة والكوفة ليشاركوا فى جهاد فارس وفتوحها . ولما وفد على عمر وكان فى السابعة عشرة وتحدث أحسن الحديث . قال عمر : هذا والله السيد . فلما أهداه عمر الهدية . قال : والله ما قطعنا الفلوات للجوائز ، ما حاجتى إلا حاجة من خلفت . قال عمر : هذا الغلام سيد أهل البصرة . وصدقت عمر فراسته . فقد حمل لواء الجهاد وغير من رأى عمر الذى كان يقول « وددت أن بيننا وبين فارس جبلا من نار لا يصلون إلينا ولا نصل إليهم » فاستطاع الأحنف أن يقنعه بالاندفاع فى أرض فارس وقال له : إن المسلمين لا يتقدمون فى فارس إلا بانبعاث أهلها وأنهم لا يتركونا إذا نحن تركناهم فالتقدم فيما وراء العراق إلى الشرق ضرورة لا مناص منها » وهو القائل : الحلم هو الذل مع الصبر وانما تعلمت الحلم من قيس بن عدى المنقرى :

أبو بكر الطرطوشى

« أعلم أنك إن تخطىء فى العفو فى ألف قضية خير من أن تخطىء فى العقوبة فى قضية واحدة » قال أبو بكر الطرطوشى هذا النص قبل أن يقوله رجال القانون فى أوربا بنصف قرن على الأقل . وقبل أن يكتبه مونتسيكو فى كتابه روح الشرائع . وبذلك كان أستاذاً له فى القانون، ولميكافيلى فى سياسة الملك وأخلاق الأمراء : ولد فى طرطوشة إحدى مدن الاندلس ٤٥٠ هـ وتعلم فى سرقسطة ، رحل إلى المشرق للاستزادة من العلم وزار مكة والمدينة ودرس فى بغداد والقدس وأصبح من أعلام الاسكندرية بعد أن أقام بها ثلاثين عاما . وتوفى عام ٥٢٠ فى سن السبعين وله عشرات المؤلفات فى التفسير والفقه ومسائل الخلاف وعلوم السياسة والحكم والمجتمع وأدواته . اعترف له ابن خلدون بالسبق فى التأليف فى علم الاجتماع والعمران وأبرز آثاره هو كتابه (سراج الملوك) الذى رسم فيه أصول السياسة والحكم بما سبق به ميكافيلى ومونتسيكو ، حفل بالقصص الممتعة والأخبار الطريفة وقد ضمنه خلاصة تجاربه ونظرياته وله شعر قليل وأغلبه فى الزهد . وقوام فلسفته : السعى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . عاش متقشفا عابدا زاهدا منقبضا عن الناس ، حجب نفسه عن الملوك ومجالس السلطان . وعرف بالصراحة والتزام الحق. وقد عرف باعتداده بنفسه واعتزازه بعلمه ، يكره الملق والنفاق . يقول «ربشى رياشى وطعامى فى حوصلتى » . سعى إليه الحكام وانصرف هو عنهم واشتد فى نقدهم، وفى مصر زار الملك الأفضل حيث نصحه ووعظه ، وطلب منه الرفق بالرعية ، وتجمع حوله طلاب علمه فكان يصطحبهم ويخرج بهم إلى رحلات خارج المدينة وقد تزايد عددهم حتى بلغ ٤٠٠ طالب . وصفه مؤرخوه بأنه « كان يكره أن يكون حواشى للرجال ، ابى النفس ،قوالا للحق » وقد جمعت إليه جرأته وكرامته وتعاليه حقد الحاسدين الذين سعوا ضده وأوقعوا به .

أبو تمام

قالوا : خرج ثلاثة من قبيلة طى : حاتم فى جوده وداود بن نصير فى زهده وأبو تمام فى شعره . وقد عرف بليغ رثاء فى قوله :

كذا فليجل الخطب أو وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عـــذر

هو حبيب بن أوس ، كان بمصر فى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع ، فاتيح له أن يجالس الأدباء ويأخذ عنهم ، ويتعلم وقد أحب الشعر وأجاده . فلما بلغ المتعصم خبره حمل إليه فأجازه وقدمه على شعراء عصره ، فتألق اسمه فى محيط أدباء بغداد وعلمائها ، وقد أتاح له بلوغ هذه المكانة أنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع ، وكان فى لسانه حبسة يقف من أجلها عن الكلام ثم يعود إليه

ولد فى جاسم من أعمال حوران عام ١٩٠ هـ وتوفى بالموصل ٢٢٨ هـ وقيل كان أبوه نصرانيا ، عرف بنصاعة شعره وحسن أسلوبه وعنايته بديباجة اللفظ؛ له كتاب الحماسة الذى وصفه النقاد بغزارة المادة وقد ضم ما اختاره من أشعار العرب ورتبه على عشرة أبواب : هى الحماسة والمراثى والأدب والتشبيه والإيحاء والاضافات والصفات والسير والملح وخدمة النساء وله « فحول الشعراء » جمع فيه طائفة من آثار الشعراء الجاهليين والمخضرمين . وكان سريع الخاطر ، قادراً على الخروج من الأزمات العارضة والمفاجئات المنيفة .

وقد أتيح له أن يرقى إلى منصب الولاية فولى الموصل وأقام بها سنتين ــ وصفه مؤرخوه بأنه حاد الذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر قال فى ذلك قوله: إن النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند« وقد مدح الأمراء وأحرز جوائزهم وجاب البلاد وأعطاه أبو دلف العجلى خمسين ألف درهم وقال له : انها والله دون شعرك .

وتوفى قبل أن يبلغ الأربعين وجمع شعره أبو بكر الصولى .

أبو حيان التوحيدى

« مراتب الانسان فى العلم ثلاث تظهر فى ثلاثة أنفس ، فأحدهم ملهم فيتعلم ويعمل ، ويصير مبدأ للمقتبسين منه التقدمين به والآخذين عنه المتأدبين على مثاله. وواحد يتعلم ولا يفهم فهو عائل الأول فى الدرجة الثانية . وواحد يتعلم ولا يلهم فتتجمع له هاتان الخلتان فيصير بقليل ما يتعلم مكثرا للعمل والعلم بقوة ما يلهم » ذلك هو مفهوم أبو حيان التوحيدى الأديب الذى أحرق كتبه فى آخر أيامه « كفرا بصنيع الناس الذين جحدوا علمه » فقد عاش حياة شاقة ضيقة ، حتى قيل أن موارده لم تزد كل شهر عن أربعين درهما . وقد قصد الأمراء ابن العميد وابن عباد وابن شاهويه وابن سعدان وأبا الوفا المهندس ومدح وأطرى ، ولكنه ظل بائسا شقيا حتى قال عن نفسه « اضطررت إلى أكل الخضر فى الصحراء وإلى التكفف الفاضح عن الخاصة والعامة وإلى بيع الدين والمروءة وإلى تعاطى الرياء بالسمعة والنفاق وإلى ما لا يحسن بالحر أن يرسم بالقلم ويطرح فى قلب صاحبه الألم » .

بلغت كتبه عشرين عداً ، لم يطبع منها غير «١» المقابسات «٢» والصداقة والصديق ، «٣» الامتاع والمؤانسة الذى اشتهر به . وهو على بن محمد بن على. شيرازى الأصل ، اختلف الرأى فيه بين المؤرخين :وصفه ياقوت بأنه معتزلى يسلك فى تصانيفه مسلك الجاحظ . وأنه « فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة وإمام البلغاء وأنه قليل الرضا عن الاساءة إليه والاحسان »وقال عنه أبو الفرج بن الجوزى أنه واحد من زنادقة الاسلام الثلاثة .الراوندى وأبو العلاء وأبو حيان وأنه أشدهم على الاسلام . ألف فى مثالب الفضل بن العميد والصاحب بن عباد كتاباً . ونفاه الوزير المهلبى لسوء عقيدته . كما هرب واستتر من القتل عند ما بحث عنه لسوء الاعتقاد . وجمع فى كتاب « المقابسات » مائة مقابسة وثلاثا فى مباحث العلوم ، وله مساجلات ومناقشات فى الفلسفة والأدب دارت مع علماء عصره فى دار أبى سليمان المنطقى وكتابه الامتاع والمؤانسة يروى أحاديث سمره مع الوزير أبى عبد الله العارض فى سبع وثلاثين ليلة . توفى « ٣٨٠ » هـ .

أبو الفداء

هذا الملك الكاتب المؤرخ : « المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل » صاحب حماه ابن السلطان الأفضل نور الدين . برع فى الفقه والتاريخ وشارك فى مسائل العلوم واشتهر بكتابيه الشهيرين (الأول) المختصر فى أخبار البشر المعروف بتاريخ (أبى الفداء) قال إنه اختصره من الكتب المطولة . وأورد لمراجعه نحواً من ٢٠ كتابا من أمهات كتب التاريخ تبلغ أكثر من مائة مجلد . من بينها الكامل وتجارب الأمم ووفيات الأعيان وتاريخ اليمن والقيروان .

وقال انه أورد فى كتابه هذا شيئا من التواريخ القديمة والإسلامية يكون تذكرة تغنيه عن مراجعة الكتب المطولة . وقد ذكر فيه تاريخ العالم منذ بدأ الخليقة إلى السنوات التى عاصرها و (والثانى) تقويم البلدان الذى قال إنه ألفه عن حاجة حقيقية بعد أن طالع الكتب المؤلفة فلم يجد فيها كتاباوافيا « لأن بعضا منها أطنب فى صفات البلاد كابن حوقل غير أنه لم يضبط الأسماء ولم يذكر الأطوال والاعراض وكالشريف الإدريسى وابن خرداذبه ، وأشار إلى أن الكتب التى ضبطت الأسماء وحققتها لم تتعرض إلى الأطوال والأعراض قال (ومع الجهل بهما يجهل سمت تلك البلدان) لذلك جمع ماتفرق فى الكتب المذكورة من غير أن يدعى الإحاطة « بجميع البلاد أو بغالبها » .

عرف المترجم له بالنبالة والفضل وتقدير أهل العلم والفكر ؛ آوى إليه أثير الدين الابهرى فرتب له مايكفيه . وأعان جمال الدين محمد بن نباته المؤلف كل سنة بستمائة درهم .

ولأبى الفداء جوانب فكرية متعددة فهو محب للطب والحكمة ، وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة وقد أتقنه وبرع فيه ، وله شعر كثير ، وله مؤلفات أخرى غير مشهورة مثل (الكناس) .

وقد زار مصر ، وخدم فى صدر شبابه الملك الناصر فى الكرك « ٦٧٢-٧٣٢ » توفى عام (٦٧٢ — ٧٣٢) .

ابو بكر بن العربي

« سبق فى علم الله أن يعظم علينا البحر بزوله (عجبه) ويغرقنا فى هوله ، فخرجنا من البحر خروج الميت من القبر . وانتهينا بعد خطب طويل إلى بيوت كعب بن سليم ونحن من الشعب فى عطب . ومن الفرق فى أقبح زى . تعجنا الأبصار وتخذلنا الأبصار » . هكذا وصف البحر أبو بكر محمد عبدالله العربى قاضى الأندلس وعالمها الذى كان واحداً ممن رحلوا إلى الشرق فأنفق عشرين عاما حيث ساح فى الاسكندرية ودمشق وبغداد ومكة . ولاقى فى رحلته هذه أبا حامد الغزالى وصحب الخطيب التبريزى وقرأ عليهما الأصول والكلام وتلقى فى الاسكندرية على أبى بكر الطرطوسى . وعاد إلى الأندلس بعلم غزير .

وفى أشبيلية حيث ولد عام ١٠٧٥ وتأدب ، جلس للوعظ والتفسير والافادة وصنف فى مختلف الفنون ، وألف أربعين مؤلفا فى موضوعات شتى منها : العواصم من القواصم والمحصول فى أصول الفقه ، والمسالك فى شرح موطأ مالك والناسخ والمنسوخ وله أنوار الفجر فى تفسير القرآن (قيل أنه بلغ ٨٠ ألف ورقة فى ٨٠ مجلداً) . وقد كشف مذهبه بأنه « ترك التقليد للقياس وعزل الفرع من الأصل » ومن تلاميذه القاضى عياض صاحب الشفاء ، والحافظ بن بشكوال والامام السهيلى صاحب الروض الآنف ، وقد اصطفاه معتمد بن عباس اصطفاه المأمون لابن أبى داؤد . وأسند إليه قضاء بلدة أشبيلية ، وكانت أحكامه غاية فى الدقة والشدة والصرامة ، وقيل كانت له من الظالمين سورة مرهوبة . وقد كان والده أحد فقهاء أشبيلية وقد صحبه إلى الحج ١٠٩٢ وهو فى سن السابعة عشرة . .

وأبو بكر بن العربى مثل لعلماء الأندلس الذين رحلوا إلى المشرق وطوفوا بأقطاره وسمعوا عن أقطاب مفكريه وعادوا بمحصول ضخم ولعله كان من أطولهم رحلة وأكثرهم فضلا .

ابن زيدون

الشاعر السياسي الوزير العاشق الذي مدح الملوك والأمراء وسجن وهاجر وتنقل من مملـكة إلى مملكة يتطلع إلى الوزارة حتى لقى المعتضد صاحب أشبيلية فأنا له إياها وبقى بها عشرين عاما . وقد أتاحت له حياته المضطربة بين المؤامرات والدسائس خبرة وتجربة حققت له أن يحفظ نفسه من بطش المعتمد ويتقى ظلمه .

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي ؛ ولد بالرصافه من ضواحي قرطبة حيث كان والده من فقهاء قرطبة وأدبائها . تلقى العلم على أبو بكر مسلم بن أفلح النحوي . أمضى حياته بين قرطبة وأشبيلية ، وقد كان له نشاط سياسي حيث انضم المتآمرين على إعادة الحـكم الأمـوي فسجن وهرب من سجنه بعد خمسمائة يوم ، فاراً إلى أشبيلية حيث مدح أميرها المعتضد الذي توسط في العفو عنه فعاد إلى قرطبة بعد أن أقام بأشبيلية ، عاماً أو أكثر ، واحتل منزلة طيبة في بلاط صاحبها ومدحه بقصائد كثيرة وقد ولاه على أهل الذمة ثم رقاه سفيرا ، ولقب بذي الوزارتين ، فلما اتصل بإدريس بن علي بن حمود أحب الاقامة عنده فعزله الأمير ، فغادر قرطبة إلى بلنسية واتصل بوزيرها أبي عبد الله ابن محمدوكان من رجال الأدب والسياسـة فأكرم وفادته . ثم لم يلبث أن عاد إلى أبي ليد ، غير أنه غادر قرطبة مرة أخرى إلى أشبيلية غير عازم على العودة إليها حيث استقبله المعتضد الذي عينه وزيراً له ثم رفعه إلى مرتبة ذي الوزارتين وقيل كان شعره وسيلة إلى قلب المعتمد ، فأصبح سفيره إلى الملوك وكاتبه ونديم مجلسه . وقد أقام لدى المعتمد عشرين عاماً مع بطش المعتمد وعنفه حتى قيل أنه قتل ابنه وولي عهده ، وقد أشار ابن زيدون إلى ذلك بقوله « كنت كمن يمسك بأذني الأسد يبقى سطوته ، تركه أو أمسكه » وعرف ابن زيدون بحبه للولادة بنت المستكفي ، وله رسائل متعددة مشهورة كتبها في السجن شرح فيها إجراءات محاكمته وما لقيه من ضيق وإرهاق ورسائله إلى الملوك والأمراء وكلها رسائل حاجة وليست رسائل فكر (٣٩٤ — ٤٦٣) هـ .

ابو الهذيل العلاف

قال المأمون : « أطل أبو الهذيل على الـكلام كأطلال الغمام على الأنام » :

ولا شك أن ابن العلاف كان قطب الاعتزال وعلامته ، فقد كانت له مناظرات شهيرة عرف فيها بقوة الحجة وحسن الجدل وسرعة الخاطر وكان كثير الاستعمال للأدلة والبراهين يورد الأشعار فى مجادلته . وقد أدهش « النظام » لعمق إلمامه بالفلسفة اليونانية التى درسها فى الـكوفة ، وكان النظام يظن انفراده بدقائق الفـكر اليونانى فلما ساجل أبا الهذيل تبين له أنه أعلم منه . وكانت مساجلات العلاف وأبحاثه من أسس الاعتزال فقد قيل أنه ألف ١٢٠٠ رسالة ضد أعدائه وله كتاب الأصول الخمسة الذى كان يعز المعتزلة أتباعهم بحفظه فـكانوا يسألون الناس خفية : هل قرأتم الأصول الخمسة ، فان كان الجواب بالاثبات كان المجيب معتزليا حقيقيـا . وله رسالة مشهورة فى العدل والتوحيد والوعيد كتبهـا للطبقات الوسطى .

وأبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف (٧٥١ ـ ٨٤٢) من البصرة ، وكان مواليا لقبيلة عبد القيس ، سمى العلاف لأن داره فى البصرة كانت فى حى العلافين . وقصد فى صدر شبابه إلى بغداد وتتلمذ لبشر بن سعيد ولعثمان الزعفرانى تلميذى واصل بن عطاء وأخذ عنهما الاعتزال ، بلغ ذروة مجده فى أيام المأمون الذى قربه ودعاه إلى قصره فى بغداد حيث عقدت مناظرة بينه وبين النظام .

وقد سمى شيخ البصريين فى الاعتزال ، يقول الجاحظ فى كتابه البخلاء : إن أبا الهذيل أبخل المعتزلة ، كما أنه كان أسلم الناس صدراً وأوسعهم خلقاً وأسهلهم سهولة . ومن عباراته قوله فى وصف العشق : أنه يجثم على النواظر ويطبع على الأفئدة مرتعة فى الأجسام ومشرعة فى الأكباد وصاحبه متصرف الظنون ، متفنن الأوهام لا يصفو له مرجو ولا يسـلم له مدعو ، تسرع له النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقمة من حياض الثـكل » .

توفى فى سر من رأى بعد أن كف بصره .

أبو محجن الثقفى

من الشجعان الأبطال فى الجاهلية والإسلام وأولى البأس والنجدة . وهو من سراة ثقيف ، درج فى الطائف ، وكان محارباً وفارساً وشاعراً ، يحب الشراب ، فلما قدم على عمر مقبوضاً عليه قال له عمر : أشربتم الخمر بعد أن حرمها الله ، قال أبو محجن : كيف حرمها الله يا أمير المؤمنين ، وجادله وانتهى إلى القول بأنه لن يترك الخمر رغم ما فيها من العقوبة فكان يشرب ويجلد ، فأمر الخليفة بنفيه من المدينة . ولما وفد أبو محجن على سعد بن أبى وقاص فى العراق يوم الكتائب فى القادسية أمر بحبسه ، فلما دارت رحى الحرب بين الفرس والعرب وأبو محجن ينظر من قصر القائد ويردد قوله :

كفى حزناً أن تطعن الخيل بالقنا — وأترك مشدوداً على وثاقيا
إذا قمت عنانى الحديد وغلقت — من دونى تصم المناديا
هلم سلاحى لا أبالك اننى — أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
ولله عهد لا أخيس بعهده — لأن فرجت إلا ازور الحواتيا

(والحواتيا هى حوانيت الخمر) ولم يلبث أن طلب إلى سلمى زوج سعد أن تخلى عنه وعاهدها أن يعود بعد المعركة فأطلقته ولما كان سعد مريضا يقود المعركة من فوق سطح مرتفع ، فقد ركب البلقاء فرس سعد ونزل إلى المعركة ، وكان ذلك يوم (ارماث) وقد انحرفت ميسرة المسلمين فلم يلبث أن حمل على العدو حملة صادقة حتى انخلعت القلوب وتضعضع جند الفرس ودهش سعد وهو يرى ضرب أبى محجن ، وردد قوله «الطعن طعن أبى محجن والضبر ضبر البلقاء ولولا حبسه لقلت أنه هو ، وانتصف الليل وتحاجز المسكران ودخل أبو محجن القصر ووضع رجليه فى القيد ، ودخلت سلمى على سعد وأخبرته بخبر أبى محجن وسألته أن يطلقه فلما دعاه سعد قال له : والله لا أحبس بعد اليوم رجلا نصر الله المسلمين على يديه هذا النصر ولا أعاقبه إذا شرب . قال أبو محجن : وأنا والله لا أذوقها بعد الساعة لقد كنت أشربها أنفة من أن يقولوا خاف الحد . فأنا اليوم أتركها رغبة فى أن يقولوا : خاف الله .

ابن الفارض

سائق الأظعان يطوى البيدى طى   منعما عرج على كثبان طى

هذا مطلع قصيدة ابن الفارض اليائية التى بلغت ١٥٠ بيتا وقد سمعها السلطان محمد الملك الكامل فأرسل إليه ألف دينار لأنه وقد كان يحب الشعر اليائى القافية أعجب بها ، غير أن عمر بن الفارض رفض الهبة وردها . وقد عاش حياته كذلك ، لا يأخذ الذهب ولا يغشى مجالس الملوك . وقد كانت الملوك والأمراء تزوره وتستمع إليه : هو أبو القاسم (أبو حفص) عمر بن أبى الحسن بن على . سمى ابن الفارض لأنه كان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين أيدى الحكام . ولد ٥٥٦ هـ ، وهو مصرى المولد والدار والوفاة . اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر ، ثم اتجه إلى الصوفيـة فأصبح أشعر شعرائهم ، وقد سجل فى شعره أسرار الصوفية ومذاهبها وأفكارها .

وكان فى أول تجرده يصعد إلى وادى المستضعفين بالجبل الثانى من المقطم ، ويقيم فى هذه البقعة ، ليلا ونهاراً ، فلما أظعن إلى مكة جاءه الفتح الوجدانى وترادف ولم ينقطع ، وقد ساح فى أودية مكة وجبالها وكان يستأنس بالوحوش ليلا ونهاراً ، ولم يعد إلى مصر إلا بعد خمسة عشر سنة . وقد كان حسن الثياب طيب الريح ، إذا استمع وتواجد غلب عليه الحال . وله ديوانه المعروف باسمه : وهو ملىء بالأفكار والتأملات . وأعظم قصائده قصيدته التائية التى قال إن النبى (ص) لقنه فى المنام أن يطلق عليها اسم (نظم السلوك) فى ستمائة بيت .

ولا شك أن عمر بن الفارض هو شاعر الصوفية الأكبر ولم يزل شعره هو أبرز ما يتردد على ألسنة الصوفية وقد اتهم بالكفر لأبيات قالهـا فنسبوه فيها إلى الحلول والإلحاد .

توفى ٦٣٢ ودفن بسفح المقطم .

أبو فراس الحمدانى

قال الصاحب بن عباد « بدىء الشعر بملك وختم بملك » يعنى امرؤ القيس وأبا فراس . ووصفه الثعالبى بأنه فريد دهره وشمس عصره ، أدبا وفضلا وكرماً ومجدا وبلاغة وبراعة وفراسة وشجاعة . شعره مشهور ، بين الحسن والجودة والسهولة والجذالة والعذوبة والفخامة والحلاوة . شهد له بالتقدم ، وقد صحب سيف الدولة فى غزواته .وكانت له مواقف بطولةوانتصارفىدفع خصوم العرب من الروم فى تلك المواقع المتوالية التى خاضها سيف الدولة فقد كان يدفع بابن عمه أبى فراس إلى كل موقعة من مواقع الشدة التى يتمثل فيها الخطر فيندفع مؤمناً صادقا ويعود منتصراً وربما يكون ذلك بالجيش الأقل تعوضه ببطولته وفروسيته مردداً قوله :

إذا كان منا واحد فى قبيلة علاها واحد ضاق الخناق حماها

إنه الحارث بن سعيد بن حمدان الملقب بأبى فراس (٣٢٠ ـ ٣٥٧ هـ) ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ، فارس وشاعر ، شهد له المتنبى ، بالتقدم وأسره الروم فى بعض الوقائع ، وهو جريح قد أصابه سهم بقى نصله فى فخذه ونقلوه إلى قرشية ثم منها إلى القسطنطينية ، وفداه سيف الدولة ، وقيل أسر مرتين : الأولى بمغارة الكحل وقيل انه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات والثانية أسره الروم فى «منبج» وحملوه إلى القسطنطينية وأقام فى الأسر أربع سنوات وله فى الأسر أشعار كثيرة .

وقيل لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبى المعالى بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه فأنفذ إليه من قاتله فأخذ وضرب ومات فى الطريق ، وقيل إنه جرت بينه وبين أبى المعالى وحشة فانحاز أبو فراس إلى بلد قرب حمص لجمع الأعراب من بنى كلاب وغيرهم وسيرهم فى طلبه .

أبو الحسن الأشعرى

« كنت أقول بخلق القرآن ، وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع وأهل العدل فرقة من أهل التوحيد . يامعاشر الناس إنما تغيبت عنكم هذه المدة لأنى نظرت فتكافأت عندى الأدلة ولم يترجح شىء على شىء فاستهديت بالله فهدانى إلى اعتقاد ما أودعته فى كتبى هذه وانخلعت عن جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبى هذا (وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به) . ذلك هو الحسن على بن اسماعيل أقام على « الاعتزال » أربعين سنة ثم تاب عن القول بخلق القرآن بعد أن انقطع عن الناس « حيث وجد من تشوش الأدلية الجدلية الكلامية ما أزعجه ورده إلى صوت النفس » وبعد أن احتجب عن النـاس فترة خرج إلى المسجد الجامع بالبصرة يوم جمعة ورقى كرسيا ونادى بأعلى صوته وقال :

من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا فلان بن فلان وأعلن انخلاعه من مذهب المعتزلة ودفع للناس كتباً ألفها أثناء غيبته نصر فيها مذهب السلف المتمسكين بظاهر نصوص القرآن والحديث وأبرزها مؤيدة بما كان قد أحكم من المناهج الجدلية الكلامية . ثم ألف بعد ذلك ما لا يحصى من المصنفات فى الرد على المخالفين . وقد اتهمه خصومه بأنه قام بانقلابه لأسباب دنيوية وأكد مؤرخوه أنه عرف بالزهد والتقلل من الدنيا والتبلغ بيسيرها . وقالوا إنه هدى من عند الله . وقيل رأى النبى يرشده إلى السنة فاتجه إليها بأسلحته العلمية . وقيل إنه تبين للأشعرى تناقض أصول المعتزلة وعدم كفايتها وبعدها عن اليقين القلبى . وقال : إن مذهب المعتزلة لا يطابق حاجات الإنسان الراغب إلى الرحمة والمغفرة ، وقد تصدى الأشعرى للرد على المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج ، وصنف خمسة وخمسين كتابا وقيل ثلاثمائة وكان فى التأليف أقوى منه فى المناظرة. سكن بغداد إلى أن توفى بها وقد نشأ فى بيت عريق أخذ أول أمره عن أبى على الجبائى إمام المعتزلة . (٢٦٠ — ٣٢٤)

أبو الفرج الأصفهانى

قيل إن الصاحب بن عباد كان يستصحب معه ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل إليه هذا «الأغانى» اكتفى به . وقال الصاحب عن كتاب الأغانى إنه للزاهد فكاهة وللعالم مادة وزيادة وللكاتب المتأدب بضاعة وتجارة . وللبطل رجلة وشجاعة ، وللمطرب رياضة وصناعة . وقد اشتملت خزانتى على مائة ألف وسبعة عشر مجلداً ما فيها سميرى غيره » . وفى الحق ان اسم الأصفهانى قد اقترن بكتابه الأغانى الذى جمعه فى خمسين سنة وحمله إلى سيف الدولة فمنحه ألف دينار وقد كان (على بن الحسن بن محمد بن أحمد) ٢٨٤ ـ ٣٥٦ الشيعى الزيدى ، المولود بأصبهان الناشىء ببغداد ـ عالما بأيام الناس والأنساب والسير يحفظ الشعر والأغانى والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ملماً بعلوم اللغة والطب والنجوم وعلم الجوارح والبيطرة والأشربة وقد وقع الاتفاق على أن « الأغانى » لم يعمل فى بابه مثله ، جمع فيه الأغانى العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره إلى قائله ، وهو جد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار . وله كتب أخرى منها : مقاتل الطالبيين وأخبارهم ، والقيان ، والاماء الشواعر ، والديارات والحانات ، ولد فى نفس العام الذى مات فيه البحترى ، عاصر ابن دريد والأخفش والطبرى وجعفر بن قدامة ، وقيل تأثر باسحق الموصلى الذى كان الغناء أصغر علومه ، واتصل بالوزير المهلبى وزير معز الدولة البويهى . وقد عرف الأصبهانى بالمجون والنهم وكان نديما ، له إلمام بالأديرة ولعل هذا مصدر رواياته الماجنة وما أورده من أخبار القيان والمغنيات وتصوير مجالس الشراب وقد نبه على مائة صوت مختارة من أغانى الأقدمين وقد وجه نقد كثير يحول دون وصوله إلى مرتبة المراجع العلمية التى يعتمد عليها فى الأبحاث الجادة كما وقع لبعض كتاب التغريب فى مصر وذلك لأنه لا يحمل وجه النزاهة الكاملة فقد اتهم مؤلفه بالانحراف مما يجعله غير أهل لأن يكون حجة . كما أن للأغانى عيبا فنيًا فى تصميمه ذكره ياقوت الحموى حين قال : إنه يعد بشىء ولا يفى به فى غير موضع منه وقد خلط الأصفهانى قبل أن يموت .

أبو الوفا البوزجانى

تكشف أبحاث أبى الوفا عن أن العرب هم أول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة وبرعوا فى هذا الفن . وقد أتيح له أن يحل معادلات الدرجة الرابعة . وألف فى الحساب متمماً الطريقة اليونانية وساهم فى تقدم حساب المثلثات فقد استعاض فى حساب المثلثات الكرية عن المثلث القائم الزاوية من الرباعى التام بنظرية مينلاوس مستعيناً بما يسمى قاعدة المقادير الأربعة .

وأبو الوفا محمد البوزجانى واحد من أكبر حاسبى العرب ، ولد ببوزجان إحدى أعمال خراسان ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م قرأ على عمه المغازلى وخاله ابن عنبه ما كان هنالك من العديات والحسابيات وقرأ الهندسة على الماوردى . وانتقل إلى بغداد فى سن العشرين حيث بدأ التأليف . وأصبح واحداً من الأئمة المعدودين فى علمى الفلك والرياضيات وقد اعترف له علماء الغرب بأنه من أشهر من برعوا فى الهندسة وسجلوا له فيها استخراجات غريبه لم يسبق إليها ، وله فى استخراج الأوتار بحث جيد ، وقد قضى البوزجانى حياته فى الرصد والتأليف والتدريس ، وكان واحداً من أعضاء المرصد الذى أنشأه شرف الدولة فى سرايه ٣٧٧ هـ وألم بمبادىء المثلثات التى أحيا وعكف عليها وله فيها اكتشافات وأبحاث . وهو أول من أدخل الماس فى عداد النسب المثلثية واخترع طريقة لعمل الجداول الرياضية للجيب وتمكن من إيجاد قيمة (جيب) زاوية نصف درجة مقرباً إلى تسعة أرقام عشرية صحيحة وله فى الرسم مقالة عن البناء الهندسى لم يعثر على أصلها العربى ذكرها (كاجورى) فى كتابه تاريخ الرياضيات .

وله مؤلفات متعددة منها : (المنازل فى الحساب) عن النسبة والمساحات وأعمال الخراج وله تفسير على كتاب (ديوفنطس) فى الجبر ، وله كتاب فيما يحتاج إليه الصناع فى أعمال الهندسة . وكتاب الكامل فى علوم الفلك والكواكب . (توفى فى يولية ٩٩٨ م) .

أبو عبد الله البتانى

« إن من أشرف العلوم منزلة علم النجوم لما فى ذلك من جسيم الحظ وعظيم الانتفاع بمعرفة مدة السنين والشهور والمواقيت وفصول الزمان وزيادة النهار والليل ونقصانهما ، ومواضع النيرين وكسوفهما وسير الكواكب فى استقامتها ورجوعها وتبدل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها ، ذلك رأى الحاسب المنجم « أبو عبد الله البتانى » من نواحى حران (٢٤٠ — ٣١٧) أطلق عليه الإفرنج (الباناغانيوس) اشتهر برصد الكواكب وله باع طويلة فى علم الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم ، قيل لا يعلم أحد من علماء العرب بلغ مبلغه فى تصحيح أرصاد الكواكب وامتحان حركاتها فى عصره وما تلاها من عصور . ابتدأ الرصد عام ٢٦٤ واستمر إلى عام ٣٠٦ هـ فى الرقة على الفرات وأنطاكيا بسورية . واشتهرت أرصاده بدقتها ، وكان من المعجبين ببطليموس وعكف على دراسة تآليفه حتى تضلع فى علم الهيئة ، ولقب (بطليموس العرب) وقد بين (البتانى) حركة نقطة الذنب للأرض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفى والشتوى . وقيمة ميل فلك البروج على فلك معدل النهار ، وكان حسابه فى ذلك دقيقاً جداً . وهو أول من عمل الجداول الرياضية لنظرية (الماس) . وله عدة أعمال أهمها (زيجه) المعروف باسم زيج الصابى و كتاب معرفة طوالع البروج فيما بين أرباع الفلك . وله رسائل فى الاتصالات وشرح مقالات بطليموس وكتاب تعديل الكواكب ويحتوى كتابه (زيج الصابى) على جداول تتعلق بحركات الاجرام التى هى من اكتشافاته الخاصة وقد أحصى الكواكب الثابتة لسنة ٢٩٩ . ومن قوله أنه لما اطلع على اختلاف الكتب الموضوعة لحركات النجوم أجرى تصحيح ذلك على مذهب بطليموس ومن آثاره إخراج حركات الكواكب من الجداول الوقت انتصاف النهار من اليوم الذى تحسب فيه . توفى ٣١٧هـ ٩٢٩ م . « الأزياج صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يختص كل كوكب عن طريق حركته » .

أنس بن مالك

قال : قدم النبى المدينة وأنا ابن عشر سنين ، واختار الرفيق الأعلى وأنا ابن عشرين ؛ أخذت أمى أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجيـة بيدى فأتت بى رسول الله فقالت : هذا ابنى وهو غلام كاتب . قال فخدمته تسع سنين فما قال لى لشىء قط صنعته لم صنعت وقيل أسأت أو بئس ما صنعت .

هو أنس ابن مالك أبو حمزة الأنصارى خادم رسول الله : أمه أم سليم كانت تغزو مع رسول الله وهى التى جعلت الإسلام صداقاً تجهز به الزوجة فلما توفى عنها مالك ابن النضر والد أنس ، تقدم إلى خطبتها طلحة الأنصارى وكان مشركا . فقالت له : أما إنى فيك لراغبة وما مثلك يرد ، ولـكنك كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم فذلك مهرى ولا أسألك غيره ، فأسلم فقالت : يا أنس زوج طلحة فتزوجها . وعمه أنس بن النضر قال : غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين ، والله لان أشهدنى الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد قاتل حتى قتل فوجدنا به بضماً وثمانين ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجد قد قتل ومثل المشركون به فما عرفته أخته الربيع إلا ببنانه وقد عاش أنس حتى توفى عام ٩٠ ومات وله من ولده وولد ولده مائة وعشرون ولداً . وكان له بستان يحمل الفاكهة فى السنة مرتين وقصر بالطائف . وحببت إليه لعبة الرمى فـكان أحد الرماة المصيبين . لما استخلف أبو بكر بعث إليه ليوجهه إلى البحرين وقال إنه لبيب كاتب . ومد الله فى عمره حتى أدركه أبو حنيفة النعمان ـ لم يحضر واقعة بدر لأنه لم يكن فى سن المقاتلين ، وكانت إقامته بعد النبى بالمدينة ثم شهد الفتـــوح . ولم يلبث أن قطن البصرة ومات بها .

أبو هريرة

قالوا : كان « أبو هريرة بن أميمة » من أكثرنا ملازمة لرسول الله ووعينا عنه . عرف رسول الله حين قدم عليه فى خيبر وهو فى الثلاثين وظل ملازما إياه حتى اختار الرفيق الأعلى . يدخل بيوت زوجاته ويقوم على خدمته . وقد رافق رسول الله سنوات لا يكاد يتركه . وبلغ ما رواه من أحاديث خمسة آلاف وثلاثين وأربعة وستين حديثا . وهو أحد الرواة الأربعة : عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وأبو هريرة .

وكان زاهداً فى متاع الحياة متواضعاً ، يعيش مع أهل الصفة . ولى الإمارة وولى رواية الحديث ، وأرسله عمر بن الخطاب إلى البحرين فعاد بمال وفير ، فقال عمر : استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله . فقال لست بعدو لله ولكنى عدو من عاداهما ، إنما هى خيل نتجت وأعطية تتابعت . ثم عاد عمر فدعاه ليوليه الإمارة بعد فرفض وقال عمر : يكره العمل قال بل أخشى أن يضرب ظهرى وينزع مالى ويشتم عرضى .

دخل رسول الله على زيد بن ثابت وبعض صحبه وهم يدعون الله بعد الصلاة فقال لهم النبى : عودوا إلى ما قلتم فعادوا للدعاء والرسول يؤمن ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إنى أسألك إيماناً مثل ما سألاك وأسألك علماً لا ينسى . فقال الرسول : سبقكما الغلام الدوسى .

وكان لأبى هريرة الرأى القاطع كلما اختلف المسلمون ، وعرف بالشجاعة وكان مضرب المثل . وقف بجوار عثمان وهو محاصر ، ووقف فى وجه مروان ابن الحكم حين رفض أن يدفن الحسن بن على . وأعلن تعسف مروان فى الحكم ولكنيته قصة يرويها فقد كان يرعى الغنم وكانت « هريرة » صغيرة تصاحبه اينما ذهب ، فكان إذا جن الليل يضعها فى شجرة ، وألفه الناس بغنمه وهريرته قال لأصحابه لا تكنونى أبا هريرة فقد كنانى رسول الله أبا هر ولما جاء أجله وأحس بنهايته قال : اللهم انى أحب لقاءك فأحبب لقائى . توفى عن ٧٨ سنة .

أشعب

كان يقول: «إذا دخل أحدكم عرسا فلا يتلفت تلفت المريب . وليتخير المجالس، وأن كان العرس كثير الزحام فليمض ولا ينظر فى عيون الناس . ليظن أهل المرأة أنه من أهل الرجل ويظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة . فإن كان البواب غليظا فليبدأ به ويأمره وينهاه من غير أن يعنف عليه . وقال : وإذا دعيت إلى وليمة فإياك إياك أن تتأخر إلى آخر الوقت وكن أول السابقين » .

ذلك هو أشعب بن جبير ، كان أبوه مولى لعثمان . وكان هو مولى لعبدالله ابن الزبير ، عرف بالطمع والشح واشتهر بالتطفل حتى وصف بأمير الطفيليين . قال : مارأيت اثنين يتساران إلا ظننتهما يأمران لى بشىء وما أدخل أحد يده فى كمه إلا ظننت أنه سيعطينى شيئا . وزعموا أنه مر فى أســـواق مكة فوجد « خيزرانيا » يعمل طبقا من الخيزران ، فقال له : أسألك أن توسعه ما أمكنك الصنعة وتزيد طوقا أو طوقين فربما اشتراه شخص يهدى إلىّ فيه شيئا ذات يوم .

وقد بلغ من الشهرة أن رجلا من سراة مـكة أقام وليمة كبرى وحرص على ألا يحضرها المتطفلون ، فأقام لذلك سلما دفع المتطفلين إليه حتى بلغوا سطح الدار ثم رفعه حتى يتعذر عليهم الوصول إلى الموائد التى مدت فى فنائهـا . وكان أن وقع أشعب فى الفخ حيث التقى على السطح ثلاثة عشر متطفلا ، فقام على الفور وأطل على صاحب الدار وضيوفه . وقال : يا صاحب الدار أيهما أحب إليك ، تصعد إلينا بخوان كبير نأ كل أو أرمى بنفسى على أم ناصيتى فيخرج من دارك قتيل ، ويصير عرسك مأتما . هنالك أسرع صاحب الدار يعيدهم إلى الموائد وقد نجحت حيلة أشعب .

وكان أشعب فى مطالع شبابه معروفا بالظرف والغناء حسن الصوت ، له قدم راسخة فى الحديث وروايته . (توفى ١٥٤ هـ)

ام حكيم

هى واحدة من مجاهدات الخوارج ، أم عمران وزوجة نافع وأم حكيم ، وقد كن أشد إيماناً من الرجال . قيل : كانت أم حكيم زوجة لقطرى بن الفجاءة زعيم الخوارج . وقيل انها لم تتزوج وقد وهبت نفسها للدعوة : مقاومة ترف الأمراء والقضاء عليهم

كانت آية فى الجمال ، حتى أنشد الشعراء فيها أروع قصائدهم ، أبرز مواقعها قتالها يوم معركة « دولاب » حيث كانت ترتجز فى قتالها :

«أحمل رأساً قدسئمت حمله . وقدمللت دهنه وغسله . ألافتى يحمل عنى ثقله» .

وقد دفعها إيمانها بالموت فى سبيل الله أن استبدلت زيها بزى الرجال لتأخذ بثأر نافع بن الأزرق من قاتليه : قال سلامة الباهلى : حين قتلت ابن الأزرق إذا برجل ينادى وأنا واقف فى خمسة من بنى تميم ، ويعرض على المبارزة فتغافلت عنه ، وجعل يطلبنى وليس يزايلنى ، فصرت إلى رحلى ثم رجعت المبارزة ، فلما أكثر خرجت إليه فاختلفنا ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فاجتذذت رأسه وسلبته فإذا هى امرأة كانت رأتنى حين قتلت نافع بن الأزرق فخرجت لتثأر له .

وقد حاربت مع قطرى بن الفجاءة ، وعبيد بن هلال وصالح بن عبد الله فى المائة الأولى للهجرة ، وشهدت معركة دولاب الشهيرة عام ٦٥ هجرية وفيها قال الشاعر :

إذا قلت تسلو النفس أو تنتهى المنى إلى القلب إلا حب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها أبيت بها بعد الهدوء أهيم

وفى تاريخ المرأة المسلمة عدد من أمهات حكيم : هناك أم حكيم بنت أسيد من راويات الحديث وأم حكيم بنت أمية . وأم حكيم بنت الحارث المخزومية وهى مجاهدة شهدت أحد مع زوجها عكرمة . وأم حكيم بنت عامر من شواعر العرب وأم حكيم بنت عبد المطلب وأم حكيم بنت قارظ وأم حكيم الخزاعية وأم حكيم بنت يحيى الأموية وكلهن إما شاعرات أو راويات للحديث .

الأوزاعى

كتب إلى الخليفة (أبوجعفر المنصور) يستوصيه بالمجاهدين : أما بعد فان الله استرعاك أمر هذه الأمة لتـكون فيها بالقسط قائما . وبنبيه صلى الله عليه وسلم فى خفض الجناح والرأفة متشبها . وأسأل الله أن يسكن على أمير المؤمنين دهماء هذه الأمة ويرزقه رحمتها . فليبق الله أمير المؤمنين وليتبع بالمفادات بهم من الله سبيلا . أنت راع الله والله تعالى فوقك ومستوف منك يوم توضع الموازين » ،

قال عنه الحافظ بن نعيم فى حلية الأولياء . كان واحد زمانه ، وإمام عصره وأوانه وكان ممن لا يخاف فى الله لومة لائم . مقوالا بالحق لا يخاف سطوة المظالم .

أرسل إليه أبو جعفر فلما قدم قال : أريد الأخذ عنكم والاقتباس منكم قال : يا أمير المؤمنين ؛ انظر ولا تجهل شيئا مما أقول لك ، قال : كيف أجهله وأنا أسألك عنه . قال أن تسمعه ولا تعمل به .

« هو أبو عمرو عبدالرحمن الاوزاعى » إمام أهل الشام . ولم يكن بالشام أعلم منه . قيل أنه أجاب فى سبعين ألف مسألة . وكان يسكن بيروت . روى أن سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته فـكان إذا مر بجماعة قال : الطريق للشيخ .

سمع من الزهرى وعطاء ؛ وروى عنه الثورى وأخذ عنه عبدالله المبارك . ولد ببعلبك ١٨ للهجرة ونشأ بالبقاع . وتوفى ١٥٧ فى بيروت بقرية حنتوس ، قيل دخل الحمام وكان لصاحبه شغل فأغلقه عليه ثم ذهب فلما جاء وجده ميتا . وقد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة . والاوزاعى نسبه إلى أوزاع وهى بطن من ذى الـكلاع فى اليمن وله كتاب السنن فى الفقه والمسائل .

ابراهيم هنانو

« إن الحلفاء يتآمرون على سوريا والوطن العربي وهذه المؤتمرات السياسية لن تجدى فتيلا وعلينا أن نفتش عن طريق آخر نحرر بواسطته البلاد ونجنبها طريق المعاهدات » . كانت هذه صيحة ابراهيم هنانو أحد رجال الرعيل الأول فى ثورة سوريا من أجل قيام الدولة العربية سنة ١٩٢٠ بعد أن عاون العرب بريطانيا فى الحرب العالمية وبعد أن خان الإنجليز وعودهم للعرب وخدعوهم . وكانت صيحته هذه مقدمة للجهاد الذى حمل لواءه، فإنه لم يلبث أن انتقل من دمشق إلى حارم وأذن بالجهاد وجمع من حوله الشباب والمناضلين ومضى يدك معاقل الجيش الفرنسى الغاصب . وقد احتل بجحافل الثوار التى بلغت أكثر من ٣٠ ألفا مدينة أدلب وسيطرت على قضاء المعره وجسر الشاغور ودامت ثورته عشرين شهراً . وعندما تغلبت عليه الجيوش الفرنسية سافر إلى عمان ثم إلى القدس حيث قبض عليه وقدم للمحاكمة فى حلب وبلغ من شجاعته أنه قال أمام المحكمة : إنه خصم عدو للاستعمار وأنه سيثور عليه كلما سنحت الفرصة . ولد عام ١٨٩٦ فى كفر حارم بحلب ونشأ بها وتلقى العلم فى المدرسة الملكية فى استانبول وتقلب فى عدة مناصب وكان عضوا عاملا فى جمعية العرب الفتاه . وكان خطيباً مجيداً وشجاعا مقداما . أطلقوا عليه أيام الجهاد « المتوكل على الله » فقد أحرق مزرعته وبيته بما فيه من أثاث قبل المعركة ليقطع كل وشائجه بالحياة العادية ويتفرغ للجهاد . بلغ عدد المعارك التى خاضها ١١٧ معركة انتصر فيها أهمها موقعه اريحا . وكانت له صلة بثورة الشيخ صالح العلى فى جبال العلويين يرسمان الخطط معا . ومرافعته فى محاكمته قطعة من الأدب العربى ــ وقد اهتز الشعب العربى لهذه المحاكمة وظل يتابعها معلنا أنه إذا مست شعرة من هنانو فأن البلاد ستلتهب . وقد برأته المحكمة بعد أن كبد الفرنسيين أكثر من ألف قتيل وبضعة ألوف من الجرحى . وقد عاش مشاركا فى حركات المقاومة حتى توفى فى نوفمبر سنة ١٩٣٥ .

أبو خليل القباني

أطلقوا عليه لقب « كوميدى الشرق » فقد خلق فنا جديداً لم يكن معروفا فى سورية ومصر . بدأ حياته بانشاء المواويل والموشحات ، ثم اتصل بفرقة التمثيل الفرنسية التى وردت دمشق وشهد رواياتها . واتجه على أثر ذلك إلى انشاء مسرح فى دمشق وتأليف فرقة ومن أجل ذلك درس فن الاخراج وتوزيع الأدوار والمكياج واستعاض عن النساء فى الرواية بالفتيان . وأدناه الوالى صبحى باشا التركى وشجعه على تأليف جوقه وإقامة مسرح لامن أجل الفن ذاته بل ليصرف الشعب عن أفكار جمال الدين الأفغانى التى كانت قد أخذت تملأ أجواء الفكر فى سوريا إذ ذاك . وتحقق له ما أراد فقد أقبل الناس على رواياته إلى حد يفوق الوصف، وكان مسرحه فى خان البذورية يمثل رواية (ناكر الجميل) ففتن الناس وحملهم على بيع كل ما يملكونه لحضور رواياته ، غير أن الأمر تغير بتغير الوالى فعندما جاء فاضل باشا دس الناس للقبانى عنده فكرهه فاز مع السفر إلى مصر حيث أقام مسرحه فى الاسكندرية ثم فى القاهرة وشهد عهود اسماعيل وتوفيق وعباس ، وكان كامل الخلعى من تلاميذه وحضر سلامه حجازى رواياته وساعده فرج أنطون وتلقى عليه أولاد عكاشه . وذهب إلى الاستانة حيث عرض فنه ثم عاد إلى دمشق بعد أن اعتزل العمل وزهد فى الحياة .

وأبو خليل القبانى من مواليد حى الشاغور بدمشق ؛ كان فى طفولته يغشى حلقات التدريس فى المسجد الأموى ، ولا يترك المسجد إلا أوقات الطعام ، مال إلى كل ما يتصل بالنغم ، والأصوات ولذلك حفظ القرآن ، وقرأ قصص المهلهل والزير سالم والزناتى خليفة وبيبرس . وأحب مجالس الوسيقى والفكاهة . وبلغ من عمق عاطفته الفنية فى هذه الفترة الباكرة من حياته أنه كان يجمع المؤذنين والمذكرين فى المسجد الأموى فيعلمهم الأذان والمرسلات من نغمة الصبا والحجاز والجهاركاه والسيكا وكانوا لا يعرفون سوى نغمتى الراست والبياتى ، وكان إذ ذاك قبانيا يعمل مع خاله فى أسواق دمشق (توفى ١٣٢٠) .

أحمد باشا الجزار

لا تذكر هزيمة نابليون أمام حصن عكا ، ألا ويذكر أحمد باشا الجزار الذى كانت مقاومة حصن طوبار لنابليون فى بحيرة المنزلة بمصر تؤخر معركته فى الشام، هى فرصته لتأمين حصن عكا مما حطم آمال نابليون فى فضه وأدى إلى هزيمة فى الاستيلاء عليه وبذلك قضى على أمله فى إقامة امبراطورية فرنسية فى الشرق ، ومن ثم قفل راجعا إلى فرنسا .

وقد حاصر نابليون عكا فى مارس ١٧٩٩ واستمر حصاره شهرين كاملين ، مما اضطر إلى الارتداد عنها بعد أن تكبد خسائر فادحة . وكسب الجزار شهرة ذائعة فى أنه أحسن الدفاع عن مدينته وهزم نابليون .

والجزار أصلا من بلاد أبو شناق (البوسنه) عمل عند على باشا حكيم الذى قدم واليا على مصر ١١٧١ ﻫ ثم أتيح له أن يسافر إلى الحج فلما عاد وجد أن سيده قد انفصل عن ولاية مصر فقر رأيه على أن يبقى بها وتزيى بزى المصريين وخدم عبد الله تابع الأمير على بك الكبير وتعلم الفروسية على طريقة المماليك . وحدث أن أرسل على بك أحد رجاله (عبد الله بك) بتجريده إلى عرب البحيرة فقتله أهلها وكان من بينهم فوكل إليه على بك — بعد أن عنيه « كشوفيه » البحيرة — أن يثأر لسيدة فقتل منهم سبعين رجلا خدعة وغيلة ومن ذلك لقب الجزار .

وذكر الجبرتى أن على بك الكبير طلب منه أن يعاونه بعد على الغدر بصالح بك القاسمى (فلم تطاوعه نفسه) وخرج من مصر هاربا ، ثم عاد إلى البحيرة وأقام مع عرب الهنادى وتزوج هناك ثم سار إلى بلاد الشام واشتهر أمره فى تلك النواحى وقلد الوزارة وأقام حصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها واستكثر من شراء المماليك واشتهر بالقسوة والظلم .

وقد كانت له مع محمد على بعد ولايته مصر مواقف خصومة (توفى ١٨٠٤ م)

أحمد كمال

أحمد كمال : الأثرى الذى أكد أن الفراعنة من أصل عربى وأن اللغات المصرية والأفريقية من أصل عربى وهو أول مصرى عربى عمل فى هذا الحقل الذى كان الاستعمار يريد أن يقصره على الأجانب . وقد هداه بحثه إلى وجود روابط بين اللغات الساميه والهيلوغريقية والقبطية . وانفق جهده فى البحث عن أصول الاشتقاق والمعارضات بينهاوبين اللغة العربية بالذات وكان على الرأى القائل بأن اللغة العربية أصل المصرية لما بينهما من الموافقة فى كثير من الصور، وقد كتب فى ذلك بحوثا مطولة وجمع ألوفا من الألفاظ ورتبها فى معجمه الكبير وقد قرأ أحمد كمال كثيرا من الآراء بشأن الآثار المكتشفة مثل اسم الريان بن الوليد فرعون مصر الذى كان أيام يوسف الصديق . وقد استشهد بالمقريزى فى أن اسم الريان فى لفظ القبط هو « نرواس » ولد فى القاهرة ١٨٥٠ م تلقى دروسا فى الآثار المصريه على الأستاذ بروكش (باشا) الألمانى الأثرى الشهير كما درس اللغات العربية والفرنسية والمانية والقبطية و الحبشية وقد حيل بينه وبين الالتحاق بالمتحف المصرى فترة طويلة، غير أنه لم يلبث أن عين مترجماً فى المعارف ثم أستاذاً الألمانية فى المدارس الأميرية ولكنه كان يعمل دائما بأبحاث الآثاو حتى أتيح له أخيرا أن يلتحق بالمتحف مترجماً فأستاذاً للغات القديمة فأمينا مساعداً فرأسا لمدرسة مصرية عربية فى الآثار كان من أعلامها سليم حسن ورمسيس شافعى واحمد عبد الوهاب وابنه الدكتور حسن كمال، وقد نشر نتائج أبحاثه العلمية وحفر حفائر كثيرة فى الوجه القبلى والبحرى وله مؤلفات بالفرنسية عن العصر اليونى والرومانى والملابس المصرية والاشارات الهليوعريقية وبالعربية : العقد الثمين فى تاريخ قدماء المصريين وقاموس النباتات المصرية ومدينة ممفيس والموائد القديمة وكتابه المشهور « بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين» وله قاموس مخطوط فى ٢٢ مجلدا بالمصرية القديمة والعربية والفرنسية كتب فى الأهرام والمقتطف (توفى فى ٥ أغسطس ١٩٢٣)

أحمد محرم

هذا شاعر عاش فى ظل الحياة الفكرية المصرية قادراً على أن يشق الطريق إلى الجاه والمال وإلى الملوك والأمراء والوزراء كافعل زملاؤه وأبناء جيله . ولكن حفاظه على الكرامة وإيمانه بالوطنية وصدق عاطفته ونقاء سريرته حمله على العيش فى ظل الفقر والعفاف مترفعا عن الحسد متعاليا عن الوصولية مع السمو عن الدنايا . وقد عرف بشعره الوطنى الصادق الذى اندفع إليه بإيمانه الخالص ، وليس بطلب طالب ولا بغرض أو هوى فهو رجل قد أخلص نفسه للحق فلم تكن له أطماع . ولد عام ١٨٧١ ؛ لم يذهب إلى الأزهر وإنما تعلم فى بيته ونال شهادة الامتياز بين الشعراء عام ١٩١٠ ودعى لتولى وظيفة التحرير فى الصحف فأبى أن يضع قلمه تحت مشيئة أى صحفى مهما كان مذهبه السياسى ومستواه الأدبى وقد شهد له عدد من الشعراء والنقاد بأن شعره يمتاز عن شعر حافظ ابراهيم فى الرنين العذب غير أن اتجاهه الوطنى النقى الخالص ، وبعده عن الملق وعزوفه عن أهواء المجتمع والسير فى ركب الزعماء والأمراء ، قد حال بينه وبين المركز المرموق ، وقد تأثر بمذهبه الشعرى : رامى وعلى محمود طه وعزيز أباظه . أصدر ديوانه الاول : ١٩٠٨ وأهداه إلى النيل ؛ يقول « انصرفت بشعرى عن تلك المواقف — مواقف النفاق — ورثت إلى نفسى أن آخذ بهذه الأسباب على ما أعلم من وعورة مسلكى وضيق مضطربى — وما كنت فى ذلك الا جاريا على سنتى فى سياسة نفسى وتصريف ما آتى وادع من أمور الحياة فيما استظهرت بغير أخ حفى أو صديق صفى ولا آثرت أن أهدى ديوانى إلى غير النيل » وقد ندد أحمد محرم فى شعره بالملكية غير أن أعظم أعماله التى كرس لها حياته هو « الالياذة الاسلامية » التى تقع فى خمسة آلاف بيت من الشعر الرائع صور فيها مراحل التاريخ الاسلامى فى مواقعه ؛ عاش أحمد محرم حياته من سن قلمه ولم يخلف إلا بيته المتواضع فى دمنهور (توفى فى يونيه ١٩٤٥).

اديب اسحق

تلميذ « الشدياق » فى الأسلوب وتلميذ « جمال الدين الأفغانى » فى المضمون، من اجرأ كتاب تلك الفترة الدقيقة التى مر بها الشرق قبل الثورة العرابية . وهو واحد من ذلك الرعيل الذى هاجم الاستعمار ودعا إلى الحرية والاستقلال ، واتخذ من الصحافة سبيلا إلى تنبيه الأذهان ، ومن القلم طريقا إلى إعلان كلمة الحق .
عاش حياة قصيرة خصبه فهو لم يكمل الثلاثين من العمر ، أنشأ فيها صحفا فى مصر والاسكندرية، وهاجر إلى باريس فأصدر فيها صحيفة ثم عاد إلى مصر فبيروت، وكأنما قد اختصر فى عمره خلاصة الأعمار . تثقف بالثقافتين العربيه والفرنسية ودرس التركية ونظم وكتب وألف وترجم فلما عرف جمال الدين كان ذلك نقطة التحول فى حياته وتفكيره فقد الهب عاطفته ودفعه إلى العمل الخصب ، وكان غاية فى الجرأة وسرعة الخاطر ، ولذلك لم يقر له قرار ، يلاحقه الاضطهاد ، وتدوى فى آذانه صرخات الظلم، عمل أول أمره مع صديقه سليم النقاش فى تأليف المسرحيات، ولما عرف جمال الدين أنشأ صحيفة مصر فى الاسكندرية فحرك الهمم ، ثم أصدر فى القاهرة جريدة التجارة ثم لم يلبث أن هرب من جو السياسة الخانق إلى باريس فأصدر هناك صحيفة القاهرة مدافعا عن حق الشرق ومصر فى الحرية ، وكتب العديد من المقالات من أحوال مصر والشرق ، وعرف كبار ساسة فرنسا وعلمائها ووصفه فكتور هيجو بانه نابغة الشرق ، وحضر جلسات مجلس النواب الفرنسى دارسا أساليب المجادلات ثم عاد إلى بيروت فأصدر جريدة التقدم ، ثم قدم إلى مصر فعمل مديراً لقلم الانشاء والترجمة بوزارة المعارف ، وأصدر جريدته مصر ، ثم عاد إلى بيروت أبان الثورة العرابية وعاد بعد الاحتلال كان مؤمنا بالتسامح والوحدة القومية ومن ذلك قوله: لاتعصب لمذهب دون مذهب فنحن فى الوطن اخوان تجمعنا جامعة اللسان. وعرف بأسلوبه النارى . ويقول أنه لاعذر لمن يقول : عقنقل وفى اللغة كثيب ، وقدموس وفيها قديم والمنصرم وفيها الماضى (١٨٥٦ — ١٨٨٥) .

أدريس أفندى

المؤرخ الذى كشف عن أسرار اسرة محمد على فى قصورها وفضح مجونها وإسرافها بعد أن عاش سبعة عشر عاما يعمل معها ، عاصر خلالها محمد على وابراهيم وعباس وسعيد وإسماعيل وكان مربيا لأولاد إبراهيم .

اسمه الحقيق (بريس دافين) فرنسى (١٨٠٧ — ١٨٧٩) ولد فى أقليم الفلاندر ، تخرج مهندساً معمارياً وحارب فى صفوف ثوار اليونان ، ومن هناك أبحر إلى الهند وتقدم إلى فلسطين والتحق بخدمة محمد على عام ١٨٢٩ مهندساً للرى واستاذا للطبوغرافيا . فأستاذا للتحصينات فى مدرسة المشاه بدمياط ثم لم يلبث أن زهد فى هندسة الرى والحكومة وتركها وعكف على دراسة تاريخ مصر ومن أجل ذلك لبس زيا عربياً وأخذ يتنقل بين الفلاحين من الدلتا إلى النوبة ، وأعجبته آثار مصر القديمة وهزته بوابة(أبوسنبل)فاستقر فى الأقصر ثمة واتجه إلى دراسة منطقة طيبة وقد اعجب بشعب مصر بعد أن تغلغل فيه وعاشره واكتشف إصالته وطيبته وكرمه . ولم يقف عمله عند كتابه التاريخى الذى خلفه فى أكثر من أثنى عشر مجلدا مخطوطا ما تزال محفوظة فى دار الكتب بباريس . بل أنه عكف على الرسم فأنشأ لوحات باهرة عن الحياة المصرية وخاصة ما يتعلق بالآثار ومنها صور عن الحياة الاجتماعية وقد كشف عن حقائق هامة فى تاريخ مصر سجلها الدكتور أنور لوقا مؤرخ أدريس أفندى وهى قول الكاتب الفرنسى : من دراسة الرسوم المنقوشة على المقابر المصرية يوقن المرء بتأثير المناخ على أخلاق السكان وعاداتهم وأن تجدد ظواهر بعينها تجديدا دوريا ، واستقرار المناخ هذا الاستقرار الثابت قد انتجا عادات واحدة وميلا إلى الاستقرار يتميز به المصريون وذلك ما جعلهم يحتفظون بكثير من العادات والتقاليد القديمة إلى أيامنا هذه رغم الثورات الدينية والسياسية» وقدمات أدريس أفندى مغموراً بالرغم مما خلق من آثار فكرية وفنية .

ارنست لورنس

× « أن ارنست لورنس يعتبر رجل معجزات . وإنه أضاف إختراعه فتحا جديدا في عالم الطبيعة . وزاد في قاموس العلم كلمات جديدة . إن رجالا مثل فارادى وهوتز وهلمهولتز يعتبرون أقزاما بالنسبة له ، بل أكثر من هذا فانه قد حل محل جبابرة العالم أمثال وات وار كريت وبل واديسون وماركونى » هكذا وصفت جريدة نيويورك تيمس : عملاق العلم أرنست لورنس العالم الذى حطم الذرة ذات يوم من أيام عام ١٩٢٩ عندما عثر صدفة على بحث على كتبه عالم نرويجى يدعى رولف وبدرد . كان هذا البحث بمثابة مفتاح السر : فقد كشف له عن إمكان توليد ضغط كهربائى عالى من التوصل إلى تحطيم الذرة ومن هنا بدأ يعمل لورنس لحل العقدة : لتحطيم الذرة فاهتدى إلى النقطة الضائعة المستترة ، حوّل النظرية إلى واقع ، تمكن من الوصول إلى «أنه بزيادة القوة الضاغطة الكهربائية يمكن تحطيم الذرة » . واستطاع عام ١٩٣٠ أن يضع أول جهاز يولد ضغطا كهربائيا قوته مليون فولت ، أطلق عليه « سيكلو ترون » وكان هذا نصراً ساحقاً ، ومضى فى العمل حتى أبلغ قوة جهازه مليون و ٢٠٠ ألف فولت ثم بنى أكبر جهاز قدر وزنه ٢٢٠ طن لمعالجة الأمراض المستعصية ونسف الجبال واستخراج المعادن من باطن الأرض .

[ولد أرنست فى كانتون بالولايات المتحدة عام ١٩٠١ والتحق بجامعة سوث داكوتا حيث درس الهندسة وعكف على اللاسلكى والعلوم الطبيعية وأحرز الدكتوراه عن الذرة والضغط الكهربائى العالى ، وقد رقى إلى منصب استاذ العلوم بجامعة كاليفورنيا ، وكان عضواً فى لجنة الطاقة الذرية فى أوربا . غير أن المرض لم يلبث أن دهم الرجل الذى حطم الذرة (٢٨ أغسطس ١٩٥٨) .

• استعنا فى هذه الدراسة ببحث للاستاذ عبد المجيد فريد .

ارنست هيجل

طبق هيجل مذهب النشوء والارتقاء على القضايا الفلسفية والدينية بعد أن تأثر بكتاب « دارون » فى « أصل الأنواع » فكان أول أنصار مذهب النشوء فى المانيا وكان إذ ذاك عالما من علماء البيولوجيا، درسه على ملووفركو • تعاطى صناعة الطب وعمل استاذا للتشريح فدرا لمدرسة علم الحيوان وألف فى فنون مختلفة منها إبحاثه فى علم البيولوجيا والحيوان وأجناسها واكتشف أنواعا كثيرة منها • وهو أول من حاول رسم سلسلة الحيوانات أو شجرتها التى تبين علاقة بعضها ببعض فى كتابه (أبنية الأحياء) ١٨٦٦ حيث حاول تطبيق مذهب النشوء ، وبين أن الفرد يمر فى نموه بالأطوار التى مربها نوعه فى أدوار ارتقائه . وقسم الحيوانات إلى ذات الخلية الواحدة وذوات الخلايا الكثيرة • كما استقصى « هجل » تسلسل نوع الإنسان إلى ٢٦ حلقة من المخلوقات من حى لأبناء له كالمونيرا إلى حى ذى حويصله واحدة . إلى الاحياء الكثيرة التراكيب إلى الإنسان القديم الذى وجد بعض عظامه فى جزيرة جاوه ١٨٩٤ وهو فى رأيه الحلقة الوسطى بين الانسان الحالى وأعلى الحيوان. وفى كتابه (أحجيه الكون) ذهب إلى وحدة الخلق الآلى وغير الآلى مما وزعم (كما أورد الدكتور يعقوب صروف فى دراسة عنه بالمقتطف) أن خواص الكربون الكيماوية والطبيعية فى مركباته الشبية بالألبومين هى العلة الوحيدة للحركات التى تميز المواد الآلية من غير الآلية . وأن الحياة تولدت من المواد الكربونية الفتر وجينيه بفعل ذاتى وأن الأفعال العقلية من نوع الأفعال الفسيولوجية أى أنها من خواص المادة الحية فهى موجودة بالقوة فى كل خلية وأنكر وجود النفس وحرية الارادة ووجود آله مستقل بذاته عن المادة» وقد دحضت الابحاث العلمية فيما بعد هذه النظرية: ولد هيجل ١٨٣٤ وتوفى ١٩١٩ .

ارنولد توينبي

× أن كل الحضارات انهارات لسببين : الحرب ونظام الطبقات . وإن الحضارة الحالية تواجه مشكلة ثالثة هى : التقدم العلمى الصناعى؛ إن الأعمال الوحشية التى قامت بها إسرائيل ضد عرب فلسطين تفوق فى آثارها أعمال النازية عند اليهود وإن بريطانيا لم تقم بمهمتها بأمانة وقت انتدابها فى فلسطين[ذلك من أراء المؤرخ البريطانى العالمى : أرنولد توينبى أعظم المؤرخين فى هذا العصر ، فقد عنى بالبحث فى تاريخ المدينة والحضارة . تلميذ شبنجلر صاحب الفكرة القائلة بأن تاريخ العالم ليس خطاً واحداً مضطرداً من التقدم ولكنه مجموعة دوائر منفصلة متجاورة. كل حضارة تولد كالجنين وتنمو ثم تكتمل وتموت . وقد أبدى توينبى اهتمامه بالمشاكل السياسية من وجهة النظر التاريخية . وموسوعته (١١ مجلدا) بدأ إصدارها فى سنة ١٩٣٤ تحتوى الكثير من الآراء المنصفة الجديرة بالتقدير ،فقد أشاد بالإسلام وقال: إن تعاليمه السمحة أزالت فروق الجنس واللون . وعنده أن العقيدة اليهودية تعد منبعاً للحضارة المسيحية .ويعارض القول بأن اليهود هم شعب الله المختار، ويندد بتمسكهم بهذه الفكرة ، ويتهم الصهيونية بأنها حركة تحاول أن تحقق بالقوة الوعد الذى ورد فى الكتب عن عودة اليهود إلى فلسطين. ويرى أن الثقافة اليهودية هى بقايا متحجرة من العصور القديمة . وهو فى جملة أرائه يستنكر الحرب واستخدامها السلاح كوسيلة لإقرار السلام وقد استنكر العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ وقال إن جمال عبدالناصر ونهرو وتيتو من الزعماء الذين تركوا أثراواضحا فى الأحداث الجارية فى هذا العصر فهم الذين يصنعون التاريخ ، وليس التاريخ هو الذى يصنعهم ولتوينبى مؤلفات متعددة منها كتابة المدينة والحضارة فى دور التجربة والامتحان عالج فيه عشرين حضارة من الحضارات التى ظهرت فى العالم منذ أقدم العصور إلى الآن [ولد ١٨٨٩ . وأحرز الدكتوراه من كمبردج وعمل استاذا فى جامعات إكسفورد ولندن واشترك فى مؤتمر الصلح ١٩١٩ .

انتيفون

يقف فى صف هيردوت (مؤسس التاريخ) وافلاطون (مؤسس السياسة) باعتباره المؤسس الأول لعلم البيان . أول من أنشأ من الخطابه والمرافعة فنامستقلا وله خمسة عشر خطابا سياسيا ترجمت إلى الانجليزية ١٩٠٧ بعد أن عثر عليها مكتوبة على ورق البردى المصرى . ولد ٤٨٠ (ق . م) ببلدة رمنوس بجهة أتيفا فى اليونان . أتم علومه بأثينا ثم خصص وقته للبحث . ومال إلى الأدب والشعر والفلسفة ، ثم اشتغل بالشئون السياسية وبلغ به الأمر إلى تأليف حزب جديد ببلاداليونان، وعرف بقوة حجته ومتانة أسلوبه وغزير إطلاعه . قال عنه توكدر ندس إنه لم يبلغ فيلسوف الرتق ما بلغه من قوة الحجة وبلاغة الأسلوب . وإنه أول فرد خطب فى الجماهير بمناسبة تأليف حزبه (إلا اوغراق) وقد أمكنه بتأثير كلامه وحججه الدامغة استمالة الجماهير . فطارت شهرته واتهمته الحكومة بالخيانة لتأليف حزب ينادى بغير ما تدعو إليه وطالبت باعدامة .

وقد طلب أن يسمح له بالخطابة للدفاع عن نفسه من التهم التى نسبت إليه ، فألقى ثلاث خطب شهيرة سرد فيها نقطا قانونية فى الدفاع عن نفسه كان فيها بالغ الحجة ، مما أثار شعور الأهالى من جراء الحكم الظالم .

وكان بذلك أول ضحية لعلم البيان ، وأول شخص دافع عن نفسه قبل إجراء الحكم عليه ، وبذلك وضع التقليد الذى أصبح لكل إنسان يحاكم من الحق فى أن يدافع عن نفسه ازاء التهم الموجهة إليه، وقددخل فن المرافعة فى المحاكم فى عصر الرومان وظل يرقى إلى أن وصل إلى درجة عالية كما هو اليوم . وكان ذلك سبيلا للاهتمام بالخطابة فى المجتمعات وقال المؤرخون أن خطاباته الخمسة عشرة ذات منطق عال ولكنها مبنية على خيالات خرافية .

أندرسن

معبود الطفولة ، ورائد أدب الطفل فى العالم • ومعبود الأطفال وأبو القصص الساذج الذى ما زال يسحر الطفولة منذ أكثر من ثمانين عاما . فقد اتيدع ذلك الفن الذى غمر الادب العالمى « فن ادب الطفل » فاستهداه فى الآداب المختلفه كثيرون وقد كان كامل كيلانى فى الادب العربى مثلا لاندرسن فى الأدب الغربى وإن لم يكن له خطه وشهرته بالرغم من ضخامة انتاجه •

ولد هانز كريستان اندرسن عام ١٨٠٥ فى مدينة أودنسى من أعمال جزيرة فيونن• وكان أبوه صانع أحذية شديد الفاقه ، لذلك لم يتمكن من تعليمه ، غير أن مواهبه وعبقريته دفعته إلى تعليم نفسه وتثقيفها،وكانت أبرز مواهبة فى الموسيقى فأبدى قدرة فى قرض الشعر ، وحاول أن يكون ممثلا فى مسرح كوبنهاجن غير أنه لم يفلح •

غير أن كفاحه كلل بالنجاح عند ما بلغ الملك خبر موهبته فأمر بأن يفتح أمامه الطريق إلى إبراز مواهبه الشعرية والفنية وبدأت شهرته بقصيدته الخالدة (الطفل المحتضر) ثم قصيدة (نزهة إلى أماك) ولم يلبث النقاد أن هاجموه بعنف غير أنه لم يعبأ بهم ومضى يشق طريقه بقوة عزيمة .

وأتيح له أن يسافر فى رحلات طويلة أتاحت له الخبرة والتجربة التى ظهرت فى قصصه الخالدة : قصة الجن ، كتاب الصور الذى لا صور فيه ، سوق شاعر ، قصص من جنلنده ، البجعة المتوحشة ، العذراء الثلجية ، الجندى الشجاع .

وقد عرف قصصه بالبراءة والسذاجة ورشاقة العبارة • وأمتاز اندرسن بخياله المبدع وأسلوبه الساحر • وخفة روحه التى تخلب لب الأطفال وقد ترجمت آثاره إلى جميع اللغات الحية وكان لها صدى بعيد (توفى ١٨٧٥)

البير كامو

« إن العالم دون حب هو عالم ميت ، وأنه ستأزف ذات يوم ساعة يبعث فيها المرأ من شجونه وعمله وشجاعته ليطلب وجه إنسان وينشد قلباً متشبثاً بالحنان » .

هكذا يؤمن « البير كامو » أول فرنسى هاجم سياسة فرنسا فى الجزائر ، ولعل مصدر ذلك أنه ولد فى موندو فى الجزائر ، أمه أسبانية ووالده فرنسى ، توفى والده عام ١٩١٤ فى الحرب العالمية فعاش فى كنف أمه التى أحبها حباً يفوق الوصف حتى انه قال عنها : لو خيرت بين العدالة وأمى لأخترت أمى . أحب الرياضة فى مطالع حياته وشغف بكرة القدم قال « ومنها تلقيت دروسى الوحيدة فى الأخلاق » قرأ قصة (الاخوة كازامازوف) ومثلها ؛ درس الفلسفة وقدم رسالة عن أفلوطين والقديس أوغسطين وأصيب بمرض الصدر ، هنالك بدأت بذور التمرد يتحرك فى نفسه فقال : « إننى أشمئز من المجتمع الذى أعيش فيه ولكنى متضامن مع البشر » وقد أثر المرض فى تفكيره وعقائده فاتجه إلى ماركس ، فلم يجد عنده ما يريد ، فعاد إلى فلسفته وزار أسبانيا وإيطاليا والنمسا ، وعمل فى الصحف ، وتركزت عاطفته على مجتمع الظلم الذى يعيشه العرب فى الجزائر ، فكتب عنه من الوجهة الإنسانية ودافع عنهم ، وعندما قام الاستعمار الفرنسى بمجازره فى الجزائر قاومه بعنف ووصم الطغاة بالبربرية وقال إن وحشيتهم تفوق وحشية النازيين . وقال : إن أكثر أفراد هذا الشعب المعرضين لجميع الضربات يشعرون بألم ممض لا يستطيع الإنسان أن يصفه ، وآمن بأن على الكاتب أن لا يكون بمعزل عن أحداث عصره ، أبرز قصصه (الطاعون والإنسان المتمرد والغريب) . اشترك فى المقاومة ضد الألمان ، كما طبع صحيفة سرية مع إخوانه أطلق عليها « الكومبيا » وعمل مع جان بول سارتر ، ثم انصرف عن الصحافة إلى الإنتاج الأدبى الصرف فكتب مقالات وقصص ومسرحيات . ويقول : ليست آثار إنسان ماسوى ذلك المنحنى الطويل الذى يسلكه ليعثر بأدوات فنه على الصورتين أو الصور الثلاث البسيطة التى تفتح لها قلبه لأول مرة . اما الينبوع الذى استقيت انا منه فقد كان عالم الشقاء (توفى ٤/١/١٩٦٠) .

امرسون

× « كل ما حققه آدم وكل ما استطاعه قيصر فهولك وعندك، فى كل عمل عبقرى نعرف أفكارنا المردودة تعود إلينا. ان هناك روحاعليا مهيمنة على الروح البشرية؛ هوالله » .

تلك آراء من أمرسون الكاتب الأمريكى الذى ولد فى الولايات المتحدة (١٨٠٣) وتعلم فى جامعة هارفرد حيث درس اللاهوت ، وتأثر فى شبابه بالفيلسوف كولردج ، فلما سافر إلى أوربا تحول تفكيره واكتشف نفسه وكتب يقول سأتخلى عن غير آراء الآخرين لأعيش خفيف الروح كالطير الفريد » والتقى فى بريطانيا بالكاتب الأشهر « كارليل » وأضحى صديق العمر .

وقد عمل (أمرسون) فى قضية تحرير العبيد ولما عاد إلى وطنه أقام فى مدينة كونكود . وعرف بالحكمة وتزعم جماعة « التساميين » الذين يؤمنون بوجود ملكات وقوى فى الإنسان تزوده بمعرفة تسمو على المعرفة التى تتوفر عن طريق الحواس والعقل . وقد تأثرت هذه الجماعة بالفلاسفة : فختة وشلنغ ومؤلفات المتصوفة والفلسفات الشرقية وفى كتابه (الطبيعة) رسم بذور فكره وخطوط اتجاهاته . وهو الذى وضع نظرية انفصال أمريكا عن أوربا فى ثقافتها وتميزها بثقافة خالصة منبعثة من محيطها .

« لقد أصغينا طويلا لربات الشعر ذوات الجلال فى أوربا وقد حان الوقت أن نقف على أرجلنا ونأخذ من بيئتنا وتربتنا بعد اتقاننا لعلم أوربا » وأعلن أمرسون أن الثقافة لا تستورد من الخارج وحدد رسالة المفكر فى أنه « راوية حياديا لا يتوخى غير الحقيقة هدفا ، ولا يخترق الظواهر إلى الجوهر » ومن مؤلفاته : (مسلك الحياة) و (والمجتمع والعزلة) الذى أشار فيه إلى أن المجتمع يمثل الماضى والعزلة تمثل صفاء الروح وحريتها ، وله يوميات دون فيها أفكاره وتجاربه . وحرر مجلة المزولة لسان حال جماعة المتسامين وله كتاب الخصال الانجليزية . قال نقاده إنه يتخذ الكلمات العادية التى تنبض بالحياة . ونثره شعرى حافل بالأفكار وعباراته لامعة ـ احترق بيته وفقد ذاكرته قبيل وفاته (١٨٨٢) .

اورتيجا

×« إن كل حياة إنما هى وجهة نظر إلى العالم . والحق أن ما تراه الواحدة لا يمكن أن تراه الأخرى . وكل فرد أو شخص أو شعب أو عصر أو أداة لادراك الحقيقة لا يمكن أن يقوم مقامها غيرها . وهكذا تكتب الحقيقة بعدا حيويا على الرغم من أنها فى ذاتها بمعزل عن التغييرات التاريخية » .

ذلك هو اتجاه أورتيجا الفكرى فى رسالة «التجديد الروحى لأسبانيا» ظهر بعد الهزة الكبرى التى حدثت فى أسبانيا بهزيمتها أمام الولايات المتحدة فى المعركة البحرية فى خليج مانيلا بالفيليبين فتحطم الأسطول الأسبانى وجميع بطاريات الساحل . وبذلك فقدت أسبانيا جميع مستعمراتها فى أمريكا والمحيط الهادى . وقد أطلق عليه جيل الثامن والتسعين (١٨٩٨) وهو جيل عرف بحبه العميق للفن والمثالية والطموح والإعجاب بالقيم والمعانى الإنسانية .

أوضح (أورتيجا) معالم فلسفته فى كتابه (تأملات كيخوته) وقوامه الشك فى قيمة التراث الاسبانى والنقد اللاذع للقيم التقليدية سواء الأدبية أم السياسية أم الدينية . وقد دعا إلى الجمهورية والاشتراكية وحارب النظام الملكى الاقطاعى :

ولد فى ١٨٨٣ فى مدريد ؛ تعلم فى مالطة . وأحرز الدكتوراه ١٩٠٤ برسالة (مخاوف ألف سنة ـ نقد أسطورة) رحل إلى ألمانيا ودرس على هرمن كوهين ، وشغل كرسى ما بعد الطبيعة فى جامعة مدريد ١٩١٠ . أتقن ست لغات أجنبية وتخصص فى الثقافة الألمانية التى تأثر بها وقد تأثر من كتابها بجيته ونيتشه وأشبلنجر . أسس مجلة أسبانيا ١٩١٥ وعرف بكتاباته المثيرة . وسافر إلى الارجنتين وأنشأ بها مجلة الغرب (٢٣ — ١٩٣٦) . وعند ما اندلعت الحرب الاسبانية (يوليو ١٩٣٦) غادر اسبانيا وأزمع رحلة طويلة إلى هولندا وفرنسا والبرتغال والارجنتين حتى وضعت الحرب العالمية أوزارها (١٩٤٥) حيث عاد إلى أسبانيا والبرتغال وظل يتنقل بين عاصمتيهما . وقد أصيب بالسرطان فى أواخر أيامه وتوفى فى ٨ أكتوبر ١٩٥٥ .

حرف (ب)

الشرقيون القدماء :

الباقلانى
بدر الجمالى
بديع الزمان
البلخى
بوران بنت الحسن
البوصيرى

الشرقيون المحدثون :

بيرم التونسى

الغربيون :

باسترناك
بافلوف
باكون
بريستلى
بسمارك
بلزاك
بيراندلو

الباقلانى

اشتهر القاضى أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى بكتابه العظيم (إعجاز القرآن) وقال السيوطى : أن كتاب الباقلانى هو أحسن ما كتب فى موضوعه — وقد وصف بأنه جيد الاستنباط سريع الجواب كثير التطويل فى المناظرة ، كان على مذهب أبى الحسن الأشعرى ومؤيدا اعتقاده · سكن بغداد وصنف فى علم الكلام وغيره وإليه انتهت الرئاسة فى مذهب الأشاعرة؛ وميزته أنه مزج علم الكلام بآراء جديدة أخذها عن الفلسفة اليونانية ومن كلامه قوله : أن العرض لا يقوم إلا بعرض وإن العرض لا يبقى وحدتين من الزمن · وللباقلانى تآليف متعددة فى الرد على الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وقد صنف كتابا هاما اخر هو (الاستبصار فى القرآن) وله مؤلفات مشهورة . [الملل والنحل ، دقائق الكلام ، مناقب الأئمه البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة ، وكشف أسرار الباطنية] وإن لم يصل إلينا إلا كتابه (إعجاز القرآن) الذى طبع بمصر ١٨٩٧ . وقد عاش الباقلانى لعلمه ومساجلاته التى كان أظهرها مساجلته مع أبى سعيد الهارونى غير أن « عضد الدولة » وجهه سفيرا عنه إلى ملك الروم فجرت له فى القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية على يد ملكها، قيل كانت له ليلة إذا صلى العشاء وقضى ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمسة وثلاثين ورقة تصنيف من حفظة ويقول الدكتور زكى مبارك: إن الباقلانى عنى ببحث إعجاز القرآن إذ كان الناس فى عصره يرتابون فى الاعجاز وكان فى ارتيابهم مايسوقه إلى درس الإعجاز من جميع إطرافه ودفع الشبه التى يذيعها الملحدون فى الحواضر الاسلامية ويصور الباقلانى هدفه فيقول « إن من أهم مايجب على أهل دين الله كشفه وأولى ما يلزم بحثه ما كان لأصل دينهم قواما ولقاعدة توحيدهم عماداً ونظاما وعلى صدق نبيهم برهانا ولمعجزته ثبتا وحجة » : ولد الباقلانى فى البصرة وسكن بغداد وبها كانت وفاته ٤٠٣ هـ والباقلانى نسبة إلى الباقلى بتشديد اللام وقصر الألف ·

بدر الجمالى

وصفه مؤرخوه بأنه كان « عزوف النفس شديد البطش عالى الهمة عظيم الهيبة مخوف السطوه » أول وزير نقل سلطه الحكم من الخليفة إلى الوزير . ولى مناصب أمير الجيوش وقاضى القضاه وداعى الدعاه فى وقت واحد . المملوك الارمنى الذى اشتراه الأمير جمال الدوله ابن عمار من بلاد الشام وهو غلام فنسب إليه (الجمالى) وهو ابو النجم بدر بن عبدالله ، ظل يرقى فى الأعمال فى حكم الفاطميين حتى تولى امارة دمشق ٤٤٥ هـ ثم ولى الشام كله ٤٥٨ وقد امضى أيامه فى حروب مع الامراء الترك الذين كانوا يغيرون على أطراف الأرض العربية التى كانت فى حوزة الفاطميين حتى استدعاه الخليفة المستنصر بالله الفاطمى إلى مصر ٤٦٦ . وكان قدومه إليها ذروة مجده فقد امضى بها أكثر من عشرين عاماً وترك بها أثاراً تخلد اسمه وتشهد بقدرته الفائقة على الانشاء والحكم . كان فى الستين من عمره عندما قدم إلى مصر ومعه جنده الموالون له وكانت البلاد تقاسى فتنة الخارجين من الترك على الخلافة الفاطمية فقبض على القائد التركى وزعماء الاتراك وأقر الأمن فاعطى لقب أمير الجيوش وأصبح قاضى القضاه ، واخضع عرب قيس وسليم وفزاره واستولى على الاسكندرية وأرسل إلى بلاد الشام حملات متوالية بقيادة نصير الدوله . واتفق كل جبايه مصر فى الاصلاح الداخلى فأنشأ حصن القاهرة وجدد بناء أبواب الكبرى زويله والفتوح والنصر . وبنى مسجد المطارين بالاسكندرية وأنشأ حى الجمالية ومشهدا فوق تل المقطم . وبذل جهودا ضخمة لاستعادة ما استولى عليه السلاجقه من بلاد الشام واعادته إلى حظيرة الدولة الفاطمية . وصف (بدر الجمالى) بأنه شمله من النشاط والذكاء وكان مغامراً شجاعاً : خلص مصر من حالة الفوضى التى فرضها الجند التركى ، وحقق لها شيئاً من الأمن ورغد العيش بعد سبع سنوات متتاليات من الفتنة والاضطراب وتوفى بدر الجمالى ٤٨٧ (١٠٩٤).

بديع الزمان

أستاذ الحريرى · صاحب المقامات . منشىء الرسائل البديعه · العربى المجاهر بعربيته فى أرض فارس · الحافظ للشعر من سماعه مرة واحدة · المناظر الذى انتصر على الخوارزمى شيخ أدباء عصره : أبو الفضل أحمد بن الحسين الملقب ببديع الزمان الهمزانى : ولد فى همزان ٣٥٨ ﻫ وقرأ على احمد بن فارس وغيره من النحاه . هاجر إلى الرى فى مطالع شبابه فلقى الحظوة عند الصاحب بن عباد ثم خرج إلى جرجان حيث دعاه أبى سعيد محمد بن منصور · وقصد إلى نيسابور وقد سلبه اللصوص فى الطريق كل ما كان معه فلقى أبو بكر الخوارزمى شيخ الأدباء فى عصره . ومالبث أن دعى لمناظرته فى فروع الأدب فى جمع من الناس فانتصر عليه وبذلك طار صيته فى الافاق وخلف الخوارزمى فى مكانته الأدبية بعد وفاته واستقر فى هراه من بلاد خراسان وتزوج بها وعاش أربعين عاماً : عرف بسرعة الخاطر والدهاء وقوة النفس وشرف الطبع ، قيل املى فى ينسابور أربعمائة مقامة لم يبق منها غير ٥١ مقامه . وكانت كلمة المقامه تطلق على العظه فأطلقها بديع الزمان على الحوار الإنشائى وجعل موضوع المقامه ما عرف بالكدية أى أعمال الحيلة لكسب المال . وقد وصف بها الحياة فى بغداد وحيل الشحاذين واللصوص وبعض الأساطير القديمة [استقر الرأى على أنه واضع فن المقامات وله رسائل قيل أنها تبلغ (٢٣٣ رسالة) وهى فى مجموعها مكاتبات إلى ذوى الشهرة والمجد فى عصره وموضوعاتها أموراً خاصة كالشكوى والإعاره ما عدا بعض رسائل قليلة فى فنون مختلفة منها رسالته عن انتشار الزندقة . وقد اجمع مؤرخو بديع الزمان على أنه سريع الحفظ ، وعاش يجهر بتمجيد العرب فى أرض فارس . وله شعر أورده الثعالبى فى يتيمة الدهر . ومن كلامه قوله عندما علم بمرض الخوارزمى قريبه · كيف يشمت بالمحنة من لا يأمنها على نفسه · والشامت أن افلت فليس يفوت وإن لم يمت فسيموت قيل يحفظ أكثر من خمسين بيتا إذا سمعها مرة واحدة ويؤديها (توفى ٣٩٨ ﻫ) .

البلخى

قيل أقطاب الكلام فى العربية ثلاث : الجاحظ وعلى أبو عبيده وأبوزيد البلخى ، وقالوا : الجاحظ يزيد لفظه على معناه . وابى عبيده يزيد معناه على لفظه أما البلخى فإن لفظه يوافق معناه . وقال عنه أبو حيان التوحيدى : أنه أحد ثلاثة لو اجتمع الثقلان على تقريظهم ومدحهم ونشر فضائلهم فى أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها مابلغوا آخر ما يستحق كل أحد منهم، وهو بحر البحور وعالم العلماء : والثلاثة الذين عناهم التوحيدى هم : الجاحظ وأبوحنيفه الدينورى والبلخى . [ولد (ابوزيد احمد بن سهل البلخى) عام ٤٨٩ هـ — ٩٣٤م فى قرية شامستيان . شب معلماً . خرج إلى العراق سيرا على قدميه حيث التقى بعلمائه وحكمائه وأقام بها ثمان سنوات ، وممن تلقى عليهم (الكندى) : اتصل بدوائر الأمراء والملوك اوصاحب الأمير احمد بن سهل . ووصل إلى درجة من الغنى فكان له مال وضياع . وزهد فى الوزارة وعاش إلى قرابة التسعين ؛ أنشأ كثيراً من المؤلفات والآثار وأن لم يبق منها غير محفوظات قليلة . ذكر ابن النديم مؤلفاته فى « الفهرست » فى صحيفتين كاملتين ؛ ألف فى الأديان والسياسة والفلسفة والشعر والنحو والتوحيد والفلك . ومن أبرز مؤلفاته شرائع الأديان والسياسة — ومصالح الأبدان والانفس — وأسماء الله وصفاته — صناعة الشعر والنحو والفلسفة — ما يصح من أحكام النجوم — الرد على عبدة الأوثان — البحث عن التأويلات — نظم القرآن ؛ وله مجموعة من الخرائط كانت أول ما عرف نسقه بين كتب الجغرافيا الإسلاميه ؛ وقد اهتم بالرسم فيها أكثر ما أهتم بالكتابة . لقى من خصومه عنتا فقد أتهموه بالزندقة وكانت له معارك ونضالات ومساجلات هزت دوائر الفكر فى عصره ، وهومن أبرز مؤلفى الاسلام، ومما نسب إليه كتاب البدء والتاريخ وهو من تأليف الظهير المقدسى .

بوران بنت الحسن

زوجة المأمون وأبنة الحسن بن سهل . جرى ذكرها في التاريخ لما حفلت به أعياد زفافها من بذخ وترف . قيل لما دخل إليها كانت عندها حمدونه بنت الرشيد وزبيده وأم الفضل والحسن جدة بوران فنثرت أم الفضل ألف لؤلؤه من أنفس ما يكون فأمر بجمعها فجمعت فأعطاها لبوران وقال : هذه نحلتك وسلى حوائجك فامسكت. فقالت لها جدتها : تكلمى ؛ فسألت الخليفة الأفراج عن ابراهيم المهدى الطالب بالخلافة والأذن لزبيدة بالحج فاجابها إلى ما طلبت . قيل وأوقدوا في تلك الليلة شمعه عنبر وزنها أربعون منا . وأنفق المأمون في ذلك مالا جزيلا فقدمدد الأعياد تسعة عشر يوماً ، أقام فيها عند الحسن ، ولم يبق صاحب حاجة لم يدفعها إليه حتى بلغت النفقه خمسين ألف ألف درهم . وأمر له المأمون عند عودته بعشرة آلاف درهم وأقطعه مقاطعه فم الصلح ، فجلس الحسن ووزع المال على قواده وعسكره . ووصف الكتّاب ما أقيم من الولائم والأفراح بأنها مما لم يعهد مثله في عصر من العصور ، فقد نثر على الهاشميين والقواد والكتاب ووجوه الناس بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع ،فكانت البندقة إذا وقعت في يد أحد فتحها وذهب بتسلم ما بها . كما نثر أهل الناس الدنانير والدراهم ونوافح المسك وبيض العنبر . وتمثل بوران صورة الترف الإسلامي في أعلى صورة عندما أخذت الدولة تنحدر فتنتقل من مرحلة القوة والجهاد إلى الرخاوه والتميع — ومن هنا بدت معالم تحطم حضارتها وغلبة غير العرب عليها . [ولدت بوران ٨٠٧م واسمها خديجه ولقبها بوران . خطبها الخليفة المأمون لمكانة أبيها الوزير الحسن بن سهل منه ، تزوجت عام ٨٢٥ بفم الصلح بالقرب من واسط وقد بقيت عند المأمون إلى أن توفى وعاشت من بعده حتى بلغت ثمانين عاماً (٨٨٤)

البوصيرى

صاحب البرده : الشاعر الذى وضع فى مدح الرسول القصائد الثلاث الخالدة : كيف ترقى رقيك الأنبياء ، إلى متى أنت باللذات مشغول ، أمن تذكر جيران بذى سلم : شرف الدين محمد بن سعيد من قبيلة الصنهاجى ، ولد ١٢١٣ م فى أبوصير ، عاش فى بلبيس وكان خطاطاً ماهراً ، حضر دروس الصوفى أبى عبدالله المرسى ، واشتهر بتعمقه فى الحديث . سمى (بالدلاصيرى) فقد كان أبوه من بوصير وأمه من دلاص .

وقد عانى فى شبابه صناعة الكتابة والصيرفه وكان مباشراً المقاطعة ببلبيس فى الشرقية ، نظم الشعر فى فنون مختلفة ، وشعره عذب منسجم التركيب وله قصائد فكهه منها قصيدته المشهورة التى نظمها عندما استعار منه ناظر الشرقية حمارته فأعجبته فأخذها وحاول أن يدفع له مائتى درهم ثمنا لها، فكتب على لسانها قصيدة للناظر بإمضاء « المملوكة حمارة البوصيرى » واشهر قصائده البرده: وهى ما اطلق عليها « الكواكب الدرية فى مدح خير البريه » قال : كنت نظمت قصائد فى رسول الله . ثم اتفق أن أصابنى فالج ابطل نصفى ففكرت فى عمل قصدتى هذه فعملتها . واستشفعت به إلى الله تعالى أن يعافينى وكررت انشادها وتوسلت ودعوت ، فلما نمت رأيت النبى (ﷺ) فى المنام يمسح على وجهى بيده المباركة وألقى على بردته . فانتبهت فوجدت فىّ نهضه ولم ألبث أن سرت على قدمى . . » ومن هنا أطلق عليها اسم (البرده) .

وهى ١٦٢ بيتا يبدأ مطلعها فى ذكر النفس وهواها ومدح الرسول ومولده ومدح القرآن والمعراج والجهاد والاستغفار والمناجاه وقد استهلها بقوله :

أمن تذكر جيران بذى سلم ... مزجت دمعا جرى من مقله بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق فى الظلماء من إضم

(توفى سنة ١٢٩٧ م)

بيرم التونسى

« وقفت الباخرة فى ميناء بور سعيد . لمحت أحد البمبوطية ، فقلت له : « الواحد يقدر ينزل يتفسح » فهم وقال : إمشى ورايا وقبلت تراب بور سعيد عند مادست عليه ، وأعطيت البمبوطى ستون قرشا ثم جريت إلى المحطة وركبت القطار ووصلت القاهرة مع بوادر عتمة المساء بعد عشرين سنة من المنفى » كان ذلك فى إبريل ١٩٣٨ وكان بيرم التونسى قد نفى من مصر عام ١٩٢٢ بسبب ما كتبه ضد الملك فؤاد والأسرة المالكة . [ولد بالاسكندرية فى مارس ١٨٩٣ بالميناء الشرقية خلف مسجد البوصيرى ودخل كتاب الشيخ جاد الله ، وحفظ حروف الهجاء بطريقة منغمة كالتواشيح ، عمل بالتجارة ثم هوى الأدب وقرأ الأغانى ونفح الطيب والمعلقات وأشعار العرب . ونظم الزجل ثم أصدر المسلة (لا جريدة ولا مجلة) ومضى ينقد الأوضاع الإجتماعية فى الحكومة والقصر والمجتمع . وتوالت حملاته على فؤاد فـطلب إلى سفير فرنسا — وكانت جنسيته تونسية — أن يأمره بترك مصر فغادرها إلى تونس ثم تركها إلى فرنسا . ومن هناك كان يحرر جريدة الشباب فى القاهرة — عاش فى فرنسا ١٢ عاما اشتغل خلالها عاملا . فى سنة ١٩٣٢ إعادته فرنسا إلى تونس فمكث بها ست سنوات غير أن أسلوبه فى النقد هدد حياته بالنفى إلى دكار عاصمة السنغال ، ثم سافر متخفيا إلى سوريا فأقام عاماً ثم عثرت به السلطات فوضعته فى باخرة مسافرة إلى مرسيليا فر بمصر ونزل بها . وقد كان بيرم من طبقة عجيبة لاتتكرر فى الأدب العاصر ؛ يحفظ ثلاثين ألف بيت من الشعر من مختلف عصور الأدب . سمع شاعر الربابة فى سن العاشرة فترك فى نفسه أثرا بقى حتى نهاية حياته « جعل كل انتباهه مشدوداً إلى ذلك الشاعر » له مؤلفات : الظاهر بيبرس والسيد ومراته فى مصر والسيد ومراته فى باريس وعبده الترجمان ، وله أزجال تجرى على الألسنة (توفى فى يناير ١٩٦١) .

باسترناك

الكاتب الذى هزت قصته العالم (الدكتور زيفاجو) عندما أحرز جائزة نوبل للاداب عام ١٩٥٨ ، فكان أول كاتب شيوعى يحرز هذه الجائزة التى ظلت قاصرة على للمسكر الغربى، وكان باسترناك قد سلم مسودات روايته دكتورزيفاجو الى صحـــفى إيطالى كان فى زيارة لموسكو وطلب منه أن يعمل على نشرها فى الغرب،وكان اتحاد الكتاب السوفيت قد رفض نشرها . فلما منحت جائزة نوبل قالت روسيا إن ذلك عمل سياسى موجه ضد الشعوب السوفيتية . وقال الغرب إن باسترناك قدهدد بالقتل والنفى وطردمن اتحاد الكتاب السوفيت ، غير أنباسترناك ظل يتمتع بحريته ورفض الجائزة فى خطاب بعث به ونشرته جريدة البرافدا . له مؤلفات أدبية عظيمة أثرى بها الأدبالسوفيتى ولبوريس باسترناك الكاتب الروسى المولود عام ١٨٩٥ أراء فلسفية عميقة : يقول ماهو التاريخ : إنه قرون من المحاولات العلمية لكشف عن لغز الموت ابتغاءالتغلب على الموت . وهذا هوالسر فى اكتشاف الناس للانهائية فى العلوم الرياضية والموجات الكهربائية المغناطيسية . وهذا هو السر فى أنهم يؤلفون السمفونيات : ليس بوسعك أن تتوغل فى هذا الاتجاه بدون إيمان معين ، ليس بوسعك أن تحرز مثل هذه الاكتشافات بدون عدة روحية . والعناصر الأساسية لهذه العدة ، توجد فى الأناجيل. وهناك الميدان الذى يقوم عليه الإنسان الحديث فلا سبيل إلى التفكير بدونه : فكرة الشخصية الحرة كتضحية وكل هذا جديد فما كان ثمة تاريخ بهذا المعنى لدى الأقدمين [وقد اشتهر باسترناك بقصائده التى كان ينشرها وترجماته لشكسبير وفى عام ١٩٣٦ نشر قصيدته (سبكتورسكى) التى روى فيها قصة حياته وقال (ماكس هيوارد)عنه أنه ورث عن والديه بعد النظر الشاعرى والتعبير الموزون . وقد كان والده رساماً شهيراً وأمه موسيقية بارعه — (توفى فى مايو ١٩٦٠).

بافلوف

« أننى مقتنع بأننا سنجد فى هذا الطريق . طريق العلم ، أن العقل البشرى قد انتصر انتصارا تاما على أعظم معضلاته وهو معرفة التركيب الآلى وقوانين طبيعة البشر . وبهذا فقط يستطيع الانسان أن يحقق لنفسه سعادة دائمة كاملة . أن المخلوق الحى ، ذلك الذى ينقاد بقوى حالكة إلى الحروب والثورات وما فيها من شرور ينتج لنفسه من وسائل الدمار مايجعله يرتد إلى الحياة الهمجية ويقاسى من الآلام مايجل عن الوصف . أن العلم الصحيح الدقيق فى طبيعة البشر ذاتها هو الذى سينقذه من ظلامه الحالى » هكذا يصور (أفان بترنتش بافلوف) العا الروسى : عظمة العلم ، بدأ حياته عالما فسيولوجيا ، وأنشأ معهدا خاصاً فى بترغراد ١٨٩١ ليمارس إجراء التجارب على الحيوان بأقل ألم والتجارب على الدورة الدموية . وقد أثبت أن هنالك أعصابا معينة فى الجسم تتحكم فى الغدد التى تمد المعدة بالعصارات الهاضمة : [ولد فى مقاطعة ريازان بروسيا وتلقى العلم فى بطرسبرج . كان والده كاهنا ، وأقاربه محاربون ، هوى فلاحة البساتين والملاكمة ، عين استاذا للفسيولوجيا بالأكاديمية الحربية فأكاديمية سان بطرسبرج . منح وسام كوبلى ، ناهض البلشفية ثم إختفى خلف ستار روسيا الحديدى . منح فى عيد ميلاده (٦٥ سنة) ٣٠ الفا روبل لتوسيع معامله . أبرز إبحاثه عن نشاط المخ المعروف باسم الانعكاسات الشرطية ، وكشف عن نشاط هذه الانعكاسات وأثرها فى السلوك بعد اختبارات عن طريق الكلاب . وقد أثبت أن الصلة بين المخ وعملية الهضم ناتجة من الظاهرة الطبيعية التى تربط الفم بالمعدة ، هذه الظاهرة هى اللعاب ، فعند ما يشاهد كلب أو إنسان الطعام أو يسمع وقع أقدام الخادم فان لعابه يسيل ؛ توفى فى سن السابعة والثمانين (١٨٤٩ — ١٩٣٦)

باكون

× إن الرغبة الملحة للشهرة والقوة تجعل الانسان نشيطاً شديد العزم محبا للحياة دائب السعى فيها ، والرجل الطموح إذا صدم فى آماله وعجز عن أن يشق طريقه فى الحياة ، ووضعت العراقيل فى سبيل تقدمه ورقيه — أن الإصلاح مفيد ولكنه يكون أفيد لو اقترن بالتجربة والملاحظة ، أن القوى الطبيعية فى الانسان تشد الكائن الحى فهى فى احتياج دائم إلى الغذاء والتشذيب بالدرس، والمذاكرة لاتؤتى نتائجها المرجوه إلا إذا طبقت عمليا .

هذه آراء فرنسس باكون ، أحد أعلام الفلسفة الانجليزية فى القرن السابع عشر . بدأت قريحته الفلسفية تتفتح وظهرت باكورة أعماله عام ١٩٠٦ وهو أحد واضعى أسس المذهب التجريبى الذى يقول بالاعتماد على الملاحظة والتجربة . ونسج على منواله من العلماء : توماس هبز وجون لورك . ونادى باكون بضرورة فصل العلم عن الدين وقال : إنه من الخطل فى الرأى محاولة تطبيق النظريات العلمية على مبادىء الدين وقال إن الدين مبعثه الاعتقاد — وهو ناقد قوى البيان حمل حملة شعواء على سياسة مملكة بريطانيا المالية وما تبذله من العطايا وذلك أبان عضويته لمجلس العموم التى استمرت ثلاثة عشر عاما . وكان خطيبا يهز أعواد المنابر . وقد أنحى باللائمة على المفرطين فى مذاكرة الكتب دون أن يتركوا لأنفسهم فسحة من الوقت تتسع لهضم هذه المعلومات وتطبيقها على الواقع، وعنده أن صفحات الطبيعة إنفع فائدة وأجزل مثوبة من صفحات الكتاب .

وكتابة (تقدم العلوم) من أهم كتبه التى كشف فيها عن الأخطاء التى وقع فيها العلماء الذين اعتمدوا على التفكير وحده فى أبحاثهم دون أن يقدموا له الغذاء اللازم بل الضرووى .

بريستلى

القس: مكتشف الأوكسجين : لاحظ وهو يمر بمصنع الجعة القريب من منزلهم فقاقيع الغاز التى تتولد فى أثناء صنع الجعة فعمد إلى تجربة دقيقة ، كان يشعل كسراً من الخشب ثم يقربها من فقاقيع هذا الغاز الذى لا لون له فإذا به ينفجر فوق براميل الجعة . ومن هنا لاحظ أن هذا الغاز يطفىء الكسر الخشبية المشتعلة وبهذا اكتشف ماء الصودا . ثم اكتشف الحامض الايدروكلوريك المستعمل فى صناعة الغراء والجلاتين وتنظيف الأوانى المعدنية وكلوريد الأمونيا المستعمل فى البطاريات الكهربائية الجافة .

وكانت تجربته الكبرى (مارس ١٧٧٥) عن الاوكسجين ، فقد اكتشف أنه أنقى من الهواء العادى . وقال : أن الرئتين تحتاجان إلى هذا الهواء النقى فى بعض الأمراض ، وأمكن إستعمال هذا الاستنباط الحديث فى لحام الفلزات

ويقول الدكتور صروف: أن اكتشاف برستلى للاوكسجين كان حداً فاصلا فى تاريخ الكيمياء. [ولد ١٣ مارس ١٧٣٣ فى فيلدهد على مقربة من ليدز بانجلترا، عين قسيسا فى الثانية والعشرين . ألم بلغات عديدة كالفرنسية والايطالية والألمانية والعربية والسامية. تعلم مبادىء الكيميا ودرس التشريح . اجتمع مع بنيامين فرنكلين فدرس موضوع الكهربائية وعوّل على وضع كتاب فيه وحين حاول كتابة هذا التاريخ احتاج إلى بعض تجارب يحقق بها الأقوال المختلف عليها . فقاده هذا إلى ميدان التجارب المبتكرة . أيد قضية الجمهورية الفرنسية فحملت عليه الصحف وهاجر إلى أمريكا فراراً من الاضطهاد ، دعاه فرنكلين للاقامة فى فلادلفيا . وتولى منصبا جامعيا ولكنه فضل حياة الكنيسة فى بلده نورثمبرلند فكان لايغادرها إلا قليلا ، أتم معمله ١٨٩٧ واكتشف غاز أكسيد الكربون الأول وكان صديقا لجورج وشنطون (توفى فى ٦ فبراير ١٨٨٤)

بسمارك

رجل الوحدة الألمانية ؛ عمل حياته فى سبيل تحقيق الوحدة السياسية للامبراطورية بربط كل الدويلات الألمانية فى اتحاد كما عمل على حماية الامبراطورية من أعدائها فى الداخل والخارج: قيل أنه مدين بالتوفيق والنجاح لشخصيته ، فهو ذو ذهن لا يعرف الأفكار الخيالية والأحلام المجنحة وانما يضع إهتمامه على الوقائع الملموسة والحقائق وهو من أصحاب المثل العليا . عرف بالاخلاص لأمته ، ومتانة الخلق ونفاذ البصيرة والجرأة الموفورة . وقد أعطته التجارب فكرة دقيقة عن التنظيم والإدارة .

جرمانى : ولد ١٨١٥ وكان أبوه قائداً فى الحرس الملكى فى بروسيا وعائلته مشهورة . درس الفقه وعلم السياسة . وعمل فى السلك العسكرى ، طالب منذ عين عضوا فى الديوان الثانى فى المجلس البروسيانى بتوطيد أركان الأمة الجرمانية باشراك بروسيا والنمسا فى العمل .

عمل سفيرا لبروسيا فى المجلس الجرمانى وفى باريس . ثم رقى الى منصب الوزير الأول . دعا إلى تقوية الجيش وإصلاحه ، ودعا النمسا إلى الاتحاد مع بروسيا حتى تحقق ذلك ١٨٦٤ وعقد معها معاهدة تجارية جديدة ١٨٦٥ وحارب النمسويين وسحق مقاومتهم للوحده وعقد معهم معاهدة حققت مقام بروسيا رأساً للاتحاد الجرمانى الشمالى ، كما طرد اليسيوعين من بروسيا وأصر على خضوع الكنيسة الكاثوليكية للحكومة المدنية . أشهر أعماله أنه نزع عن أوستريا حق زعامة الوحدة الجرمانه ونقلها إلى بروسيا باسم الوحدة الألمانية . ومكنته واقعة (سادوا) ١٨٦٦ من ذلك فعمل على عزل فرنسا عن أوربا ومنع النمسا من العودة إلى تولى زعامة الوحدة الألمانية . أخذ عليه مؤرخوه أنه لم يكن مؤمنا بروح العامل الألمانى وحاجاته وأنه أخطأ فى اختيار وسائله عند ما حارب روح الحركة الاشتراكية الديمقراطية (توفى ١٨٩٨) .

بلزاك

سيد الكتاب الروائيين على الإطلاق فى القرن التاسع عشر وزعيم الأدب الواقعى ، أبرز كتبه « الكوميديا البشرية » التى حلل فيها المجتمع الفرنسى . ومن رأيه « أنه ليس الانسان خيّرا ولا شريرا . لقد ولد ومعه غرائزه وطاقاته ، ولكن المجتمع لا يجرده من الصفات الطبيعية » وتقوم فلسفته على « الفكر والإرادة » ويرى أن هاتين الطاقتين قوتان طبيعيتان شأنهما شأن الكهرباء ويمكن تركيزها وتوجيههما نحو وجهات خاصة . قال ناقدوه : أن قدرته العقلية الخلاقة هى « التخيل » ولم يفقه فيها غير شكسبير . أخذ نماذجه من الحياة الصاخبة التى كان يعيش فيها مع تلك النماذج التى حللها وشرحها . صور فساد عهد الملكية فى فرنسا والانحلال والنفاق والانتهازية واهتم بتشريح المجتمع الفرنسى وصور انتشار الرذيلة والأنانية التى سادت عصره: [ولد ٢٠ مايو ١٧٩٩ فى تور ، وحصل على إجازة القانون ورفض أن يكون محاميا واتجه إلى الأدب . وأخرج روايات على طريقة الرومانتيكية ، ثم هجر صناعة التأليف لكسادها ، واتجه نحو مهنة الطباعة ، ثم تخلى عن المهنة وباع المطبعة ، وبدأ ١٨٣٠ فى تأليف روايات الجديده ، فنشر درته الخالدة (أوجينى جرانديه) ثم أتيح له أن يسافر فى رحلة طويلة إلى ألمانيا وروسيا. كان يعمل كل يوم أربعة عشرة ساعة ، ينام فى السادسة ويستيقظ فى الساعة الأولى بعد منتصف الليل ويظل يكتب ويراجع مستعينا بكميات هائلة من القهوة حتى الصباح ، وانتشرت آثاره ووجه إليه النقد بأنه يصور الحياة من برج عاجى . كان شديد الكبرياء صريحا ، حتى نفر منه أكثر الأصدقاء ، ظل مثابرا بالرغم من الضيق المادى . إذ كان يسخر من المال ويحتقر الثراء حتى ابتسم له الحظ ، قدم فى مؤلفاته صوراً عن البخلاء والمرابين والقسيسين ، وألف خمسين رواية أسماها « المهزلة الانسانية » ومن أهم إثاره رسائله النفسية إلى أخته لورا وقد اشتهر بالحب الطاهر المنزه بينه وبين مدام هانسكا التى تزوجها بعد سبعة عشر عاما (توفى ١٨٥٠)

بيراندللو

× « إن لكل انسان شخصيتين كامنتين فيه: هما أبدا فى تناقض مستمر وحرب دائمة : أولهما حيوانية : أى شخصيته الطبيعية بغرائزها وشهواتها . وثانيهما : إنسانية: أى شخصيته الاجتماعية التى تحتم عليه أن يخضع للتقاليد والمبادىء الجامدة وكل ما أصطلح المجتمع على تمجيده وتقديسه »:هكذا يصور (لويدجى بيراندللو) صاحب جائزة نوبل ١٩٣٤ مفاهيمه فى الانسان : أما الحياة فهى عنده مهزلة محزنة « إننى اعتقد أن الحياة مهزلة محزنة ، ونرى فى داخلنا دائما خفيا لا ندرى سببه يدفعنا إلى أن نخدع أنفسنا على الدوام فنخلق شخصيات وأفكاراً تختلف باختلاف كل فرد . ثم لا نلبث أن تبدو لنا أن ما فعلنا ليس إلا وهما وخديعة ، إن فنى ممتلىء بالشفقة الحارة على أولئك الذين يخدعون أنفسهم ، على أننى لا أستطيع أن أمنع نفسى من أن الحق بهذه الشفقة سخرية قاسية من الأقدار التى تفرض على الإنسان فرضا ، هذا الغش والخديعه . » وهكذا يعالج « فن » بيراندللو : مشكلة من أهم مشا كل الطبيعة البشرية ، تلك هى مشكلة الشخصية فهو يقارن بين طبيعة الإنسان وما تمليه عليه مقتضيات البيئة ومظاهر الحياة وبين ما يتبع ذلك من صراع وما يتخلل ذلك الصراع من رياء الحياة وصغائرها على النحو الذى صورته عبارته [ولد بجزيرة صقلية (يونيـــة ١٨٦٧) درس الأدب فى روما وأحرز الدكتوراه فى المانيا . وعين أستاذا فى المدرسة العليا للبنات بروما وأمضى بها ٢٤ عاما حتى عام ١٩٢١ — بدأ الكتابة العشرين من عمره . كتب حتى سن ٦٧ سنة (٤٠٠ أقصوصة و١٠ قصص و٣٠ روايه مسرحية)وظل إسمه مجهولا فى الأدب حتى سن الستين . وقال النقاد أن أبرز ما تمثل قصصه ميله إلى الدعابة . وفى المسرح اختار الموضوعات التى تثير السخرية . ركز فلسفته وقراءاته الواسعة فى مذهب فنى عرف باسم مذهب الدعابة (hunorism) .

حرف (ت)

شرقيون قدماء : التجانى

غربيون : توماس مارزيك

توماس مان

توماس مور

تيودور بلهارس

تيوسيديد

التجانى

واحد من الرحالة العرب العلماء الأدباء الذين قطعوا البلاد من تونس إلى حدود ليبيا وهى منطقة ضيقة ولكنه بالرغم من هذا قد خلف دراسات عميقة عن هـذه المنطقة ، سافر من تونس إلى صفاقص فقابس وتوزر وجزيرة جربه فمراسن فطرابلس فمصماته . سجل مشاهداته فى رحلته واستعرض خلالها تاريخ المهديين وتاريخ العبيديين . وصف المجتمع الذى رآه ، قضى التيجانى سنة ونصف السنة فى طرابلس تعرف خلالها إلى المدينة وأهلها وعلمائها . يقول فى وصف صفاقس : رأيت مدينة حاضرة ذات سورين يمشى الراكب بينهما ويضرب البحر فى الخارج منهما . وكانت بها قبل غابة زيتون ملاصقة لسورها فافسدها العربان ، يصطاد بها من السمك أنواع تفوت الإحصاء . وببحرها يوجد صوف البحر الذى تعمل منه الثياب الرفيعة الملوكية ، ومرساها حسن ، ميت الماء والماء يمد به ويجزر عنه كل يوم فاذا جزر استوت السفن على الحماة ، وإذا مد عامت . وقال : ولما توجهنا إلى طرابلس وأشرفنا عليها كاد بياضها من شعاع الشمس يغشى الأبصار فعرفت صدق تسميتهم لها بالمدينة البيضاء [ولد التجانى ١٢٧٢ م فى تونس عاصمة الحفصيين ، وقد لقى فى عصره علماء فى كل فرع من فروع المعرفة ، وعرف بالهمة العالية والصبر والاناه . استلحقه السلطان ببلاطه وصار كاتبا لشيخ الموحدين : أبو يحى بن اللحيانى . وقد خرج معه من تونس فى سياحة امتدت عامين وثمانية أشهر ، فلما تولى ابن اللحيانى الملك ولى التجانى رئاسة دواوين رسائله . وألف تصانيف كثيرة . وقد لقى التجانى وغيره حتفهم قتلا على أثر هزيمة اللحيانى وتولى ابن يحيى أبى بكر عام ١١٣١ هـ وله مؤلفات متعددة فى الفقة والأدب والتاريخ والتراجم والحديث وله مراسلات مع ابن شبرين .
وقد أخذ عليه أنه لم يصف بلاده تونس على النحو الذى وصف من بلاد رحل إليها .

توماس مارزيك

الفيلسوف الذى حرر قومه وفتح أمامهم باب التربية النفسية والسياسية كوسيلة للتحرر من سياسة القصور والاستبداد ، ظل يجاهد أستاذاً وسياسيا ومنفيا حتى حقق لبلاده الحرية والوحدة والاستقلال [ولد توماس مارزيك ١٨٥٠ فى بلدة هودوتن من مقاطعة مورافيا بالنمسا ، فلما أكمل دراسته التحق بجامعة فينا مدرسا ومحاضرا فى الفلسفة والاجتماع . امتزج فى نفسه عاملى الدين والفلسفة فقرأ هجل وكانت ونيتشه وشوبنهاور . ونال أجازة الجامعة برسالة (الانتحار : ظاهرة اجتماعية) ١٨٨٢ أتجه إلى الاصلاح الواقعى وغلبت عليه نزعة العمل فأخذ يدرس أدواء قومه التى حالت بينهم وبين النهوض فحارب عوامل الضعف وأبرز مشاعر القوة وروح العزة . وقد رسم مثلا أعلى لأمانى قومه حين دعا إلى الوحدة والاستقلال .

اتهمه خصومه بأنه ثورى مضلل لعقول الناشئة ، فاقصته حكومة الامبراطور من منصبه فظل محروما منه أثنى عشر عاما أمضاها فى النضال مع أعدائه ، ثم عاد إلى تولى كرسى الفلسفة فى جامعة براغ ، واضطر إلى إعتزال ميدان السياسة فترة من الزمن ثم انتخب عضواً فى البرلمان النمسوى عام ١٨٩١ واتجه إلى الثقافة والتربية الفكرية فكتب فصولا حرة فى شئون السياسة الداخلية والخارجية ، وصل صداها إلى بلاده (التشيك) فكان الشباب من مختلف الأقطار السلافية كالنمسا وهنغاريا وغيرها يحجون إليه ويتلقون منه . وألف حزبا سياسيا يعنى بشئون بوهيميا ، واختلف مع سياسى وطنه فى سياستهم المندفعة وراء المانيا . ولما وقعت الحرب العالمية الأولى خيف خطره فنفى فعمل خارج وطنه وأقسم ألا يعود إلا ومعه استقلال شعب تشيكوسوفاكيا وكان أن سقطت الأسرتين الملكيتين : هابسبورج فى المانيا وهنزليون فى النمسا وفازت سياسته الديمقراطية وعاد مارزيك إلى قومه يحمل لواء الاستقلال الواحدة ، فولى رئاسة الوزارة وحقق آماله فى الاصلاح (توفى ١٥/٩/١٩٣٧) .

توماس مان

« أن مسئولية الحياة مسألة إنسانية: تحتاج إلى تفكير الأدباء قبل غيرهم ويكذب من يظن أن الكاتب لا بد أن يعيش فى برج عاجى بعيدا عن مشاكل وطنه السياسة والاقتصادية وأن يبعد بأفكاره فى معزل عما يدور حوله من مسئوليات ومشاكل » : ذلك رأى توماس مان الكاتب الألمانى الذى تعرض للاضطهاد النازى . نال جائزة نوبل للاداب ١٩٢٩ [ولد عام ١٨٧٥ فى مدينة لوبك]، عمل فى مطالع شبابه فى شركة تأمين . وانتسب إلى جامعة مونيخ ثم عمل محرراً فى جريدة سمبلسموس فى روما وألف قصته المشهورة (بودنبروكس) التى أحرزت شهرة عالمية وهى تصور تاريخ اضمحلال الأسرة ألمانية. وله كتاب بريستن وقصة العظمة الملوكية والجبل الساحر . وأهم مؤلفاته : (الموت فى البندقية) وضع فى هذا الكتاب خلاصة أفكاره وهو من المؤمنين بالمذهب الواقعى (الريالزم) تأثر بالأدبين الفرنسى والروسى وبالمؤلفين الاسكندناف من أهل السويد والنرويج ويعد تلميذا لنيتشه متمثلا بنظريته « كن سيدا للحياة لا عبداً لها » .

صور فى قصصه المجتمع الألمانى فى أواسط القرن التاسع عشر، ودعا إلى الحب العام والعودة إلى السلام ، ووصل إلى زعامة النهضة العقلية فى المانيا . قاوم الامبراطورية ورحب بالجمهورية . ودعا إلى التوفيق بين فرنسا والمانيا .

كتب ذكرياته فى مؤلفة (تونيو كروجز) ورسم تاريخ عقله وقلبه . وقد جمله بمثابة اعتراف مضنون به على غير أهله . ضمنه آلام الأديب وشذوذه ونكران مواهبه . يقول لطفى جمعه عنه :أن هدفه تجميل الحياة وتقريب مسافه البعد بين الشعوب ورفع قدر الانسان فى نظر نفسه . هاجر أبان الحرب العالمية الثانية إلى أمريكا .

توماس مور

واحد من أولئك الحالمين الذين رسموا (طوبيا) لحياة مثالية فوق الأرض، جرى فى ذلك على نسق افلاطون والفارابى ·وهو أحد ضحايا حرية الفكر ، أعدم بالمقصلة فى أيام هنرى الثامن ، وقال عنه صديقه رازمس « لم تر انجلترا مثل هذا القاضى الكبير القلب الذى يفوق فى صفاته الجليد . ولن ترى فى المستقبل مثل كفائته مرة أخرى » .

سياسى متشرع : محامى وقاضى ، عرف بأنه المثل الأعلى لبر الأبناء ووفاء الأزواج . وخلف وراءه شهرة ظاهرة ، التحق وهو صبى باحدى مدارس لندن وكان والده قاضيا ، بعث به إلى رئيس أساقفة كانتربرى فهيأ له الأسقف مستقبل حياته بايفاده إلى (اكسفورد) حيث اتصل به ليناكر وجروسين اللذين غيرا مجرى حياته وحولاه إلى الدراسة الأغريقية الجديدة ·

وقد بدأ بعد ذلك كاتبا جميل العبارة يكتب النثر اللاتينى بأسهاب،ولم يلبث أن أخرج على الملأ كتابه (الأتوبيا) وهى قصة سياسية مشهورة تخيل فيها جزيرة مثاليه فى كل النواحى السياسية والقانونية والاجتماعية والدينية وفى هذه القصة التى خلدت وتناقلتها الأجيال رسم أفكاره المثالية وزبده أحلامه الاصلاحية .

حدد فى قصته ساعات العمل فجعلها ست ساعات . لم يفرق بين السكان .طريقة التعليم عنده أنه يسرى على النساء والرجال · عرّف الدين بالتسامح · وقال أن الاصلاح هو أهم مبادىء الجماعة . عارض الحروب والمجاملات ؛ وقال أن الخطيئة والطمع معدومان ·

وكان توماس مور (١٤٧٨ — ١٥٣٥) محاميا نابها فى ساحات المحاكم اهتم بالسياسة والقانون والشعر · دخل فى أحد أنظمة الرهبنة التى أسسها القديس بورنو عام ١٠٨٦ . اختلف مع هنرى الثامن ووقف ضد آرائه فقدم للمحاكمة وأعدم، وكان يلى الملك فى المكانة والقوة والسلطان ·

تيودور بلهارس

الرجل الذى اكتشف الديدان المعروفة باسمه وادى للانسانية خدمة عظيمة وقد أتاحت له زيارته للقاهرة وإقامته فى مصر إلى تحقيق هذا الكشف العلمى .

وله عام ١٨٢٥ وهو ألمانى الأصل والتحق بجامعة فربيرج لدراسة الطب ، قد اتجه تفكيره منذ مطالع شبابه إلى دراسة دماء الديدان والحيوانات الرخوة فلما اتم دراسته ١٨٤٩ احترف الطب والجراحة والصيدلة ، واتجه إلى العلوم الطبيعية ، وقد اتيح له أن يبحر إلى القاهرة مع استاذه جريسنجر حيث عمل فى مستشفى قصر العينى وسكن فى الأزبكية واستطاع أن يحرز ١٨٥١ كشفه المعروف فى علم الديدان .

وقد اتجه إلى دراسة حيوانات البحر الأحمر التى لم تبحث من قبل . عين ١٨٥٣ حكيمباشيا فى مدرسة الطب . فأستاذا فى قصر العينى ، حيث عكف على الطب الباطنى وترك تشريح السمك الرعاش .

وقد عرف بلهارس بحبه لمصر وكانت فى راية أجمل مكان فى العالم ، ولم يكن محبا للظهور ، بالرغم من أنه من الجراحين الممتازين . واتيح له مواجهه وباء الكوليرا عام ١٨٥٠ ووباء التيفوس عام ١٨٥٥ بجرأة وشهامة وكاد يقضى عليه لولا عناية اصدقائه . وكان وزملائه ينظرون إلى أنفسهم على أنهم طلائع الثقافة الألمانية فى الشرق ، وقد أتيح له أن يدرس ويتوغل فى الكشف عن النفس المصرية العربية فأحب اللغة العربية ، وأهل مصر ، وعاش بها لم يفارقها طوال حياته ولم يتزوج . وفى عام١٨٦٢ سافر معالدوق أرنست فون كوبورج إلىمصوع وعاد إلى القاهرة حيث بقى بها إلى نهاية حياته .

توفى ٩ مايو ١٨٦٢ وقبره بين مقابر الكاثوليك فى مصر القديمة .

تيوسديد

المورخ اليونانى : الذى مازال مرجعا لعصر ما قبل الميلاد بأربعمائة عام والذى عرف بحثه التاريخى بالنهج الفلسفى حيث بحث أسباب الحوادث وتعرف أخلاق الأفراد والشعوب وتحدث عن نظام الحكومات وقوة البلاد الحربية وحالتها المالية وقد وضع لمناقشة الأحداث وتمحيصها قوانين لم يحد عنها . عرف ببساطة التعبير وشرح الخوالج النفسية ، وهو أول من ابتكر نظاما وقوانين خاصة بالبحث فى التاريخ وجعله خاضعا للنقد . امتاز عن هيردوت بأنه لا يكثر من قص الحوادث ، عاب عليه المؤرخون سرد الخطب أثناء سرد التاريخ . وأولع بالمجاز واستعمال الأساليب الشعرية كما وصف بالغموض ؛ قال مؤرخوه : أنه يُرى القارىء خلال تاريخه :الطبيعة مرتسمة خالية من كل تكلف عارية من كل زينة – اشتهر بوصفه للطاعون الذى انتشر فى أثينا ، وتصوير ما أثار من اضطراب النظام ، وتحليله الفسيولوجى الدقيق . ومن أرائه الشهيرة (إن المنفعة كثيرا ما تحدو الناس إلى تخطى الحد وإنتهاك حرمة الفضيلة . وهو القائل بأن الانسان لم يغير طباعه رغم اختلاف الأزمان والبقاع والظروف وأن طباع الأثينيين فى زمنه شبيهة بأخلاق الغربيين اليوم[التقى فى مطالع شبابه بديموستين الذى أحبه وقرأ تاريخه ثمانى مرات وقد تنبأ له هيردوت وقد — التقى به فى صغره — بأنه سيكون مؤرخا ؛عاصر تيوسيديد من أعلام عصره اسخيلوس وسوفكليس وسقراط ويقرآط .

ولد ٤٦٠ ق . م وتوفى ٣٩٥ ق م . عمل قائدا ٤٢٤ وكلف بحماية سواحل تراقية باسطوله . غير أنه وصل متأخرا فسقطت فى يد القائد الأسخريوطى فاتهموه بالخيانة فأعتزل عمله وهجر البلاد . وفى خلال عشرين عاما زار البلدان التى حدثت فيها الوقائع الهامة وعاد إلى أثينا ٤٠٤ ومات موتا فجائيا ويقال أن جماعة من اللصوص فتكوا هو عائد إلى تراقيه . ومما يذكر أن المحاربون القدماء كان يصحبون تاريخه معهم كما صحب الاسكندر ديوان هوميروس .

حرف (ث)

الشرقيون القدماء : ثابت بن قره

الثعالبي

ثابت بن قرة

× « ما أحسد هذه الأمة إلا على ثلاثة أنفس ، أولهم عمر بن الخطاب وحسن ابن أبي الحسن البصرى وأبو عثمان الجاحظ . »

× « الخرافات توجد فى أربعة أشياء : عجائب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن »

× « راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة النفس فى قلة الآثام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة الـكلام .

يعد ثابت بن قرة من أعلام الطب والرياضات والفلك والفلسفة: ولد فى حران ٢٢١ هـ وتوفى فى بغداد ٢٨٨، كان فى أول أمره صيرفيا بحران ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بالعلوم فمهر بها وبرع . التقى به محمد بن موسى فاعجب بفصاحته وذكائه واستصحبه معه إلى بغداد ووصله بالخليفة المعتضد فأدخله فى جملة المنجمين. أحسن السريانية واليونانية والعبرية ، ترجم كتبا كثيرة من كتب الأقدمين فى الرياضيات والمنطق والتنجيم والطب . نقل كتاب بطليموس فى جغرافيا المعمور وصفة الأرض ، كما أصلح ترجمة المجسطى لبطليموس .

عرف عنه أنه استعمل الجيوب بدلا من الأوتار . وحل بعض المعادلات التكعيبية بطرق هندسية استعان بها علماء الغرب فى أبحاثهم الرياضية فى القرن السادس عشر ؛ بين فى كتبه ما أدركه بالرصد للشمس فى موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية حركاتها . درس علاقة الجبر بالهندسة وكيفيه الجمع بينهما . كما بحث الاعداد المتحابة وهو أول استنباط عند العرب . قسم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية ؛ له أبحاث فى قطع الاسطوانة والمخروط المتكافىء ومساحة الأشكال وأبطاء الحركة فى فلك البروج . والهيئة والفروضات . والمخروطات والموسيقى والجنين وصفته وأوجاع الـكلى والأدوية . ومؤلفاته أكثر من خمسين مولفا ضاع منها الـكثير .

الثعالبي

قال ابن بسام : « كان فى وقته راعى تلعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم ، ورأس المؤلفين فى زمانه وأمام المصنفين بحكم أقرانه . سار ذكره سير المثل وضربت إليه أباط الإبل . وطلعت دواوينه على المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب » . ووصف بأنه جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور كما عرف بالبراعة فى سائر الفنون ، كثير الاطلاع . غزير المادة . شاعراً ناثراً . كثير النادرة . كما عرف بالخبرة العميقة للنفس الانسانية ووصفت تآليفه بالابتكار الذى لم يسبق إليه .

هو أبو منصور عبد الله بن محمد (الثعالبى) لقب بالثعالبى لأنه كان يصنع الفراء من جلود الثعالب :ولد ٣٥٠ هـ ٩٦١ م فى نيسابور وتوفى ٤٢٩ هـ ١٠٣٨ م .

من أبرز كتاب القرن الخامس وأوفرهم إنتاجا ، عنى بعلوم اللغة والبلاغة . أشهر مؤلفاته (يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر) تناول فيها شعراء عصره حسب أوطانهم ، حيث ضم أشعراء إل حمدان وشعراءها من أهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل . والعراق وإنشاء الدولة الديلمية وأهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان وأهل خراسان وما وراء النهر . وله كتاب كنز الكتاب الذى ضم ٢٥٠٠ قطعة من الشعر لـ٢٥٠ شاعراً وله « نثر النظم وحل العقد » من مختار الشعر الذى يشمل عليه الكتاب المترجم بمؤنس الأدباء . وله لطائف المعارف والفرائد والمبهج . والنهاية فى التعريض والكناية . ومن أبرز كتبه (فقه اللغة) فى ثلاثين بابا رتب فيها الألفاظ حسب المعانى وله (الكنايات) وثمار القلوب فى المضاف والمنسوب .

حرف (ج)

الشرقيون القدماء : جابر بن حيان

الجراح الحكمي

جعفر الصادق

جلال الدين الرومي

الشرقيون المحدثون: جرمانوس فرحات

الغربيون : جاليلو

جوتنبرج

جون بيرد

جون كيتس

جابر بن حيان

ارتبط إسم جابر بن حيان بعلم الكيمياء وتحويل المعادن إلى ذهب . وقد اشتغل بالصناعة (الكيمياء) فترة طويلة من حياته حتى قيل أنه الف فى هذا الفن نحو خمسمائة كتاب وكان فى ذلك تلميذا لخالد بن معاوية أول من تكلم فى علم الكيمياء وقد اكتشف جابر فى تجاربه ودراساته أموراً كثيرة بالغة الأهمية .

وهو يعد المعدن كأننا حيا ، ينمو فى بطن الأرض أمداً طويلا وينقلب من معدن خسيس كالرصاص إلى معدن نفيس كالذهب ، وعنده أن مهمة علم الكيمياء هى الاسراع بهذا الانقلاب — ويطبق جابر مذاهب التناسل والزواج والجهل والتعليم على المعدن ، ويقول عن المواد المتغيرة اللطيفة أنها (حية) وللمواد الغليظة (ميتة) ويقول أن لكل جسم كيمائى نفس وجسم .

نسبت إليه استكشافات هامة فى الكيمياء مثل ماء الذهب وحامض الكبريت وحامض الأزوتيك ونترات الفضة .

وقد ترجمت مصنفاته إلى اللغات الأوربية وطبعت واشتغل بها الباحثون ومن أهمها كتابه أسرار الكيمياء أو كشف الأسرار وله إحدى عشر كتابا فى الأكسير الأعظم ونسب إليه إختراع فن الجبر وقبل منه اسمه ولم يتأيد هذا الرأى ، وقد اختلف عليه الفلاسفة والشيعة فنسبه كل منهما إليه ، فقد كان صديقا لجعفر الصادق ، وله فى المنطق والفلسفة مصنفات . كان أكثر مقامه بالكوفة وبها كان يدبر الأكسير لصحة هوائها . زعم أهل صناعة الذهب والفضة أن الرئاسة انتهت إليه فى عصره وان أمره كان مكتوما ، وقيل أنه كان ينتقل فى البلدان لا يستقر خوفا من السلطان على نفسه ، وقيل أنه كانت له صلة بالبرامكة — وقال ابن نباته أنه شخصية خيالية وفى الفهرست أنه لم يوجد قط وإنما كان شخصا من نسج الأساطير (توفى ١٦٠م)

الجراح الحكمى

القائد المجاهد الفاتح فى اذربيجان وأرمينيا والقريم والقوقاس ، اشترك فى معركة دير الجاجم قائداً لإحدى الكتائب . ولى البصرة أيان ولاية عمر بن عبد العزيز المدينة وقتيبه بن مسلم على خراسان ، كا ولى واسط وخراسان . قال له عمر ابن عبد العزيز وهو والى خراسان : أنظر من صلى معك إلى القبلة فضع عنه الجزية فما كاد يفعل حتى دخل الناس فى الاسلام أفواجا . قيل لم يكن عنده وهو والى خراسان إلا ثيابه وفرسه وعندما سافر لم يكن يملك النفقة فاستدان من بيت المال وذلك من عفته وعزوفه . ولى ارمينية واتخذ لأهلها مكيالا عادلا أطلق عليه (المكيال الجراحى) .

وقال البلاذرى : أنه كان يتخذ نقراً من فضة وذهب يجعلها تحت بساط فى مجلسه على أوزان مختلفة فاذا دخل عليه الداخل من ذويه المتزين به رمى كل منهم مقدار ما يؤهل له يستميل بذلك قلوبهم . أمضى عامين كاملين فى الجهاد يتوغل فى الأراضى التى تحكمها روسيا الآن من بلاد الخزر وتسمى بلاد اللان . فلما انتقض الترك والخزر على الاسلام ولم يكن معه من القوات ما يوازى عشر قواتهم استخلف أخاه على ارمينية وعبر بالقوة القليلة التى معه حتى قطع نهر السمور وسار بالخزر فقتل منهم كما قاتل أهل حمزين ، وحارب أهل غوميك فقتل وسبى منهم ، فلما جاء الشتاء انتقض الخزر وعبرت نهر الرس فحاربهم فى معركة (أردبيل) المشهورة وتحالف عليه العدو والشتاء والفاقه حتى ضرب بها المثل (ليلة كليلة الجراح) وفيها استشهد وكل من كان معه من المجاهدين حتى آخر مقاتل ، وقد أطلق على النهر الذى حدثت عليه الموقعة (نهر الجراح) . وقد ذهب مروان ابن محمد فى جيش يبلغ مائة وعشرين الف مقاتل فاسترد هذه الأرض وانتقم له .

(هو الجراح بن عبدالله الحكمى) توفى ١١٢ هـ .

جعفر الصادق

× ما كل من رأى شيئا قدر عليه ، ولا كل من قدر على شيء وفق له ، ولا كل من وفق أصاب له موضعا ، فاذا اجتمعت النية والتوفيق والاصابة فهناك السعادة [سادس الأئمة الاثنى عشرية : جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب : كان عالما ثقة روى عنه يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك ابن أنس والثورى وابن عيينه ·

لم يكن له شأن فى السياسة . عرف بدرايته الواسعة للحديث ، قيل اشتغل بالتنجيم والكيمياء وغيرها من العلوم الخفية . وله مقالات فى صناعات الزجر والفال وقد تبادل معه تلميذه جابر بن حيان رسائل : جمعها فى كتاب يضم الف ورقة وبلغت ٥٠٠ رسالة . وإليه ينسب كتاب الجفر .

كان أديباً تقيا حكيما فى سيرته ، أوصى ولده موسى الكاظم بقوله : يابنى احفظ وصيتى تعش سعيداً أو تمت شهيداً · يابنى أن من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه إلى ما فى يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله فى قضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره · يابنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ، يابنى قل الحق لك أو عليك . وإياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال · يابنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه: قال عنه الشهرستانى :كان ذو علم غزير فى الدين وأدب كامل فى الحكمة وزهد بالغ فى الدنيا وورع تام عن الشهوات · (توفى عام ١٤٨هـ)

جلال الدين الرومى

× غنى لى يامنيتى لحن النشور ، أبركى ياناقتى تم السرور ، أبلعى يارض معى قد كفى ، أشربى يانفس ورداً قد صفا ...

عرف بالثنائيات الشبيهة برباعيات الخيام . تأثر به محمد اقبال الذى وقال عن نفسه : أنا أثر من آثار جلال الدين الرومى [ولد فى بلخ ، وهاجر أبوه وهو فى الرابعة إلى بغداد . أهداه فريد الدين العطار وهو طفل ، ديوانه الخالد (الا هى نامه) ديوان الأسرار ، صحب والده إلى مكة ودمشق وحلب حيث قاد والده الحركة الفكرية ، ثم زار معه أرمينية وبلاد الروم والأناضول ثم كرمان حيث أقام سبع سنوات . عرف بالنبوغ فى العلوم والتفوق فى الدين ، كانت له حلقة علم تضم طلابا من مشارق الأرض ومغاربها ، تحولت شخصيته عند ما التقى بشمس الدين التبريزى فتحول من علم واعظ إلى صوفى مقفرغ الرياضة الصوفية ، وابتدع الطريقة المولويه . وجعل الموسيقى مكان الصدارة .

له ديوان (المثنوى) وهو منظومة كاملة على وزن الرمل المسدس المحذوف ، قال فى مقدمته « ما كان لكل شىء ظاهر مما يلى الخلق وباطن مما يلى الحق ، فان كل شىء شيئان ، وجميع الوجود مثنوى » وتقع هذه الملحمة الفلسفية الصوفية التى نظمها باللغة الفارسية فى ست مجلدات وتحتوى على ٢٥ ألف بيت . شرع فى نظمها عام ١٢٥٩ وأتمها ١٢٧٣ قبل وفاته بأيام . وله ديوان أطلق علية (شمس تبريز) فى ٤٦ ألف بيت . وله ديوان (العشق الإلهى والفناء فى الله) وله رسالة منثورة تضم زهاء ٣ آلاف سطر . عرف فى شعره بروعة الخيال وقوة البيان ، ويرى أن شعائر الدين ليست شيئا وإنما الاحساس بالايمان هو كل شىء ، يؤمن بتناسخ الأرواح وبوحدة الوجود (توفى ٦٠٤ — ٦٨٣) .

جرمانوس فرحات

يرجع إليه الفضل فى نقل الصلوات الكنسية إلى اللغة العربية ، وتجديد الرهبانية وايقاظ النهضة العلمية وبعث الآداب العربية فى لبنان بعد منتصف القرن الثامن عشر [مطران حلب المارونى ، ولد فى حلب (٢٦ نوفمبر ١٦٨٠) من أسرة دينية نشأ بها أربعة من البطاركة ، تلقى العربية والسريانية صغيرا ، قرأ النحو على الشيخ سليمان النحوى . عنى بدراسة آداب اللغة والمنطق والفلسفة واللاهوت والتاريخ ، أقبل على التاريخ حتى حفظه ، قيل كانت ذاكرته نسخة مشروحة لحوادث التوراة وأنساب العرب ووقائعهم وأيامهم وأمثالهم وكتابا جامعا وافيا لأخبار الممالك وأقاصيص الآباء القديسيين ، ترهب فى العشرين على البطريرك اسطفان الدويهى الذى سلكه فى دير اليشع النبى . سافر الى أوربا عام ١٧١١ حيث زار ايطاليا وأسبانيا وصقلية وكان موضع تقدير الحبر الأقدس ، رسم مطرانا للموارنة فى حلب ١٧٢٥ — عمل فى البحث والتأليف .

له مؤلفات تبلغ للمائة ، منها الأجوبة الجلية فى الأصول النحوية ، والأعراب فى لغة الأعراب (معجم لغوى طبع ١٨٤٩) كما هذب كتاب الدر المنتخب ليوحنافم الذهب المترجم من اليونانية .

وله ديوان شعر جمعه وطبع ١٨٩٤ .

ومن أهم مؤلفاته الجناس والبديع ، وبحث المطالب وباب الأعراب فى لغة الأعراب . وبلغت الكتب العربية الخطية النفيسة التى جمعها مدة حياته ولم تزل محفوظة فى خزانة المطرانية المارونية بحلب ١٢٠٠ مجلداً .

وقد احتفل بالعيد المئيتى له وأقيم له تمثال فى ساحة الكاتدرائية المارونية فى بيروت مايو ١٩٣٤ وكتبت الصحف العربية . فصولا عن ترجمته وآثاره .

توفى ١٠ يوليو ١٧٣٢ .

جليلو

الرجل الذى ضحى بحياته من أجل الكشف العلمى ، يوم وقفت الكنيسة تحول دون ضياء الحضارة وترد العلماء بأحكام ديوان التفتيش عن الكشف والعلم.

ولد بمدينة بيزا (١٥/٢/١٥٦٤) تعلم اليونانية واللاتينية وأتقن صناعة الرسم والتصوير . كان أبوه موسيقيا ماهرا ، تعلم الطب واتجه إلى العلوم الطبيعية وفلسفة أرسطو ، ثم تحول عنها . حدث أن حانت منه التفاتة فى كنيسة بيزا إلى قنديل مدلى من القبه فرآه يخطر ذهابا وإيابا فعرف أنه يخطر خطرات متساوية فى أوقات متساوية . وبذلك اكتشف الرقاص وشاع إستعماله بين الأطباء لعد النبض واستعمله بعد خمسين سنة فى ساعة فلكية صنعها لرصد النجوم .

اكتشف أن الأجسام تسقط كلها بسرعة واحدة خلافا لما كان شائعا حينئذ من أن سرعة الأجسام الساقطة تختلف بالنسبة إلى ثقلها . وأثبت اكتشافه هذا بأسقاط الحجارة من برج بيزا المائل . عمل مرقبا بيديه (٧/١/١٦١٠) وكان حداً فاصلا فى تاريخ الفكر ، فقد اكتشف حين وجهه إلى القمر أن به منخفضات ومرتفعات فحكم بوجود جبال ووهاد وسهول على سطحه، وحين وجهه إلى المجرة فرأى فيها من الكواكب ما لا يحصى ، ورأى الثريا أربعين نجما . وكشف للمشترى أربعة أقمار تدور حوله ووجد فى دورانها حوله دليلا على دوران الأرض حول الشمس . وسبق الناس إلى القول بأن للزهرة وجوها كأوجه القمر . وحكم بأن وجها واحداً من أوجه القمر يظهر لنا : وعندما قال بكرويه الأرض ودورانها حول الشمس وثبات الشمس حاكوه وحكم ديوان التفتيش بحرق مؤلفاته . وإعدامه ثم حول الاعدام إلى السجن فغادر روما أسيرا وكف بصره فى سجنه [وقد روى عنه أنه قال وهو خارج من المحاكمة « ومع ذلك فهى تدور » مشيرا إلى الأرض ولم يعرف قدر جليلو الا بعد وفاته بتسعين عاما ، له عدد من المؤلفات (توفى ٨ يناير ١٦٤٢)]

جوتنبرج

أول من اخترع رسم الحروف وقد وصل إلى ذلك بعد أن مر بمراحل متعددة ، فقد بدأ برسم صورة قديس على قطعة من الخشب وكتب تحتها بضع كلمات ثم نزع طبقة من الخشب مما حول حافات الرسم والكتابة وغشى الأجزاء البارزة بالحبر وطبع بها على الورق فظهرت الصورة والكتابة ، وطبع عدة نسخ من صورة القديس وعرضها فى حانوته فأعجب بها الناس ، حتى قصد محله الكثيرون فابتاعوا منها عدداً كبيراً ، وقد حافظ على سر اختراعه الخاص بعمل الصور ، وتطور به الى الكتابة حين أراد طبع التوراة ، فقد أعد قوالب جديدة من الخشب تتكون من سبعمائة صفحة ، كما حفر صحائف انجيل متى .

ثم تطور فصنع مقادير كبيرة من حروف الهجاء مكونا من كل حرف مجموعة قائمة بذاتها . وربط بعض الحروف إلى بعضها وطبع كلمة (رجل عظيم) ثم جعل لكل حرف صندوقا مقسما إلى عيون كبيرة ، فى كل واحدة شكل معين للحرف ، وتدرج إلى إختراع آلة للطبع يثبت بها صحائف الحروف بعد صفها .

وقد بدأ يطبع قاموس كبير من قواميس اللغة ، غير أن جوتنبرج بعد ان أحرز هذا النجاح اضطر إلى إجراء عصبى ، حين توفى أحد شركائه وكانت آلة الطباعة فى حيازته وسرقت بعض أجزاء آلته وتسرب سر إختراعه ، هنالك غضب جوتنبرج وحمل مطرقته وهوى بها على مجامع الحروف حتى تكسرت عن آخرها ، ثم لم يلبث بعد حين ، أن عاد إلى صناعة المجوهرات التى كان يشتغل بها فى أول أمره ، غير أنه عاد إلى العمل فى الطباعة مرة أخرى ، بعد أن انتقل إلى مدينة مانيتر حيث ساهم مع (فست) فى إنشاء حروف معدنية من الرصاص والأنتمون طبع بها عام ١٤٥٠ توراة مازارين المشهورة . وباع لملك فرنسا نسخة من التوراة بمائة وثمانية وثمانين جنيها ثم نقل فن الطباعة إلى انجلترا .

جون بيرد

الرجل الذى صنع أعجوبة القرن العشرين : « التلفزيون » والعالم الذى كاد يفقد حياته من أجل الحصول على تيار الفى فولت ؛ بدأ حياته العلمية عام ١٩١٢ بانشاء خط تليفونى خاص وانتهى بعد اثنى عشر عاما بالحصول على صورة « المرناه » . كان هاويا لتجارب الكهرباء فلم ، يلبث أن صنع مولداً كهربائيا ينتج الكهرباء عن طريق عجلة مائية (طوربيد) يكفى لمد البيت بالتيار اللازم لإضاءته بالكهرباء بدلا من الاضاءة بالغاز . وبذلك كان بيته أول بيت يضاء بمحطة كهربائية خاصة ثم خطرت له فكرة تحويل الضوء إلى إشارات كهربائية بواسطة هذه البطاريات بعد أن لاحظ أن مادة السلينيوم تغير مقاومتها للتيار الكهربائى طبقا لكثافة الضوء المعرضة له .

ثم لم يلبث بعد أن أتم دراساته الجامعية فى جلاسجو أن سافر إلى جزر الهند الغربية ثم عاد إلى لندن ١٩٢٢ وهو فى خلال ذلك يواصل تجاربه ويحلم بالمرآة السحرية التى ينظر فيها الانسان فيرى ما يجرى خلف الجدران فى الأماكن البعيدة . وقد رسم فكرته على أساس تقسيم الصورة التى يراد نقلها من مكان إلى آخر إلى مجموعة هائلة من النقط الدقيقة المضئية والمعتمه ، وهذه ترسل فى صورة موجات كهربية تتجمع مرة أخرى عند طرف المستقبل . ومن أجل ذلك حول منضدة الشاى القديم إلى قاعدة لمحرك الكهربى الذى أبتاعه من مخلفات الورش ، وكان على المحرك أن يدير قرصا من الخشب الرقيق المحاط بمساحة مثقبة تعمل على تقسيم الصورة إلى نقطة مضيئة ومعتمه حتى يمكن نقلها . ثم وصل الأسلاك والبطاريات والقطع الخشبية بالغراء والشمع والدوبارة . وظل يعمل فى صبر وأناه حتى تحقق على يديه أن يخرج أول مرسل ومستقبل للتلفزيون وفى عام ١٩٢٤ حصل على أول صورة على شاشة المستقبل . ولد فى هيلنبز ج ١٨٨٨ .

جون كيتس

× أننى سأكتب ما أريد . فعبقرية الشعر يجب أن ترفع نفسها بنفسها » .

هذا كان رى الشاعر جون كيتس رأيه فى فنه الذى برع فيه ، لم يتجه فى دراساته الجامعية إلى الأدب ، بل درس الطب خمس سنوات ثم تحول إلى الأدب فقرأ (لتشارلز كلارك) ولى هنت ونظم الشعر وكتب القصة وعندما أصدر ديوانه الأول أهداه إلى هنت ١٨١٧وكانت أشهر قصصه ازابيلا وقصيدته (اندميون) ...

وهو المعروف بالصداقة الأدبية مع شلى الذى مات ضحية السل ، كانت حياته مجموعة من المتناقضات . تتبدل من الفرح إلى الحزن ، وهو صلب عنيد وفى نفس الوقت مرهف الحس مشبوب العاطفة ، تحول بعد وفاة أمه إلى العمل الدائب يغرق فيه نفسه ، فلما توفى صديقه شلى رحل إلى البحيرات الانجليزية وغرب اسكتلندا وترك مهنة الجراحة معللا ذلك بأنه خاف أن يخطىء مرة فيزهق روحا بريئة . قال أصحابه أنه راح ضحية مقالين فى نقد كتاب له . أحب جان كوكس . وقال أنها ليست كليوباتره ، ولكنها على الأقل شرميون « أننى ارتاح دائما إلى مثل هذه المرأة فان رسمها ليضفى على دائما حياة وحيوية لا يمكن أن أحس بهما تحت تأثير أى مخلوق دونها . أننى لأنسى وجودى تماما لاننى أحيا فيها . قال مؤرخوه : أن قوة العاطفة فى قلب كيتس كانت من عوامل فنائه وصيره الى الموت بخطىء سريعة يقول « أبغض رضى الجمهور وحب المرأة على السواء » .

فكلاهما كالمادة اللزجة تحول دون إستقلال الجناحين . من كتاباته العاطفية إلى فانى برون قوله : سأتخيلك الليلة فى صورة الزهرة فينوس ثم أصلى وأعيد الصلوات لنجمك كما يفعل عابد الوثن . سافر فى رحلة طويلة إلى ايطاليا ١٨٢٠ مات فى عمر الزهر فى سن الرابعة والعشرين (فبراير ١٨٢١) فقيرا مريضا لا يجد ثمن الدواء .

حرف (ح)

الشرقيون القدماء :

حاتم الطائى

حافظ الشيرازى

حتشبسوت

حسان بن ثابت

الحـــلاج

حورابى

حنين بن إسحق

الشرقيون المحدثون : حجاج الحضرى

حسن توفيق العدل

حسن الطويل

حاتم الطائى

إنى لمف الفقر مشترك الغنى — وتارك شـــكل لا يوافقه شكلى

واجعل مالى دون عرضى جنة — لنفسى واستغنى بما كان من فضلى

ولى مع بذل المال فى المجـــد صولة — إذا الحرب ابدت من نواجذها الوصل

أجود العرب: حاتم الطائى بن عبدالله بن سعد: فارس وشاعر جاهلى له فى السخاء أخبار جرت مجرى الأمثال حتى قيل (أجود من حاتم طىء) ورث الـكرم عن أمه ، وابنته (سفانه) من أجود نساء العرب — كان إذا حل الشهر الأصم الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلة وتنحر له ، ينحر وحده كل يوم عشرة من الإبل فيطعم الناس ، عاش فى النصف الأخير من القرن السادس الميلادى ، عاصر النابغة وبشر ابن أبى حازم وعبيد بن الأبرص . كان يعيش فى وادى حائل ، ويرى عنده بقايا الأنعام الـكثيرة التى ذبحها لضيوفه ، وأغلب شعره فى التغنى بالجود وأنـكار الذات وقد قيل (يشبه جودة شعره) .

وصف بالأفراط فى الجود فـكان مثلا أعلى للعرب فى الجاهلية ، وأظهر صفاته المروة والـكرم والسماحة · وكان فى حربه لا يقتل وحيداً لأمه .

ومما يذكر فى كرمه أن رجلا أسيراً لقيه وكان فى رحلة فى غير بلاده فناداه ليخلصه ، فقال له: ويلك قد طلمتنى إذ نوهت باسمى فى غير بلادى ، غير أنه ذهب وساوم فيه القوم واشتراه منهم وقال : خلو سبيله وأقيم مـكانه فى قيده حتى أعطى الفداء ، وعنه روى أنه ذبح فرسه فى المجاعة حين جاءته امرأة تقول إن أولادها يتعاوون كالذئاب جوعا ثم دار على البيوت فى الحى يطعمهم حتى لم يبق منه شىء لأهله ، ولم يذق منه شيئا وقد بلغ من أمره فى نظر معاصريه أن قيل عنه أنه كان يلبى دعوة من يزور قبره حتى قالوا فى مجلس معاوية · أن حاتم أجود الناس حيا ومنيا .

حافظ الشيرازى

« حدثينى . إنى لك العمر طوع ، فتشجع وصن هواك بحلم ، آه ؛ ما القلب
فقال صوت حكيم « كتلة من دم حوت ألف هم »

منحتنى فى البدء عرس غرامى   وهو أسرى وبعد كأس عذابى
ثم لمـــا اعترقت روحا وجسما   وهبتنى للريح مثـــل التراب
كنت كالسائل العديم من الحب   بجرح الفراق وهو أليـــم

اشتهر حافظ الشيرازى بالرباعيات التى وهبها للحب فحملها أناته وزفراته . عرف بأنه قليل الألفاظ عويص المعانى بعيد الخيال ، تمتزج الفلسفة والعاطفة فى شعره ، ويقترن بيانه بالدين والقرآن والتصوف ؛ مثالى يتطلع إلى الإنسان الأعلى ويقفز إلى ماوراء الطبيعة . يؤمن بأن الخالق سبحانه وتعالى يتجلى فى خلائقه — قال عنه(تشارلس سيتورات) أنه كان مصدر الإلهام لبنى وطنه ويعد شعره عندهم فى المرتبة الأولى بعد القرآن الكريم .

[ولدحافظ الشيرازى (شمس الدين محمد) فى أوائل القرن الرابع عشر بمدينة شيراز ، تعلم فى مدرسة الحياة ، وتتلمذ على الشيخ محمد العطار من صوفية شيراز وكان استاذه يجمع بين مطالب الروح والعقل فنشأه على منهجه ، عمه سعدى الشاعر المعروف بالرباعيات أيضا . دعاه ملك بنغال غياب الدين ١٣٩٩ إلى زيارته وكان من زملائه فى مدرسة العطار ، وقد احب الملوك فنه وطلبوه ، أما هو فقد تعلق بال البيت وكانت مرثيته لزوجته المحبة بعد وفاتها من أروع شعره ، حتى قيل لقد بكاها بكل ذرة من كيانه — له ٦٥ رباعية صحيحة النسب إليه نقلت إلى مختلف اللغات ، جمعت هذه الرباعيات صوراً شتى للنفس الإنسانية فى النعيم والبؤس والفرح الحزن والإيمان والشك والأمل واليأس وتبتدى منها نزعتى الحرية والإيمان .

حتشبسوت

كانت تلقب بالزوجة الإلهية أوسيدة الأرضين . برزت ولمع اسمها منذ توفى والدها تحتمس الأول حيث عملت فى أمور الملك مع أخيها تحتمس الثانى وكسفت نجمه ببراعتها ، ثم مع ابنتها الطفلة وابن أخيها تحتمس الثالث . ولأنهما لم يبلغا الحلم ، كانت الحاكمة الفعلية فى مصر ، وقد كان هذا أمراً نادراً ، فمن بين ٣٣٠ حاكما لم تملك إلا امرأة واحدة هى (نوتكريس)

إعتلت الملك (١٤٩٤ ق . م) وتركت ابن أخيها تحتمس الثالث يعيش فى عزلة ، عرفت بالبعد عن العنف ، وفى خلال حكمها أقامت « معبدها الجنائزى » المعروف باسم الدير البحرى ، وقد رسمت على جوانبه قصه الملكة التى أنجبها الإله الأعظم من ظهره ، وقصة الآله أمون ووالدها تحتمس الأول اللذين اشتركا معا فى تتويجها ملكة شرعية على عرش مصر ؛قيل أخذ مهندسها فكرة المعبد المدرج من بناء المعبد الذى كان يقام معبد الملكة بجواره . والمعبد طبقات ثلاث بمدرجات خفيفة الميل .

وفى عهدها أرسلت حملة سلمية إلى بلاد (بنت) لتحضر منها الأشجار ذات الروائح العطرية ، وتدل الرسوم المنقوشة على المعبد أن المركب تمر فى قناة تخترق وادى طليات إلى البحيرات المرة ثم إلى البحر الأحمر ، مما يدل على أن قناة قبل قناة السويس كانت معروفة أيام حتشبسوت .

أقامت الملكة مسلتين بمعبد الكرنك ، حكمت إحدى وعشرين سنة . وصف عهدها بالرخاء فقد جنحت عن الحرب ونمت ثروة البلاد ، غير أن تحتمس الثالث لم يثبت أن انقض على الملك فاختفت من مسرح التاريخ فجأة ، وهى فى الخمسين من عمرها .

حسان بن ثابت

شاعر النبي : قال له صلى الله عليه وسلم : أهجهم وروح القدس معك ، فوالله لشعرك أشد عليهم من وقع الحسام فى غبش الظلام . ووهب له « سيرين » أخت مادية القبطية ، وصفح عنه عما بدر منه فى أمر عائشة وصفوان .

[حسان بن ثابت بن المنذر من بنى النجار من قبيلة الخزرج : يمانى قحطانى ، ولد بالمدينة ٥٦٣ م ، كان أشعر أهل زمانه ، التحق بالبلاط فى جلق . مدح ملوك الغساسنة وملوك الحيرة وأولاد الحارث ابن الإعراج وأحفاده . لقى النابغة وعلقمة ، زار النعمان ابن قابوس بالحيرة ، ناضل قيس بن الحطيم شاعر الأوس فى الجاهلية وكان جبله بن الأيهم يقدره ويمنحه العطايا ، ولما بلغ الستين ربط نفسه بدعوة الإسلام ولم يبعد عن صداقة الغساسنة ، تولى الرد على هجاء شعراء قريش وخصوم الاسلام ، وقد أدخل حسان تميما فى الاسلام ، وكانت بينه وبين زعمائهما مساجلات شعرية ، وقد عمر حسان بعد النبي ورثا أبو بكر وعمر وكان مواليا لعثمان .

يقول النقاد: أنه أول من نظم الشعراء الدينى فى الإسلام ، وأكثر فى شعره من إيراد الآيات القرانية ، ويعد شعره مصدراً هاماً من مصادر التاريخ الإسلامى عاش ستين عاما فى الجاهلية ومثلها فى الإسلام ومات عن عشرين عاما بعد المائة كف بصره فى آخر عمره وتوفى فى عهد معاوية ٥٤ هـ .

قال أبو عبيدة — إن حسان فضل الشعراء بثلاثة : كان شاعر الأنصار فى الجاهلية وشاعر النبي فى النبوة ، وشاعر اليمانيين فى الإسلام ، وقيل كان شديد الهجاء حتى لو مزج البحر بشعره لمزجه ، وكان فحل الشعر ؛ وقال الثعالبى : كان حسان يقول الشعر فى الجاهلية فيجيد ويغبر فى نواحى الفحول ويدعى أن له شيطانا يقول الشعر على لسانه وله شعر فى الغزل والفخر ، أما بعد الاسلام فكان فخره بالاسلام والدفاع عن النبي والاسلام وهجاء خصومهما .

الحلاج

× من لاحظ الأعمال حجب عن المعمول له ، ومن لاحظ المعمول له بالعادات والمعمود له بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه .

× من أسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد [هو أبو المغيث الحسين بن محى البيضاوى ولد ٨٥٨ م فى الطور بالقرب من البيضاء من أعمال فارس . نشأ بواسط والعراق ، صحب الجنيد والنورى والفوطى . قضى معهم ثلاثة أعوام فى خلوه وخرج إلى الدنيا يدعو إلى الزهد والتصوف ، اتهمه المعتزلة بالشعوذة ، وقبض عليه رجال الشرطة العباسيين مرتين ، وأحضر أمام ابن عيسى وعذب وامضى ثمانى سنوات فى سجن بغداد . واختلف معه الوزير حامد وأمر بقتله بعد محاكمة دامت سبعة اشهر بمقتضى فتوى أقرها القاضى المالكى أبو عمر وفى عام ٩٢٢ جلد ألف سوط ثم ضرب ألفا أخره وقطعت أوصاله وشوه وصلب ثم حز رأسه وأحرق فى ساحة سجن بغداد حتى صار رماداً ونصب رأسه على جسر بغداد — قيل قال عند قتله : أعوذ بالله أن أدعى الربوبية والنبوة وأنا اعتقادى الاسلام ومذهب السنة وكان مذهب الحلاج الذى قتل من أجله : تنزيه الله عن حدود الخلق ووجود روح ناطقة غير مخلوقة تتحدمع روح الزاهد المخلوقة . وإسقاط الوسائط . نسب إليه تلاميذه الخوارق ، كركوب الأسد واحضار فاكهة الشتاء فى الصيف واتهم بالكهانة وقيل أدعى أنه قد حل به جزء إلهى ـ وقالوا أنه قتل لدعوى إحياء الموتى واستخدام الجن ، قيل لما ضرب الف سوط لم يتأوه وقيل كان جده مجوسيا ، وقيل كان داعيا للقرامطة فى خرسان والأهواز وفارس والهند والتركستان . وقيل أقام فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر . أطلقوا عليه حلاج الأسرار لكثرة ما كان يخبر عن ضمائرهم إلى أن جعل له الحلاج لقبا . وله كتاب (الطواسين) .

حمورابي

ملك بابل : الفاتح المشرع ، دام حكمه ٤٣ سنة ، تصوره النقوش البدائية شابا يفيض حماسة ، عرف بعبقريته فى الحرب والسلم . وحد الدويلات المتحاربة المنتشرة فى الوادى . وقد كشف عن قانون حمورابى المشهور فى إنقاض مدينة السوس ١٩٠٢ إذ وجد منقوشا على اسطوانة من حجر الديوريت ، قيل نقلت من بابل إلى عيلام (١١٠٠ ق . م) فيما نقل من مغانم الحرب ، وهى موجودة الآن بمتحف اللوفر . رسم على أحد وجهى الاسطوانه صورته وهو يتلقى القوانين من (شمش) إله الشمس وقد استهلت القوانين بهذه العبارات : « أنا حمورابى . الأمير الأعلى . عابد الإله لكى أنشر العدالة فى العالم واقضى على الأشرار الآثمين ، وامنع الاقوياء من أن يظلموا الضعفاء ، وانشر النور فى الارض . وارعى مصالح الحق ، أنا حمورابى الذى اختاره (بل) حاكما والذى جاء بالخير والوفرة ، والذى أتم كل شىء ، والذى أعان شعبه فى وقت المحنة وآمن الناس على أملاكهم فى بابل — حاكم الشعب » قال ول ديورانت فى قصة الحضارة: هذه القوانين استحدثت من قوانين سومرية مضى عليها الآن ستة آلاف عام ، وهى تمزج أرق القوانين وأعظمها استنارة بأقسى العقوبات وأشدها وحشة ، بها قانون النفس بالنفس الذى ورد فى التوراة والتحكيم الآلهى وهو إثبات الجريمة على المتهم أو نفيها عنه بالقائه فى الماء أو فى النار لينجوا إذا كان بريئا » تبلغ عددها ٢٦٥ قانونا منها قوانين الاملاك المنقولة والعقارية والتجارة والصناعة والاسرة والعمل ، قيل أنها أكثر تمدنا من شريعة أشور التى وضعت (٢١٢٣ — ٢٠٨١ ق . م) بعد أكثر من ألف عام . ولحورابى اعمال كثيرة فى تمدين بلاده منها حفر قناة كبيرة بين كش والخليج الفارسى وقد شاد المعابد والقلاع والقصور والهيا كل . وبفضله أصبحت بابل قبل المسيح بألفى عام من أغنى بلاد العالم .

حنين بن اسحق

الطبيب العربى البارع والفيلسوف ، تلميذ يوحنا بن ماسويه الطبيب النصرانى، كان أبرز أعماله نقل كتب الحكمة اليونانية إلى اللغة العربية ، أعلم أهل زمانه باللغات اليونانية والسريانية والفارسية ، أوضح معانى كتب ايقراط وجالونيس وارسطو ولخصها وكشف ما استغلق منها ، وقد ألف خمسة وعشرين كتابا خلا ما ترجمه عن اليونانية وقد بلغ أكثر من ٢٦٠ كتابا . ترجم عن ايقراط رسالة فيزية عن دلائل قرب الموت . وله سبع مقالات فى الطب وقوانينه وترجم من اليونانية قصة (سلامان وابسال) من أهم ما عرب كتاب اقليدس فى الرياضة والمجسطى تأليف بطليموس فى الهيئة والفلك . عرف «حنين بن اسحق العبادى » بالأمانة إزاء النصوص القديمة ، وقيل كان أسلوبه قريب إلى أسلوب الجاحظ : قال أبو منصور الثعالبى أنه اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التى لم أسمع للبلغاء مثلها فى الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته وصحته وهى قوله : قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم » كما عرف حنين بدقته فى عمله وأحكامه لمناهج النشر للكتب بجمعه المخطوطات اليونانية وتحقيقه نص المؤلف بما يقابله حتى يكون أساساً لترجمة سليمه . أنشأ حنين مدرسه الترجمة فى عهد المنصور تضم تلميذه اسحق بن حنين وحبيش وعيسى بن يحيى وهو شأن العباقرة لقى من الحسد والحقد ما أقض مضجعه، وقد صور فى رسائل ما لحقه من حقد الحاقدين وبغضهم واتهامهم له وبذل الأموال لثلبه والتهوين من كرامته ، فقد قالوا أنه مترجم وناقل ، بينما شهد له المنصفون بأنه شق حتى عرف أساليب جالنيوس ومراميه قبل أن يترجمه من اليونانية وكذلك فعل مع ابقراط حتى وصف بانه « يشرب أسلوب المؤلف شربا » وقد لقى من المحن والمصادرة والحبس والجلد كثيرا صبر عليه صبرا يفوق الطاقة لإيمانه الوطيد بالعلم . عرف بالذكاء والخلق . جعل فى رقاب الأطباء عهدا مؤكدا بأن لا يعطوا دواءاً قاتلا ورفض هو عمل الدواء القاتل (توفى ٨٦٧)

حجاج الحضرى

شيخ طائفة الحضرية وزعيم حى الرميلة المواجهة للقلمة ومن أبطال ثورة المصريين على الفرنسيين وطغاة العثمانيين والمماليك . فقد شهدت الرميلة مقاومة ضخمة للفرنسيين فى المعركة الكبرى التى قادها عمر مكرم ومحاصرة القلمة لخلع خورشيد باشا . وعند ماعلم حجاج بأن جنود خورشيد هاجموا حى المظفر واعتدوا على المواطنين وخطفوا أسلحتهم وأخلوا الشوارع من متاريسهم أسرع « حجاج » بمن معه إلى حى المظفر وهاجم الجنود وفتك بالكثيرين منهم . وكان حصار القلمة وفيها خورشيد من أعظم الأعمال التى حققت خلعه ، وكان لحجاج ورجاله الفضل ، فقد ظل ساهرا يرقب المناطق التى تحيط بالقلمة من جهة الجبل ، فلما اقتربت قافلة (رجب أغا) محاولة إقتحام الحصار وتوصيل المؤن والذخائر لخورشيد فى القلمة ، أسرع رجاله وانقضوا عليها وقضوا على الجنود المراقبين وعاد بالمؤن والذخائر والمعدات — وفى أبان هذه المعركة قصد حجاج الحضرى ورجاله حيث أخرجوا المدفع الكبير من قلعه الفرنساوية وأخذوا يجرونه يومين كاملين حتى وصلوا إلى باب الوزير فى مواجهة القلمة ، فلما بدأ يلقى قذائفه على القلمة أذعن السلطان العثمانى لإرادة الشعب وعزل خورشيد ، وحاول جنود الوالى المعزول انتهاز فرصة أفراح الشعب بالنزول من القلمة ، غير أن حجاج ورجاله كان يقظا لمؤامرتهم ، فما لبث أن أسرهم وأرسلهم إلى دار عمر مكرم وأقام حجاج بوابه ضخمه فى حى الرميلى ليوقف بها هجوم جنود الوالى وكان قسم بوليس السيدة عائشة يطلق عليه (قراقول بوابة حجاج) وعندما طغا محمد على واستبد جابهه حجاج الحضرى وأنكر عليه سياسته الباغية فانتقم منه محمد على وأصدر أمره فى (أغسطس ١٨١٧) بشنق حجاج الحضرى على السبيل الذى كان يجاور حارة المبيضة بالجمالية كما أمر أن تظل جثته معلقة إلى اليوم التالى . ولم يمت حجاج وإنما خلد اسما لامعا فى تاريخ الكفاح .

حسن توفيق العدل

أول من أدخل إلى أدبنا العربى المعاصر كتابة « تاريخ الأدب » بعد أن كان الفن غير معروف فى أبحاثنا . وأحد من الأعلام الذين خرجتهم دار العلوم ، سافر إلى أوربا وتلقى علومها ، وعمل معلما للغة العربية فى المدرسة الشرقية ببرلين ، فأمضى بها خمس سنوات وعلم كثيرا من مستشرقى ألمانيا واتصل بدوائر الفكر وساجل العلماء فى اللغة العربية والاسلام وعقد مساجلات مع العلماء ودرس أساليب التعليم والتربية فى معاهد ألمانيا وأصدر بها مجلة التوفيق المصرى . فلما عاد إلى مصر كتب عن طريقة (البيداجوجيا) وهو علم هداية الأطفال . كما نقل أثر عودته كتاب بروكلمان عن تاريخ الأدب العربى وقام بتدريسه فى دار العلوم ، وقد طبع فى سبع مجلدات . [ولد حسن توفيق العدل فى الاسكندرية (١٨٦٢ — ١٩٠٤) وتعلم فى الأزهر حيث أحرز إجازته فى سن العشرين ، كان حفيا بالشعر والنظم ، ألف رسالة فى النحو على غرار الفية بن مالك — وله منظومة فى علم الحديث وله ، المقامة العدلية نظمها على نمط الحريرى فى مقاماته ، وقد أتيح له بعد عودته من ألمانيا أن ينتدب للعمل أستاذاً بجامعة كمبردج ، حيث عمل من بعده الشيخ عبدالعزيز شاويش والدكتور مهدى علام . وقد زار أوربا متجولا حتى وصل انجلترا ١٩٠٣ غير أن العمر لم يطل به إذ توفى ١٩٠٤ عرف بوطنيته وإيمانه واستقامة فكرة وخلقه ، حيث كان سفيراً لمصر والعروبة والاسلام فى كل مكان قصد إليه . وهو من المؤمنين بالنقل من الثقافة الغربية فى الأساليب والمناهج واقتباس خير مايوجد فيها مما يضيف إلى شخصيتنا قوة وحياة وله من المؤلفات : سياسة الفحول فى تثقيف العقول — أصول الكلمات العامية — البيدا جوجيا . وله رسالة مطولة أطلق عليها إسم (الرحلة البرلينية) صور فيها مالقى خلال رحلته إلى برلين ١٨٨٧ من وقائع ونوادر وأحداث فى ١٣ جزء مطبوعة بالحجر .

حسن الطويل

مثل رفيع من أمثلة الجمع بين الثقافتين الاسلامية والغربية فقد أضاف إلى دراسات الأزهر دراسات فى الهندسة والجبر وسائر علوم الرياضة والتاريخ والأدب. يعد رأس مرحلة فى تاريخ الفكر العربى المعاصر ولد بمنية شهالة من قرى المنوفية، اشتغل بطلب العلم بالأزهر فقرأ على عليش والعدوى والسقا والأشمونى، صحح البخارى فى شبابه وعمل مصححا بديوان الجهادية ففتح باب المزج بين الثقافتين بعد أن كان الأزهر قد جمد عن مواجهة أضواء العلم الحديث. وقد نظم الشعر وكتب النثر المرسل. وقرأ الأدب، ولم يكن لذلك فى دراسات الأزهر مكان وكان تلاميذه أعلاما متفتحى الذهن والقلب: أمثال أحمد أبو خطوة وابراهيم اللقانى وعبد الرحمن قراعة ومحمد بخيت ومحمد الخضرى وعبد الوهاب النجار. تولى التدريس فى الأزهر ودار العلوم كما عمل فى نظارة المعارف مفتشا واشترك فى أعداد برامجها. تلقى عليه أحمد تيمور باشا علوم العربيـة والمنطق والصرف والبلاغة. وقال أن « أهل الناس كانوا ينفرون منه ويرمونه بالزندقة » غير أنه وجدمنه خيرا كثيرا. وقد أخذ حسن الطويل بمذهب ابن تيمية وأنـكر على المبتدعين وحض على استحضار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية واستشهد بها فى حل المشكلات، وعرف بالزهد وعلو النفس عن الدنايا والبعد عن الرياء، واشتغل بقضايا الأمة وعنى بتربية النفوس ولم يؤلف كتبا فليس له إلا مجموعة دروس باسم (عنوان البيان) اقرأ تلاميذه كتب ابن سينا والرازى واقليدس وعلوم الهيئة والهندسة والمنطق وايساغوجى. قال عنه يحيى حقى: كان أبيا عفيفا متواضعا غنى الروح واسع الأفق لو عاش فى انجلترا لا تخذ اسمه أعرق اللوردات. مارس الرياضة البدنية وقضاء (عطلة الأسبوع) فى الريف وكان متصفا بزهد غريب وعلو نفس عن الدنايا وبعد عن الرياء وسذاجة فى المطعم والملبس والمسكن لا يتفق من مرتبة إلا القليل ويتصدق بالباقى فى الخفاء. (توفى ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م)

حرف (خ)

المشرقيون القدماء : الخازن

خالد بن يزيد

الخوارزمي

المشرقيون المحدثون : خير الدين التونسي

الخازن

عالم من أعلام الفكر العربي في بحوث الطبيعة والفلك : أبرز أعماله الزيج الفلكي الذي أسماه (الزيج المعتبر السنجاري) بين فيه مواقع النجوم لعام ١١١٥ — ١١١٦ ، في هذا الزيج جداول السطوح المائلة والصاعدة ومعادلات لإيجاد الزمن وفق خطوط العرض لمدينة مرو .

وله كتاب (ميزان الحكمة) وهو الأول من نوعه في العلوم الطبيعية ، يحتوي على بحوث مبتكرة كان لها أعظم الأثر في تقدم علم (الهيدروستاتيكا) قال العلامة قدري حافظ طوقان : إن أكاديمية العلوم الأمريكية اعترفت بأن هذا الكتاب دليل واضح على تقدم الفكر عند (العرب) وأنه أول من وجه أمثال تورنشلي على البحث في وزن الهواء وكثافته والضغط الذي يحدثه ، حيث تناول الهواء ووزنه وأشار أن للهواء قوة رافعة كالسوائل وان وزن الجسم المغمور في الهواء ينقص من وزنه الحقيقي ، وان مقدار ما ينقصه في الوزن يتبع كثافة الهواء » وقد بين الخازن في هذا الكتاب أن قاعدة أرخميدس لا تسري على السوائل فقط ، بل تسري على الغازات ، وهذه الأسس هي التي بنى عليها العلماء الأوربيون بعض الاختراعات كالبارومتر وتفرغات الهواء ومضخات رفع المياه .

وفي سبيل بحث الخازن عن الكثافة وكيفية إيجادها للأجسام الصلبة والسائلة ، اخترع ميزاناً لوزن الأجسام في الهواء والماء ، وكان لهذا الميزان خمس كفات تتحرك إحداها على ذراع مدرج .

وقال الخازن بقوة جاذبة على جميع جزئيات الأجسام ، وأن هذه القوة هي التي تبين صفة الأجسام ، وله بحوث في مراكز الأثقال . وقد أحاط بدقائق المبادىء التي يقوم عليها اتزان الميزان والقبان واستقرار الاتزان وتمكن بناء على هذا الفهم اختراع نوع غريب من الموازين لوزن الأجسام في الهواء والماء .

وبالجملة كانت أرصاد الخازن مرجعا أساسيا للفلكيين .

خالد بن يزيد

يمثل خالد بن يزيد صورة الإنسان الممتازة حين ينصرف من الحكم فى ظروف الاضطراب إلى العلم فيكتب لنفسه اسما لامعا وتاريخاً خالداً :

« إن جدى معاوية نازع الأمر من أولى به ثم تقلده أبى ولقد كان غير خليق به ولا أحب أن ألقى الله عز وجل بتبعاتكم فشأنكم وأمركم ولوه من شئتم » .

هكذا رد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بيعة بنى أميه حين اتفقوا على اختياره بعد وفاة أبيه عام ٦٤ أميراً للمؤمنين وخليفة وحاكما . وكان عالما نابغاً اشتهر بالكيمياء والطب والنجوم وبرع فيها وألف الرسائل . ومن أجل حبه للكيمياء أمر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان والمستعمربين ممن كانوا ينزلون مصر ودفعهم إلى نقل الكتب من اللسان اليونانى والقبطى إلى اللغة العربية . وكان هذا أول نقل فى تاريخ الفكر الإنسانى إلى اللغة العربية .

قال عنه الجاحظ : إنه خطيب وشاعر وفصيح جامع جيد الرأى كثير الأدب . وهو أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء » قيل أخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال (مريانس الرومى) وله أسفار جيدة وله ثلاث رسائل فى هذا العلم .

ولا شك أن اتجاه خالد بن يزيد بعيداً عن السياسة يكشف عن شخصية بارعة الفهم للمواقف والتيارات ، وقد هداه ذكائه إلى أن يشغل وقته بعمل نافع هو العلم ، الذى خلد اسمه فى صفحات التاريخ ، ورسم له صورة مليئة بالجلال والوقار ، ما أحسبه كان قادراً على أن يحرزها لو تولى الخلافة .

توفى ٨٥ هـ ٧٠٤ م .

الخوارزمى

كان كتاب الخوارزمى (الجبر والمقابلة) أساس كل ما ألفه العلماء فى هذا الفن من بعد . وهو أول من وضع علم الجبر وجعله مستقلا عن الحساب ، وصف بأنه أعظم رياضى ظهر فى عصر المأمون . كان له الفضل فى تقدم العلوم الرياضية .

هو محمد بن موسى الخوارزمى من أصل تركى ولد فى خراسان وسافر فى بعثة المأمون إلى الأفغان للبحث والتنقيب عن المؤلفات .

ألف كتابه عن الجبر بعد أن رأى احتياج الناس إلى كتاب يعينهم فى معاملاتهم التجارية . وفى مسح الأراضى وفى حل المسائل التى يصعب حلها حسابيا . وأول من استعمل لفظة « جبر » للعلم المعروف بهذا الاسم ومن هنا أخذ الافرنج هذا الاسم . ترجم كتابه إلى اللاتينية فى القرن الثانى عشر الميلادى المستشرق (روبرت أف شستر) . ومنه استفاد علماء القرون الوسطى فى أوربا فكان أساساً لدراساتهم ، وهو أول كتاب عربى دخل أوربا . وقدأجريت عليه شروح كثيرة للحاسب وسنان بن الفتح الحرانى وأبو كامل شجاع ابن اسلم .

وقد ترجم العلوم الفارسية واليونانية . وكانت له أبحاث وجداول علمية فى الفلك ومن أهمها كتابه (السند هند) الذى نقل فيه آراء بطليموس وزاد عليها وهو أساس أبحاث علم الفلك فى الإسلام .

وتعد جداوله الفلكية (الأزياج) أول أساس لهذا العلم ، كما عنى بتقويم البلدان شرح فيها آراء بطليموس . وله موسوعة فى الحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

ومن مؤلفاته كتاب : الحساب الهندى وهو مفقود — (وله زيج الخوارزمى)— والرخامة — والعمل بالاسطرلاب (الاسطرلاب : آلة لقياس ارتفاع الكواكب)

وكان إماماً فى اللغة والأنساب . (وهو غير أبو بكر الخوارزمى ابن اخت جرير الطبرى المؤرخ صاحب الرسائل المعروفة) . توفى ٢٠٥ هـ .

خير الدين التونسى

واحد من المصلحين الأعلام فى الفكر المعاصر ، من ذلك الرعيل الذى حاول أن يدخل الفكر الغربى فى شئون السياسة والاقتصاد بما يحقق رفع مستوى الشعب. يعد كتابه (أقوم المسالك فى معرفة أحوال الممالك) منهاجاً للعمل فى هذا الميدان خلال هذه الفترة التى كان رواد الفكر يبحثون وسائل اليقظة ، فهو من جيل محمد عبده والكواكبى وغيرهم ، وقد عالج فيه قضايا تونس والعالم الإسلامى إزاء الاستعمار .

[المملوك شركسى الذى نقل من القسطنطينيـة إلى تونس رقيقاً فى أول صباه لخدم فى قصر أحمد باى وتعلم على المجاهد الشيخ محمد قبـارو ، وانضم إلى لواء الفرسان وأصبح رئيساً له سنة ١٨٤٩ أرسله الباى إلى باريس حيث قضى ثلاث سنوات يدافع عن تونس . اختارة محمد باى ١٨٥٩ وزيراً للحربية وهو المنصب الذى ظل فيه إلى سنة ١٨٦٣ حيث انصرف إلى الدرس والتأليف عشر سنوات حين عاد إلى رئاسة الوزارة الكبرى للبـاى ١٨٧٣ — ١٨٧٧ وهى السنوات الأربع التى حاول فيها الإصلاح وفق المنهج الذى رسمه فى كتابه .

وقد حاول أن يجرى اصلاحات كثيره فألغى التزام الضرائب ، وعدل نظم القضاء ، وحدد واجبات القضاة ، غير أنه عندما حاول أن ينظم القضاء بالنسبة للأجانب اصطدم بالامتيازات . نمى موارد الثروة ، وأعاد إلى الصناعات التونسية نشاطها ، واهتم بالتعليم وأصلح نظم التعليم فى جامعـة الزيتونة . وأنشأ مكتبة عامة وهبها ألفاً ومئة مخطوطة من ملكه الخاص وأنشأ المدرسة الصادقية .

وعمل على وضع دستور للبلاد ، فلم يلبث الباى أن كره قيود وزيره ، وجرت المؤامرات ضده بتدخل فرنسا التى كانت تطمع فى احتلال تونس وتم لها ذلك بعد سنوات قليلة وعزله الباى عن منصبه فسافر إلى الاستانة حيث تولى الصدارة العظمى بها ١٨٧٨ ثم وقع الخلاف بينه وبين عبد الحميد بمؤامرات أبو الهدى الصيادى . (١٨١٠ — ١٨٩٠) .

حرف (د)

الشرقيون القدماء : الدينوري

الغربيـــون : دارون

دانزيو

دستوفسكي

ديدرو

ده فرست

دي فاليرا

ديكارت

الدينورى

× العلم علمان ؛ علم قيام العبد بقيامه مع الله وعلم بعلم الله فى العبد وهو العلم المغيب عن العباد إلا من كشف له عن طرف من ذلك من نبى أو خاص أو ولى .

× ليس يبلغ بالإنسان إلى مراتب الأخيار إلا الصدق ، وكل وقت وحال خال من الصدق فباطل.

[ولد أحمد بن داود (أبو حنيفة) الدينورى بنسابور وأقام بها فترة كان خلالها يعظ الناس ثم رحل إلى سمرقند ومات بها . قال أحدهم: دخلت عليه حين أراد الخروج من سمرقند وقلت له : ما الذى يحملك على الخروج إليها مع ميل أهل نيسابور إليك ومحبتهم لك . فأجاب . فما لك قد أقمت بدار ذل ودار العز واسعة الفضاء .

وقد هاجم ما بلغه التصوف من إنحدار فى عهده : « لقد نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسامى أحدثوها وسموا الطمع زيادة وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحق شطحاً . والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع للدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل حـلاوة ، والسؤال عملا ، وبذاءة اللسان ملامة.»

والدينورى: جمع بين حكمة الفلاسفة وآداب العلماء وكان نحويا لغويا مع الهندسة والحساب . رواية ثقة . ورعا زاهدا أخذ عن البصرين والكوفيين وهو من نوادر الرجال ، وله تصانيف هامة منها الأخبار الطوال. (من لدن آدم إلى انقضاء ملك يزد جرد) وقد ضم تاريخ ملوك قحطان والروم والترك واليمن والخلفاء إلى آخر أيام المعتصم وله تفسير القرآن فى ١٣ مجلداً ـ والشعر والشعراء والفصاحة ـ والجبر والمقابلة ـ والبلدان ـ وإصلاح المنطق . وقيل أن كتابه فى النبات لم يصنف مثله وتدل عباراته على عمق فى الفهم والصدق . وقد اشتهر بلونه التاريخى .

توفى ٢٩٠هـ ٨٩٥م

دارون

عرف بنظريته فى أصل الأنواع ، هذه النظرية التى كان لها دوى فى دوائر العلم . تتلخص نظريته فى أن أصل الأنواع فى الحيوان والنبات ترجع إلى أصل واحد أو أصول قليلة وعنده أنه لا يبقى غير الأقوى الأصلح للبقاء وأن العاجز والضعيف يموت وينقرض . وقد هداه إلى هذه النظرية مراجعه لنظرية القس مالتوس عن السكان . ورأيه فى أن الدنيا لا تكفى الناس الذين يتوالدون على نظام تضاعفى . كما سبقه لامارك إلى القول بأصل الأنواع ، غير أن (دارون) هو الذى علل مظاهرها . وقد أتيح لدارون رحلة طويلة فى بدء حياته العلمية كان لها أثرها فى دراسته ، فقد طوف مع السفينة (بيجل) بكثير من شواطىء آسيا وأفريقيا ، حيث درس الحيوان والنبات وكان فى سن الثالثة والعشرين . أمضى فى تأليف كتاب أصل الأنواع واحد وعشرين عاما ، وقد عاش ثلاثين عاما يفكر فى التطور ولكنه لا يخرج كتاباً عنه . تعلم دارون فى جامعة كمبردج وكان مغرما فى مطالع شبابه باللعب والصيد . ظريفاً يحب المزاح ، ثم أصيب بمرض فى جسده منعه من العمل فترك لندن وأقام فى (دون) قضى أربعين سنة وهو عليل ، وكان لا ينام إلا ساعات قليلة فقد غلبه الأرق ، وكان يمضى سائر نهاره مريضاً وفى الليل يفكر ويؤلف . عرف بقوة التصور والميل إلى التعميم واستنتاج الكليات من الجزئيات ، وقد وصف نفسه بأنه يأخذ الأمور بالصبر ويهتم بمراقبة الحقائق وجمعها ويعطيها نصيبا معتدلا من قوة الاستنباط والاستدلال .

وقد نشر دارون كتابه فى سن الخمسين ، وفى خلال ربع قرن بعد ذلك نشر تسع مجلدات كبيرة شرح فيها ماقاله فى أصل الأنواع وتسلسل الإنسان وقال الباحثون أن نظريته لا تزال حية ولم تضعف إلا فيما قاله عن التنوعات الجسدية أو الصفات المكتسبة ووصف بأنه أطلق الأذهان من أغلال المقيدة إلى حرية البحث والدرس وأنه حمل لواء تحرير العقل من قيود الأوهام (ولد ١٨٠٨ وتوفى فى ١٩ أبريل ١٨٨٢) .

دانتزيو

جبرائيل دانتزيو : شاعر ومؤلف وروائى وطيار وجندى وبحار وسياسى إيطالى محنك ؛ نقلت مسرحياته إلى اللغات الحية ، تأثر زولا وبول بورجيه مع الاحتفاظ بطابع شخصيته . عرف بالحماس للحياة وحبه للطبيعة الحية والترف والتشاؤم كما عرف بروحه الهائمة إلى عبادة الجمال . اعتبر فرنسا وطنه الفكرى . فلما أعلنت الحرب العالمية الأولى عاد إلى وطنه ، وتحول من الأدب إلى السياسة ، وعاد إلى دخول إيطاليا فى الحرب إلى جانب الحلفاء وتطوع فى الجيش ، وفقد إحدى عينيه فى موقعة حربية ثم نجا من الموت بأعجوبة .

إليه يعود الفضل فى تطور فن الرواية الحديثة فى إيطاليا . وضع الأناشيد الحماسية التى كان يرتلها الجنود فى الحرب العالمية الأولى ، وجه نفسه بعد الهدنة إلى تعليم فن الطيران حتى نبغ فيه وهو فى الخامسة والخمسين . وصف بأنه صاحب الآراء الفاشية التى اقتبسها موسولينى .

وضحت شاعرية دانتزيو فى رواياته الخالدة : الانتصار على الموت ـ النار ـ الجيوكندة ـ الفرح ـ فتاة أريو .

وجه إليه النقاد خلو أدبه من الروح الإنسانى وتركيز طابع الأنانية ـ له قصيدته المشهورة : استحلف فرنسا التى أنجبت شاعرها هيجو ، وانجلترا التى خرج منها كاتبها ملتون ، وأمريكا التى قادها إلى النصر لنكولن . أن تكن شاهدات عدل على ما قد أتيته أنا ابن الوطن ، الجندى الجريح الذى أذهلته نتائج الحرب ودفعته إلى خيم فيومى الرضيعة التى أمها إيطاليا » .

قيل إنه عكف بعد الحرب فى صومعة نائية فى رأس الجبل زاهداً متعبداً وكتب مذكراته فى (الكتاب السرى) الذى تكشف فيه عن إيمان نيتشه ، وكان يرى المرأة مخلوقا تافها . (توفى أول مارس ١٩٣٨ عن ٧٥ سنة) .

دستوفسكى

× لا تظن أن الحكم قد هدنى ، أو غم على ، فالحياة فى كل مكان هى الحياة ، وهى فى داخلنا وليست فيما هو خارج عنا ، ولن يهن قلبى أو تفشل عزيمتى أمام المصائب ، وهذا فى اعتقادى هو الحياة أو الواجب فى الحيـاة ، إننى ما شعرت قط بوفرة الحياة الروحية كما أشعر الآن . لقد كابدت من الحياة الشىء الـكثير حتى ما يكاد شىء يخيفنى الآن فى العالم ، فليكن ما هو كائن ، ما يزال قلبى باقبالى ، وهذا اللحم والدم الذى ما يزال قادراً على الحب والألم والرغبة ، أجل : ما زلت أرى الشمس » . هذه عبارات دستوفسكى عند ما صدر عليه حكم الإعدام . وهى عبارات تدل على نفسية جبارة قادرة على مواجهة الأحداث .

[عاش حياته مريضا بنوبات الصرع ،أخرج ٨٤٦ قصته الأولى (المساكنين) التى نفى من أجلها إلى سبيريا حتى قضى أربع سنوات ، ألف بعدهـا كتاب (ذكريات فى بيت الموتى) ثم (الاخوة كازوف) فالجريمة والعقاب. قال النقاد: أن أبطاله تتسم بالاحساس والذكاء معا وأنه يرتفع بالواقع إلى المثاليات . عرف بكراهية مادية أوربا وإلحادها ولذلك دعى إلى مقاطعة ثقافتها . يؤمن بأن يعيش الناس فى إيمان بالله ، تفنى بكلمات الانجيل . آمن بأن العلم بغير دين دمار شديد . وفى أبريل ١٨٤٩ ألقى القبض عليـه بين ثلاثين شابا بتهمة الاحتفال بميلاد الـكاتب الفرنسى (فوربيه) الذى كان يدعو إلى تغيير المجتمع ، وبعد أن قضى المتهمون سبعة أشهر حـكم عليهم بالإعدام ، ثم قضوا شهراً آخر قبل التنفيذ . وفى يوم القضاء (٢٢ ديسمبر) نصبت الأعمدة فى أكبر ميدان فى (بطرسبرج) ثم ألبسوا جلاليب بيضاء ، ثم حضر قسيس يحمل صليباً من الفضة للاعتراف ووقف ستـة عشر جنديا يحمـلون البنادق وربط كل منهم إلى العمود كى يتلقى الأعيرة النارية ، وفى هذه اللحظة الدقيقة أعلن أن القيصر استبدل بحكم الإعدام النفى إلى سبيريا أربع سنوات ، ونجا دستوفسكى ليكمل رسالته الخالدة ولد ١٨٢٢ توفى ١٨٨١ .

ديدرو

«مؤلف الانسكلوبيديا»: قال عنه فولتير : إنه كان يضع الحقيقة فوق كل شيء آخر — وُصف بأنه كبير الأثر فى اليقظة الفكرية التى مهدت للثورة الفرنسية . قرأ الفلسفة والفن والكيمياء والتشريح والطب والطبيعيات والآداب . عرف بإجادة البحث العلمى ، وضع ١٧٥ كتاباً فى الفلسفة وبعض القصص . أما عمله الكبير الذى أعده المنزلة الأولى فهو انقطاعه لوضع «انسكلوبيديا فرنسية» على نسق ما صنع (تشامبرز) الانجليزى، فقضى فى ذلك عشرين سنة وخرج منه كأكبر داعية من دعاة الحرية . وقد إتسم عمله الضخم بالشجاعة والصبر والصدق. استخف بثورة الكنيسة ضده وتهديد الحكومة له . وضعه مشروع الوسوعة فى طليعة رجال الفكر فى أوربا، فكرمه فردريك ملك روسيا وكاترين أمبراطورة روسية.

وُصف بأنه كان يعمل لاصلاح نفسية العصر، حتى قيل انه لولا عمل هذا الرجل لما أثمرت النهضة ، ولم تكن له سلطة فولتير على عقول معاصريه . ويقول الدكتور صروف: ان خطورة الوسوعة ليست فى موضوعاتها بل فى النزعة التى كتبت بها، فقد حملت الدعوة إلى المطالبة بحقوق الإنسان فى حرية البحث والاصرار على أن العقل — لا الإيمان، والفهم — لا العقائد هما سبيل الحقيقة . وإن كان لها أخطائها فى قلة التدقيق وبعض النقل والانتحال، ولكنها تصور كرامة عقل يسعى لإثبات حقوقه بحماسة أخاذة . وقد هاجم الامتيازات وعدم المساواة . ومن رأيه أن الحكومة الفاضلة هى التى تجعل مصلحة العامل غاية لها «لأنه إذا شقى العمال شقيت معهم الأمة»

ولد ١٧١٣ وربى فى أحضان اليسوعيين ونشأ فى الكنيسة ودرس القانون. أمضى عشرين عاما فى التدريس وعمل كل شىء فى سبيل الارتزاق . وقيل أنه قادر على أنه يتملك لب كل إنسان يعرفه . وبالرغم من موسوعته فإنه لم ينل المكافأة التى يستحقها ، ولذلك كان يعمل فى أيامه الأخيرة ليحصل على قوته اليومى . وجد السعادة فى والبساطة الناس البسطاء ووصف إنه شهوة ملتهبة إلى المعرفة (توفى ١٧٨٢)

ده فرست

«أبو العصر اللاسلكى» . أحرز الدكتوراه فى الفلسفة . ولكنه حين عمل فى إحدى الشركات الكهربائية فتح له ذلك باب العمل الذى عرف به، والذى بلغ فيه الغاية حين وصف بأنه مُنطق الأمواج اللاسلكية والصور المتحركة . وقد أنفق راتبه الذى لم يزد على ستة جنيهات ووقته فى العمل لاستنباط آلة لإرسال الاشارات اللاسلكية فى الفضاء ، وقد خطر له أن يستعمل آلته هذه لإرسال أخبار السباق البحرى إلى صحف أمريكا الكبرى ، غير انه عند ما استدان أجرة القطار وذهب إلى نيويورك لإشهار اكتشافه وجد أن مركونى قد سبقه إليه .

وكان مركونى قد استنبط (رابط) الأنبوب الذى به برادة من الفضة والنيكل، ويؤثر فى التموجات اللاسلكية حال اتصالها بها فتقترب الذرات بعضها من بعض . فرأى (ده فرست) أنه يستطيع أن يستنبط وسيلة لتناول الرسائل اللاسلكية بفضل رابط مركونى ، فعمل خمس سنوات فى سبيل اختراع الأنبوب المفرغ وعانى فى سبيل ذلك متاعب جمة ، ولكن غريزته دفعته إلى المثابرة والعمل، ثم توصل أخيراً إلى استنباط الصور المتحركة ، بتحويل الأصوات إلى اختلاجات نورية تدون فوتوغرافيا على منطقة ضيقة من الفيلم ثم تعاد هذه الاختلاجات أصواتا مسموعة بآلة تليفونية بعد تحويلها إلى تيار كهربائى وكان هذا (الأنبوع المفرغ) ممهداً للتليفون اللاسلكى الذى تذاع به الأخبار والخطب والأغانى .

ولم يكن التكلم بالتليفون اللاسلكى مستطاعاً قبل أن يستنبط الدكتور (لى ده فرست) الأنبوب المفرغ . وقد استعمل لأول مرة فى نقل الصوت من نيويورك إلى سان فرانسسكو مسافة ثلاث آلاف ميل عام ١٩١٥ — وقد ساعد هذا الأنبوب الصم على السمع وقوى نبضات القلب بحيث يمكن ارسالها إلى الفضاء حتى يسمعها الأطباء فى قارة أخرى . [ولد ١٨٧٣ فى قرية صغيرة بولاية أيوى من الولايات المتحدة، ودرس فى جامعة بايل، وصنع أول فيلم عام ١٩٢٤ وهو مبدأ الصور المتحركة الناطقة التى أحدثت انقلابا فى صناعة الصور المتحركة .

دى فاليرا

قال لويد جورج : إن المفاوضة مع دى فاليرا مثلها كمثل الراكب لجواد بخارى ، صناعى ، لايتحرك من موضعه، ويودمع ذلك اللحاق بجواد يعدو أمامه».
الرجل الذى حقق استقلال إرلنده وعمل مع مايكل كولنز وزملائه الأبطال فى تاريخ طويل من الجهاد والكفاح . ولد من أب اسبانى وأم إرلندية من سكان مقاطعة نيويورك بأمريكا فى (١٤ تشرين الأول ١٨٧٢) وعند ما شعر بالحنين إلى وطنه الأصلى ، هرب من أمريكا إلى إرلندة ، فاستقبلته بلاده المحتلة التى كانت تحاول أن تجاهد من أجل الحرية ، دخل كلية (بلاك روك) وحصل على اجازتها وعمل مدرساً للرياضيات حتى أصبح عالماً رياضيا خطيراً .

ولما اندلعت الثـــورة القومية فى ارلنده وطالب الارلنديون بحقهم فى الانفصال عن بريطانيا كان فى مقدمة الصفوف ، مشى مع كولنز ومضى يحض الطلاب على الوقوف فى جانب زعمائهم مطالبين باستقلال الوطن ، فاعتقل عام ١٩١٦ مع غيره من الزعماء الوطنيين الذين حوكموا أمام محكمة عسكرية وصدر الحكم عليهم بالقتل رمياً بالرصاص ، ثم استبدل الإعدام بالسجن المؤبد ، وفى السجن ظهرت شخصيته القوية ، فلما صدر العفو عام ١٩١٧ اندفع فى ميدان السياسة وجدد تنظيمات الحزب الجمهورى وبدأ يعمل من جديد ، فقبضت عليه السلطات(مايو١٩١٨) بتهمة تدبيرثورة جديدة وزجت به فى السجن فهرب منه فى (فبراير ١٩١٩) وسافر إلى أمريكا ليدعو لنصرة قضية إرلندا ، حيث أمضى ثلاث سنوات ، فلما عاد إلى وطنه حكم عليه بالسجن ١٩٢٣ وأفرج عنه ١٩٢٤ فعاد إلى زعامة الحزب الجمهورى وقاطع الانتخابات العامة ثم عدل خطته السياسية ودخل المجلس بأكثرية كبرى وتولى الحكم بعد أن كان مطارداً فى كل مكان ؛ يقول أن سنوات السجن هى التى هذبته وعلمته كيف يلبى نداء الوطن .

ديكارت

× « أنا أفكر ، فأنا إذن موجود » هكذا قال ديكارت : الفيلسوف الذى طبق الرياضة والهندسة على الفلسفة ؛ ولد ١٥٦٦ بمدينة تور بفرنسا ، والتحق فى شبابه بالجيش واشترك فى الحرب الثلاثينية (١٦١٨ — ١٦٤٨) ثم اشتغل بالفلسفة فى سن الثانية والعشرين ، ارتحل كثيراً واستقر بهولندا لكى يكون بعيداً عن سلطان الكنيسة الفرنسية ، فى عام ١٦٤٩ زار السويد بدعوة من الملكة كريستينا . يعد أب الفلسفة الحديثة إذ اتخذ الرياضة أساساً لقيادة الفكر نحو الحقيقة ، من مبادئه أنه لا يجوز أن نقبل شيئاً على أنه حق إلا إذا عرفناه فى وضوح لا يقبل الشك ، ويقول « فى البحث عن الحقيقة يجب أن نبدأ بالأبسط وننتهى بالمعقد اشتغل بالرياضة والهندسة التحليلية وعلم وظائف الأعضاء .

يقول « هجرت البحوث الأدبية كلية ، وعندما اعتزمت ألا أسعى وراء معرفة غير ما أجده فى نفسى أو فى سفر العالم الضخم ،فقد قضيت البقية الباقية من أيام شبابى فى التنقل والتجوال أشاهد دور الحاكم وثكنات الجند وامتزج بطبقات الشعب ، ولكنى قضيت بضع سنوات أدرس فى كتاب العالم ، ثم اعتزمت على أن أدرس ما فى داخل نفسى ؛ إننى لا أقبل شيئاً على اعتبار أنه الحق ما لم أعرف تماما أنه كذلك ، إنى لا أدخل فى نطاق مدركاتى إلا الشىء الذى يبدو لعقلى صافيا رائقا لا تشوبه شائبة من الريب » وقد وصف بأنه قصير القامة كبير الرأس ، لم يتزوج ، كان صديقا للأميرة الياصبات . توثقت الصداقة بينه وبين رجال الدين البروتستانت — رأس أكاديمية السويد . كان يعطى الملكة كريستيانا دروسا فى الفلسفة فى الساعة الخامسة من صباح كل يوم :

مات فى استوكهلم (فبراير ١٨٦٠) وقد ناجى نفسه : لقد طال عليك الأسر وها قد حانت الساعة لتنطلق من سجنك فاقبلى الانطلاق بغبطة وشجاعة .

حرف (ر)

الشرقيون : رضا شاه بهلوى .

الغربيون : روبرت أوين .

: روبرت كوخ .

: روبسبير .

: روزفلت .

رضا شاه بهلوى

الضابط الإيرانى الذى استولى على مقاليد الحكم فى إيران عام ١٩٢٥ بعد ان خلع حكم أسرة (قاجار) فى ظل حركات عسكرية متعددة جرت بعد الحرب العالمية الأولى أبرزت هتلر وموسلينى وكمال أتاتورك .

غير بعض الأنظمه والأوضاع فى إيران ولكنه حكم على نفس نظام الشاهنشاه الامبراطورى الذى كان يحكم فى ظله أباطرة ايران ، فقد عجز عن اقامة النظام الجمهورى وخضع لضغط بريطانيا وروسيا بعد أن جرت محاولات لاحداث اضطرابات داخلية ضده . وقيل أن نفوذ روسيا كان فى صف الأسرة الحاكمة السابقة ، وأن النفوذ الشيعى وقف ضد الجمهورية ، فاضطر إلى إعلان طرح فكرة الجمهورية وتوج امبراطوراً لإيران فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ .

ولد فى ١٦ مارس ١٨٧٨ فى بلدة علشت باقليم صفد كوه ، وكان والده وجده من رجال الجيش ، التحق عام ١٩٠٠ بقوة القوازق واستطاع عام ١٩١٧ أن يرغم قائد القوة الروسى على الاستقالة . وتولى قيادة الفرقة عام ١٩٢٠ وزحف على طهران لكى ينصر الأحرار على الحكومة الرجعية ويوقف توغل التيار البريطانى .

ونصب نفسه قائداً عاماً للجيش ووزيراً للحربية عام ١٩٢٣ وشهد الصراع بين روسيا وانجلترا على بلاده ؛ وأعلن استقلال إيران فى فبراير سنة ١٩٢١ وكان قد تولى الحكم فعلا وانقض على المحمرة ونزع شيخها الخائن الذى كان عميلا للانجليز ، وعزل أسرة قاجار عام ١٩٢٥ ثم تولى العرش وجعل الملك وراثياً فى أسرته .

قام باصلاحات فى الزراعة والصناعة والتعليم وألغى الامتيازات الأجنبية ١٩٢٨ واقتبس نظم القضاء من القانون السويسرى وعارض شروط استغلال البترول وعدل بعض هذه الشروط وزار كمال أتاتورك زعيم تركيا وكون الجيش الحديث ولما لم تكن له قوة شعبية فقد اضطره الحلفاء إلى التنازل عن العرش إلى ابنه ١٩٤١ . توفى عام ١٩٤٤

روبرت أوين

«أبوالعمال»: أول من أوجد تنظيما لخدمة العمال ورفع مستواهم، وأول داعية للحركة التعاونية، مهدت آراؤه لظهور التعاليم الاشتراكية التي أخذت تنمو وتتطور، كان مديراً لمصنع نسيج في انجلترا، فلاحظ من أحوال معيشة العمال ما دفعه إلى الاحساس بالظلم الواقع عليهم والاحساس بأن أرباح صاحب العمل فوق مايستحق، اشترك في إدارة معامل الحياكة في (نيولانارك) وعمل على فتح محلات لحاجيات العمال بما تتكلفه من ربح، كما أنشأ لهم المدارس وبنى المساكن.

ثم فكر — وهو صاحب المصنع في فائدة التعاون إذا استخدمه العمال سلاحا يقاومون به جشع المستغلين من أصحاب رءوس الأموال والتجار، وعمل على تحقيق مشروعات تؤدى بهم إلى تملك معاملهم التي يشتغلون فيها، فكون جماعات كل منها من ألف نفس ممن يعيشون في نفقة واحدة، يعملون في زراعة وصناعة مساحة قدرها ألف فدان، وكان يحلم بأنه لو أمكن التوسع في إنشاء هذه الجماعات ونشرها في أنحاء العالم لأمكن القضاء على ظلم الإنسان للانسان.

ومن أجل ذلك سافر إلى أمريكا حيث أسس جماعة بها ثم عاد إلى لندن سنة ١٨٤٦، حيث أسس العمال معه مخزنا تجاريا للبيع، وقد عاشت جماعة التعاون التي أنشأها روبرت أوين وامتد نشاطها حيث فرضت ربحاقدره خمسة في المائه فقط لأسهم التأسيس؛ ووزعت ماتبقى من الربح على الأعضاء بنسبة مشتراهم من مخزن الجماعة التعاونية، وتدعى اليوم باسم جماعة (روتشديل) التعاونية وقد نشأت جماعات أخرى على غرارها واتبعت نظامها ونجحت.

ومن دعوته: منع تشغيل الاولاد قبل سن العاشرة، كما فتح مدرسة أطلق عليها «معهد تكوين الخلق» وجعلها مكانا للتجارب العلمية، وقام ١٨١٧ يدعو للاصلاح الديني والاجتماعي بين الجماهير، وكان من نتيجة دعوته أن تحقق اصدار أول تشريع من نوعه في انجلترا لحماية الاطفال من البؤس وعلى أساس نظم التعليم في مدارسه بني النظام التعليمي المتبع اليوم في بريطانيا. وقد خسر معظم ثروته في سبيل دعوته وظل يواصل جهاده حتى النهاية.

روبرت كوخ

«مكتشف الدرن»؟ الرجل الذى قدم للانسانية أجل خدمة . طاف العالم بحثاً عن أسباب الوقاية وجراثيم الأمراض ، فزار أفريقيا وآسيا . وحقق إنتصارات علمية بارعة — ولد فى كلوستال من هانوفر بالمانيا (٧ نوفمبر ١٨٤٣) ودرس فى جامعة بوتلجن ، نال شهادة الطب ١٨٦٦ ، وتطوع فى حرب السبعين ثم عاد إلى التطبيب ، أولع بالبحث عن الجراثيم وإستنباتها وفصلها بعضها عن بعض . وقد تحقق له إكتشاف طريقة جديدة اكسبته شهرة عظيمة وأدت إلى تقدم علم الجراثيم . ولعل أهم إكتشافاته : إكتشاف الباشلس الدرنى وإستطاع أن يلقح بها لمنع الداء أو معالجته ، وقد سار (باستور) على هذا المذهب ، وقد عين كوخ ١٨٨٠ مستشاراً فى مجلس الصحة ، فاتيح له مواصلة عمله فى البحث عن الدرن وأسبابه : ووصل إلى أن الأمراض الدرنية كالسل الرئوى وغيره من نوع من الباشلس فى الأعضاء المصابة بالتدرن . وتحقق له ذلك عند ما وجده فى الحيوانات المصابة . وقال : إن العدوى تنتقل بالهواء ، ولما فشت الكوليرا فى مصر ١٨٨٣ جاء إليها من الهند للبحث ، كما بحث عن إنتشار الكوليرا فى فرنسا .

وعين «كوخ» بعد ذلك أستاذاً لعلم الصحة فى برلين ، وفى مؤتمر الطب العاشر الذى عقد ١٨٩٠ أعلن إكتشاف (التوبركولين) وهى مادة مستخرجة من إستنبات الباشلس الدرنى . ولما عين مديراً لمعهد الأمراض المعدية وأصل بحثه عن الطاعون البقرى فى جنوب أفريقيا ١٨٩٦ ووضع الأساس للعلاج الواقى . وقال بأن التدرن البقرى ينتقل للانسان بلبن البقر ولحمه .

فى عام ١٩٠٣ بحث فى جنوب أفريقيا عن الحمى الساحلية وداء النوم وعالجه بالأوتركسيل وسافر إلى جاوه ومالقه للبحث فى حمى الملاريا وغيرها (توفى يونية ١٩١٠) بعد حياة خصبة .

روبسبير

«أبرز زعماء الثورة الفرنسية» : عرف بالعنف . قال عن نفسه « أنا الشعب » ساق فى عامين إلى المقصلة عشرين الفا من الفرنسيين وكانت نهايته أن حكم عليه بالإعدام ؛ هو المحامى الشهير الذى وصف بالبلاغة وإمتلاك ناصية البيان ، وعندما ظهر أن خزائن الدولة خالية من المال وأشير على لويس السادس عشر أن يجرى الانتخابات تقدم روبسبير بنشر برنامجه فقال : «سأدافع عن الحرية والحق والعدل والمساواة بكل ما أملك من قوة وأن لم أجد فى قواى ما يكفينى لهدم الظلم فأنى أعدكم بأن أقودكم فى معركة التحرير وأكون فى طليعة الشهداء » وفاز روبسبير على منافسيه الأربعة: ورفض فى طريقه إلى البرلمان عروض أصحاب الأعمال الذين حاولوا التأثير عليه ، واتصل (ميرابو) خطيب الثورة الذى قال عنه : أن هذا الشاب سيسيطر يوما على فرنسا لأنه يؤمن بها · ورفض دعوة لويس التى وجهها إليه ولم يعتذر — وقال للنواب: هل يعتقد لويس حين يدعونا أنه يستطيع أن يشترى ضمائرنا وفى يوم ١٤ يوليو ١٧٨٩ (يوم الثورة الفرنسية) قاد صفوف المهاجين إلى الباستيل · وأسس جريدة يومية سماها (ثورة فرنسا) كان يردد فيها صحيته : [الشعب هو الملك · الشعب هو الله ؛ كل قوة غير قوة الشعب طغيان] . وانضم إلى اليعاقبة المتطرفين الذين قرروا — على أثر فرار الملك والقبض عليه والعودة به إلى باريس — أسقاط الملك عن العرش وإعلان الجمهورية، غير أن أغلبية المجلس عارضت — · وفاز روبسبير فى انتخابات المجلس الجديد الذى سيقرر مصير الملك . وتطورت الثورة واشتد الارهاب وتجاوز روبسبير المعقول فى الشدة ، وسقطت الملكية فى ١٠ أغسطس ١٧٨٩ وقضى روبسبير على الحرب وأسكره النصر فكان يقول : هل أنا سوى الشعب ، وكان لايتحدث إلا عن القتل، غير أن الأمور لم تلبث أن تطورت ضده وكان يخشى أن يغتاله ظله . فوجه إليه المجلس تهمة الخيانة العظمى وقدموه للمحاكمة وأعدم · (١٨٥٧ — ١٧٩٤) ·

روزفلت

أبرز أعلام الولايات المتحدة ، « فرانكلين دېلانو » قام بدور هام فى الحرب العالمية الثانية — تولى الرئاسة إثنى عشر عاما (١٩٣٣ — ١٩٤٥) لم يحل الشلل بينه وبين التبرز والعمل . كانت إرادته الحديدية أقوى من الأحداث ، تدفعه إلى الكفاح ؛ [ولد فى نيويورك ١٨٨٢ وتلقى دروسه فى مدرسة جروتون . ودرس الحقوق فى هارفارد ٠ وبرز فى عالم السياسة المحلية ، ورشح نفسه فى الحزب الديمقراطى عام ١٩٠٠ لمجلس الشيوخ ، حققت له شخصية الجذابة وبراعته فى الخطابة النصر والظفر بالمنصب ٠ عمل مع الرئيس ولسون مساعدا فى وزارة البحرية ، وأعد الأسطول قبيل الحرب العالمية ووفر له الذخيرة ، وجعله على أهبة الاستعداد ، وهو الذى أشرف على تنفيذ مشروع الحصار البحرى فى البر الشمالى ، وقد حقق هذا المشروع إزالة خطر الغواصات الألمانية ٠ رشحه الحزب الديمقراطى عام ١٩٢٠ لوكالة الجمهورية وكان فى الثامنة والثلاثين غير أنه فشل فى الانتخابات ٠

وقع له أهم حادث فى حياته عندما سقط من سفينة صيد فى الماء الذى كان فى درجة الجليد عام ١٩٢١ فتطرق الشلل إلى الجزء الأسفل من جسمه غير أنه لم يستسلم للمرض والعجز ، فقد دفعته إرادته فى طريق الشفاء ، فاستعمل (العكاز) ومشى به فترة ، حتى إستطاع سنة ١٩٢٨ أن يمشى بدونه معتمداً على عصا عادية ، وأتيح له أن يرشح نفسه لمنصب حاكم ولاية (نيويورك) ففاز بها ثم رشح لمنصب رئاسة الجمهورية ١٩٣٣ فأحرزها — وفى خلال حكمه كتب وخطب وسافر وطاف ودخل البيت الأبيض وبرز بالحكمة والمرونة والدبلوماسية فتجدد إنتخابه عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٤٥ حيث توفى ٠ عرف بتشريعه لتحرير البلاد من قبضة أصحاب رؤوس الأموال وبراعته فى معالجة الشئون السياسية ومناضلة شركات الاحتكار ٠ وعرف بالجاذبية والمرونة . (١٨٨٢ — ١٩٤٥)

حرف (ز)

الشرقيون القـــدماء : زبيدة .

زرياب .

زبيدة

قال ابن الجوزى : أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت « الراوية » عندهم بدينار ، أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى تغلغل من الحل إلى الحرم ، كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر من القرآن . وكان يسمع فى قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن . أبوها خليفة وزوجها خليفة وإبنها خليفة هى : « أم جعفر » زبيدة بنت جعفر المهدى بن المنصور ، أم الأمين محمد بن هارون الرشيد ، أعرس بها الرشيد عام ١٦٥ . عرفت بالمعروف والفضل والنفقة الواسعة على أهل البر وأصحاب الحاجات . ولدت بقصر حرب بن عبد الله من أكابر قواد المنصور . أحبها الرشيد وأكرمها ، ولما مات الرشيد عنها (٨٠٩) عاشت حياة كئيبة ذليلة ، فقد شهدت صراع إبنها الأمين مع أخيه المأمون وما جرى من الفتن ثم مقتل الأمين ، وقد عطف المأمون عليها وجعل لها مكانا فى قصور الخلافة وأذن لها بالحج . ولها فى ذلك رسالة معروفه « هذه رقعة الواله التى ترجوك فى الحيـــاة لنوائب الدهر ، وفى الممات لجميل الذكر ، فان رأيت أن ترحم ضعفى وإستكانتى وقلة حيلتى وأن تصل رحمى وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فافعل ، وتذكر من لو كان حيا لكان شفيعى إليك » . فأجابها المأمون بردطيب : وصلت رقعتك يأماه ؛ حاطك الله وتولاك بالرعايه ووقفت عليها وساءنى شهد الله جميع ما أوضحت فيهـــا . ولكن الأقدار نافذة والأحكام جارية والأمور متصرفة والمخلوقون فى قبضتها لا يقدرون على دفاعها ، والدنيا كلها إلى شتات وكل حى إلى ممات والغدر والبغى حتف الانسان والمكر راجع إلى صاحبه ، وقد أمرت برد جميع ما أخذ منك ولم تفقدى ممن مضى إلى رحمة الله إلا وجهه وأنا بعد ذلك لك على أكثر ما تختارين والسلام » . ضرب بها المثل فى العطاء — فقال الحريرى فى مقاماته « لو حبتك شيرين بجمالها ، وزبيدة بمالها » عاشت بعد الرشيد عشرين عاما (توفيت ٨٣١ م) .

زرياب

«المغنى الذى هز بغداد وقرطبه» : سمى زرياب تشبيها له بطائر عندهم أسود اللون» كان عذب الصوت . حلو التغريد . له حنجرة ذهبية هو : أبو الحسن على بن نافع : مولى المهدى الخليفة العباسى ، تتلمذ لاسحق بن ابراهيم الموصلى ، ودرس عليه أصـول الصناعة ، فعلمه الأغانى والألحان وقدمه إسحق فى مجلس الرشيد ، فاعجب به الرشيد حتى عاتب إسحق فى أنه أخره عنه ، ودب الحسد بينهما بعد أن كرمه الرشيد ، وقدمه على إسحق الذى اضطهده وأساء إليه . لذلك رأى أن يهاجر ويترك بغداد وينطلق إلى المغرب ومنه إلى لأندلس . فلما سأل عنه الرشيد وعلم أنه قصد الأندلس كتب إلى عبد الرحمن بن الحـكم يوصيه به . ورحبت به قرطبه وقدمه الحـكم على جميع المغنيين . وقد أنشأ زرياب عصراً جديداً فى الفن فى قرطبه عرف بعصر زريات : جدد فى الغناء وزاد على الأوتار الأربعة وترا جديداً خامسا ، قال أن الأوتار الأربعة مقابله لطبائع الأربعة والوتر الخامس يقوم مقام النفس من الجسد. وضع عوداً صغيراً خفيفا مرهفا ، وجعل مضراب عودة من قوادم النسر ، وجود فى الألحان والأنغام . وعرف بطيب الحديث واللباقة والمهارة فى لقاء الملوك والتأنق فى الملبس ، وقد أبدع فى فنه وملك على الأمير نفسه فاقطعه الأرض والمال . وجعل له فى قصره بابا خاصا يدعى منه إذا أراد . وقد علّم زرياب بناته وجواربه أحسن الأغانى ، وعلمهن فنونا من إرسال الشعر واللافح والملابس الزاهية فى الربيع والداكنة فى الشتاء . كما علمهم صنوفا من الطعام والعطور ، وعلمهم أن يشربوا من آنية الزجاج الرقيق بدلا من المعدن؛ واشتهرت منهن : حمدونه بنته وعلية أخته ومصابيح جاريته وبرعن فى الغناء ، وقد بلغ غايته فى الرفعة حتى تزوجت أخته علية من الوزير هشام بن عبد العزيز . جعل للغناء مراسيم تفتتح بالنشيد وتختم بالاهزاج (٧٨٩ — ٨٥٧ م) .

حرف (س)

الشرقيون القدماء : سعد بن معاذ .

سعدى الشيرازى .

سعيد بن المسيب .

السهرودى .

سلامه القس .

السموءل .

سيبويه .

الشرقيون المحدثون : ساروجينى نايدو .

سليمان البارونى .

سليمان الفيومى .

سليم حسن .

الغربيون : سارتر .

سبنسر .

ستفنسون .

سعد بن معاذ

سيد الأوس : عند ما سمع دعوة الإسلام ، اتجه إلى قومه وقال : يا بنى عبد الأشهل : كيف تعلمون أمرى فيكم . قالوا : سيدنا وأفضلنا رأياً وأيمننا نقيبة، قال سعد : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله : فأسلم قومه . تجلى فضله فى نصرة النبى ومشاطرته إياه ، فقد دافع عنه وحشد له كل قوة ، وشهد معه كل الغزوات . ولعل أروع مواقفه عند ما خرج النبى إلى بدر ؛ وقال : أشيروا على أيها الناس . فتكلم كبار المهاجرين ثم نظر سعد بن معاذ إلى رسول الله وقال : والله لكأنك تريدنا يارسول الله . قال : أجل . قال سعد . قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به الحق ، وأعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك . فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى عدونا بنا غداً ، انا لصبر فى الحرب صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك فينا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله . وفى الخندق ، كان سعد كدأبه يضحى ويبذل ، وكذلك كان فى كل الوقائع مثلا عاليا للرجولة والوفاء .

وقد صور سعد العلاقة بين المسلمين واليهود عند ما حكم فى أمرهم فقال: قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا فيها ثمرة الاقرى أو بيعاً فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا إليه وأعزنا به ، نعطيهم أموالنا ، والله ما لنا بهذا حاجة ووالله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . وقد حاصر المسلمون بنى قريظة خمسة وعشرين يوماً حتى استجاروا بحلفائهم من الأوس ليشفعوا لهم وتدافعت الأوس على الرسول يسألونه فى أمرهم فحكم اليهود سعد بن معاذ ، وكان صريحاً فقضى بأن يقتل الرجال وتسبى الزرارى والنساء وتقسم الأموال . وكان النبي قد أمر بأن يضرب لسعد فسطاط فى المسجد ليكون قريباً منه فلما أتم حكمه انفجر جرحه وسال دمه . وقال أبو بكر يندبه : وا كسر ظهراه .

سعدى الشيرازى

« ارحم اليتيم مات أبوه ، انفض التراب عن ملابسه . فإنك لتعلم أن لا حياة للشجرة بعد أن تنقطع أصولها . من يخفف عن اليتيم أحزانه إذا فاضت دموعه، من يسرى عنه إذا اهتاجت نفسه . آه . اجتهد ألا يبكى الآن لأن عرش الرحمن يهتز لتنهدات اليتيم الحزنة المؤثرة؛ أنا أشارك اليتيم فى أحزانه لأنى ذقت فى طفولتى كأس اليتم » .

الشاعر الفارسى : ولد بشيراز ١١٧٥ ، كانت رياض بلده مصدر الوحى والالهام. يتيم ربى فى كنف السلطان سعد بن زنكى سلطان فارس ، واستكمل حياته العلمية فى النظامية وتلقى على شيوخ بغداد ، درس علوم الدين والفنون ، وملأ قلبه بالمعرفة وأحب الصوفية واهتم بدراستها وانقطع إلى الفيلسوف شهاب الدين السهروردى وابن الجوزى شيخ الوعاظ وتأثر به ؛ هاجم الحضارة والاستقرار فى المدن والركون إلى النعمة واللين ، وجاب الأقطار فى ثياب الدراويش ثلاثين عاماً إلى ممالك الإسلام جميعاً . ومضى خلف القوافل الميممة شطر بيت الله . وحج ١٤ مرة وتغنى بأشواقه إلى الذات الربانية وقصائد العشق الإلهى وأعلن تواجده وشوقه.

سافر إلى الشام وأسره الصليبيون وألقوا به فى سجن نابلس ، ثم عمل فى بنـاء الحصون وبناء سور دمشق فـكان يحمل الصخور ، وقد افتداه تاجر حلبى وزوجه ابنته فـكانت هذه الزوجة مجلبة أحزانه ومثار آلامه ، قالت له مرة إن أبى اشتراك بمائة دينار فأجابها ولـكن باعنى بعشرة . ورحل إلى الهند فأقام بها فلما قارب السبعين حن إلى شيراز وقال إن رحلاته سعادة عبقريته . الشاعر الذى رحل إلى واسط وعبادان وشاهد بغداد بعد سقوطها فى أيدى التتار وشاهد أطلالها وخرائبها يقول :

نسيم صبـا بغداد بعد خرابها تمنيت لو كانت تمر على قـــبرى

وصف نكبة بغداد وبكى مجد العرب وسرير الخلافة ورثى الخليفة المعتصم ولم يترك غرضاً من أغراض الشعر لم يقل به ، أشهر كتبه : الـكلستان والبستان وبندائه وله ديوان (الـكليات) أظهر أغراضه: الغزل وأقلها الهجاء . نظم بالفارسية والعربية فى الغزل والوجد وحب الله . أظهرها فى دعوته العدل والرحمة : توفى ١٢٩١م

سعيد بن المسيب

الزاهد العفيف الذى احتمل فى سبيل كبريائه وعزوفه عن الدنايا كل أذى ، والعابد الذى لم ير ظهر إنسان فى المسجد أربعين سنـــه كان يصلى خلالها فى الصف الأول ، اتصل فى صدر شبابه بأبى هريرة ولزمه وكان أعلم الناس بحديثه وأخذ تعبير الرؤيا عن أسماء بنت أبى بكر ، وكانت شهرته بالفقه أرجح :

[سمى سيد التابعين وإمام الفقهاء . احتمل أزمة الخلافة الأموية ، ورفض أن يبايع الوليد بن عبد الملك الذى أراد أن يكسبه إليه حين طلب خطبة ابنته لابنه فرفض وآثر أن يزوج ابنته أحد تلاميذه الفقراء . قال عن نفسه : ما بقى أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان منى] أداه فقهه إلى أعراضه عن الدنيا وجعله يلزم المسجد النبوى أربعين سنة ، لا يتخلف عنه متابعاً الصوم لا يقبل من أحد شيئاً ، ولا يقبل رأى ظالم ، ولا يرضى أن تسام خطة لا يرضاها الله ؛ قال فى أمر الخليفة : لا فضل عنده لأحد إلا بطاعة الله . ورفض أن يبايع الوليد وهشام . وقال إن النبى نهى عن بيعتين وقد عرض على السيف وجرد وطيف به لم يثنه ذلك عن رأيه . زوج ابنته لتلميذه أبى وداعة ، فى ابان الأزمة تحدياً ، وثقة من صلاحيته وإيماناً بقول النبى « لمن ترضون خلقه ودينه » وعرضها عليه بنفسه وسلمها إليه وجعل مهرها ركعتين ثم بعث إليه بنفقته .

وقد امتحن فى دينه فما لانت له قناة وقال . «لا» ووقف أمام الدولة الظالمة لم يرهبها ؛ قال ابن سعد فى طبقاته : ما بقى أحد أعلم بأقضيته رسول الله منه وأن سعيداً كان يفتى والصحابة شهود . وكان مكحول يقول ليؤكد روايته : ما حدثتكم به فمن سعيد بن المسيب . ويقول : دخلت المدينة فسألت عن أفقهها ، فدفعت إلى ابن المسيب . وقال يوماً : ما من أحد إلا يأتينى بعلمه إلا سعيد فإنى أوتى بعلمه؛ أرسل إليه يوماً رسوله يسأله عن مسألة فذهب الرسول إليه فاستدعاه إلى عمر فاعتذر له عمر عن خطأ الرسول فى دعوته إليه ، وقال إنما أرسلته إليك ليسألك عن كذا .

توفى ٩٤ هـ

السهروردى

« وحد الله وأنت بتعظيمه ملآن . واذكره وأنت من ملابس الأكوان عريان . ولو كان فى الوجود شمسان لانطمست الأركان . كيف يعطى الكمال من هو قاصر ، وكل ما يوجب تكثيرا فى تجسيم أو تركيب ممتنع عليه تعالى ، والحق لا ضد ولا ند له ، ولا ينتسب إلى ابن ، وله الجلال الأعلى والكمال الأتم والشرف الأعظم والنور الأشد ، ليس بعرض فيحتاج إلى حامل يقوم به وجوده . ولا بجوهر فيشارك الجواهر فى حقيقته الجوهرية » .

× « شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش ولد فى ٥٤٩ فى سهرورد : قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة المراغه فى أزربيجان . وصف بالذكاء ، وقالوا : جنى عليه تهوره وقلة تحفظه ، عرف بآرائه الجريئة : قال بنظرية الحلول ووحدة الوجود ، وأطلق على الله سبحانه وتعالى اسم (واجب الوجود) وقال : أن الله قادر على أن يرسل نبياً بعد محمد — قال خصومه : هذا مستحيل قال : ما وجه استحالته فإن الله القادر لا يمتنع عليه شيء ، لم يفرق بين الممكن فى حد ذاته ، والممكن الذى أخبر القرآن بأنه لن يقع » . مذهبه فى التصوف هو مذهب الاشراقيين الذين يرون أن المعرفة تنال بإشراق منه تعالى على قلوب مريديه . جمع بين الصوفية والفلسفة ومزج بينهما ، ونقل فلسفة الاغريق وحكمتهم إلى الإسلام ومزجها بالصوفية الشرقية .

قال : رأيت فى المنام أنى شربت ماء البحر فلا بد أن أملك الأرض . وصفه سيف الدين الآمدى بأنه : كثير العلم قليل العقل . وقيل علمه أكبر من عقله ، وقالوا : جنى عليه تهوره وقلة تحفظه : واتهمه العلماء بانحلال العقيدة والتعطل وأفتى بعض العلماء بإباحه قتله بسبب اعتقاده . حبسه الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين . ثم خنقه بإشارة من والده ، له كتاب «هيا كل النور» . وله التنقيحات والتلويحات وحكمة الإشراق : وقيل إن الملك الظاهر ندم على قتله وانتقم من الذين حكموا بإباحة دمه وقيل قتل مظلوماً . وتوفى وعمره ستة وثلاثون عاماً (٥٧٨) هـ

سلامة القس

اشتهرت « سـلامة » بلقب القس وجرى مجرى العبرة ، وكان ذلك رمزاً على عفاف عبدالرحمن وترفعه وعزوفه عن الإثم ورفعة «الحب» النقى فوق الشهوات :

قال المدائنى : ما رأيت خصالا ثلاثاً اجتمعن فى امرأة مثلها : حسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها . مغنية مولدة من مولدات المدينة ، نشأت بها وأخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة ومالك بن أبى السمح . وحذقت الضرب على الأوتار ، وقالت الشعر . كان عبد الرحمن القس يهواها ، فقد سمع ذات يوم غنائها على غير تعمد منه فبلغ به كل مبلغ . فرآه مولاه فقال له : هل لك أن أخرجها إليك فأبى . فلم يزل به حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فغنت له فشغف بها وشغفت به وعرف ذلك أهل مكة .

قالت له سلامة يوما : أنا والله أحبك ؛ قال وأنا والله أحب ذلك ؛ قالت : فما يمنعك . قال إنى سمعت الله عز وجل يقول : الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » وأنا أكره أن تـكون خلة ما بينى وبينك تؤول إلى عداوة . ثم قام وانصرف وعاد إلى ما كان عليه من النسك . ثم اشتراها من بعد يزيد بن عبدالملك فى خلافة سليمان بعشرين ألف دينار من آل رمانة ، وطلبوا إلى الرسل أن يتركوها عندهم أياما ، ليجهزوها بالحلى والثياب والطيب فقالت لهم الرسل : هذا كله معنا . لا حاجة بنا إلى شىء منه وأمروها بالرحيل . فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن عبد الملك وشيعها الخلق من أهل المدينة .

وكان يزيد يسمع عنها ويقول : ما تقر عينى حتى اشترى سلامة وحبابة . وكانت حبابة تنظر إلى سلامة بعين المعلمة لها ذات التاريخ والذكر ، وتعرف فضلها ، فلـــما رأت آثرتها عند يزيد ومحبته لها حقدت عليها وأخذت تدس لها.

فلما مات يزيد أحضر ابنـه سلامة وأمرها بالغنـاء فغضبت من ذلك وأنشجت تبكى .

السموءل

ضرب المثل بوفائه . كانت العرب تنزل بالسموءل فيضيفها واشتهر بقصيدته :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها   فليس إلى حسن الثناء سبيل

[ابن غريض بن عادياء الأوسي الغساني من يهود يثرب ملك تيماء (بين اليمن والحجاز) صاحب الحصن المعروف بـ « الأبلق الفرد » الذي بناه جده عادياء .

عند ما مر امرؤ القيس بالشام نزل على السموءل بعد إيقاعه ببني كنانة ومعه دروعه التي أودعه إياها ، ومضى يريد قيصر فأقبل الحرث بن أبي شمر الغساني يريد مال امرىء القيس فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن ، خرج إلى قنص له فلما رجع أخذه الحرث ثم قال للسموءل: أتعرف هذا ، قال :ابني – قال: أفتسلم ماقبلك أم أقتله . قال : شأنك به ؛ فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري ، فضرب الحرث وسط الغلام والسموءل ينظر . ثم وافى السموءل بالدروع الموسم ودفعها إلى ورثة امرىء القيس .

هومن أهل الحجاز ،وكان أكثر مقامه في خيبر .

قال المؤرخون أن حديث وفائه مع امرىء القيس موضوع أومبالغ فيه للترغيب في الوفاء ، وأن الطبيعة تأبى على الرجل أن يضحي ابنة في سبيل الوفاء .

اشهرت قصيدته: «إذا المرء لم يدنس » ، وخمسها غير واحد من الشعراء

أشهرهم صفي الدين الحلي وله ديوان شعر مطبوع وله أخبار متعددة في الأغاني والمستطرف (توفي ٥٦٠ م) .

سيبـــويه

قال الجاحظ : لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثل كتابه . وجميع كتب الناس عليه عيال . وقال : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شىء أهديه إليه فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه . فلما بلغته قلت له : لم أجد شيئا أهديه لك مثل هذا الكتـاب وقد اشتريته من ميراث الفراء . فقال والله : ما أهديت إلى شيئاً أحب إلى منه .

[أخذ سيبويه النحو عن «الخليل بن أحمد» وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأخذ اللغة عن أبى الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر ، روى ابن البطاح قال: كنت عند الخليل بن أحمد ، فأقبل سيبويه فقال الخليل : مرحباً بزائر لا يمل . وقال أبو عمر المخزومى : ما سمعت الخليل يقولها لأحد إلا لسيبويه .

جمع المأمون بينه وبين الـكسائى . وتناظرا فزعم الـكسائى أن العرب تقول: كنت أظن الزنبور أشد لسعاً من النحلة (فإذا هو إياها) قال سيبويه ليس المثل كذا ؛ بل (فإذا هو هى) . وتشاجرا طويلا . فلما أحس سيبويه :بالتحامل خرج من بغداد وقصد فارس . قيل كان فى لسانه حبسه . ولذلك فقلمه أبلغ من لسانه .

[هو أبو بشير عمرو بن عثمان مولى بنى الحارث بن كعب : إمام النحاة وزعيم البصريين : ولد بإحدى قرى شيراز يقال لها البيضاء : ونشأ بالبصرة وكان يطلب الآثار والفقه ، أما سيبويه فهو لقب فارسى معناه (رائحة التفاح) وقيل لأنه كان غلاماً جميلا . لزم فى صباه حلقة حماد بن سليم .

وقد رووا : أن الأمين كان يميل إلى الـكسائى فجاءوا بإعرابى يقول : قال الـكسائى فخرج سيبويه وقد اشتد عليه وتأثر بذلك وصار من بغداد ولم يعرج على البصرة وقصد بلاد فارس ومات غماً وكمداً. وعمره نيف وأربعين سنة — توفى ١٨٠هـ.

سارو جنى نايدو

« إن أعظم ما وهبتنى الحياة من الهبات : هو الضحك . وليس عندى فى الدنيا ما يساويه قيمة » هكذا كانت فلسفة شاعرة الهند : البرهمية التى ولدت فى ١٣ نوفمبر ١٨٧٩ فى مقاطعة (الدكن) حيث أنشدت بالشعر فى سن الحادية عشرة ، عند ما نظمت قصيدة طويلة على غرار قصيدة (ولتر سكوت) عن البحيرة .

قصدت إلى انجلترا ١٨٩٥ حيث درست فى كمبردج . وأمضت بها ثلاث سنوات وسرعان ما ألقت بنفسها فى خضم الحركة الوطنية الهندية ، لم تغرها زخارف الحضارة الغربية ، بل وآمنت بالهند ، وجردت فنها كله لها . فجعلت من شعرها صورة لأسواق الهند وأعيادها ، حتى قيل أنها صاغت باللغة الإنجليزية نبضات الهند والشرق . ومن دواوينها : العتبة الذهبية ، وطائر الزمان ، والجناح الكسير — اقتحمت ميدان السياسة ورأست المؤتمر الهندى وكانت ساعد غاندى فى معركته ، وقد رافقته فى مختلف رحلاته وخطبت وأنشدت شعرها فى كل ناد من أندية الوطنية . وكانت طليعة النهضة النسائية . وسافرت معه ١٩٣١ إلى لندن حيث اشتركت فى مؤتمر المائدة المستديرة . وللشاعرة آراء فى الدعوة إلى حرية المرأة وكفاحها فى سبيل تحرير وطنها ، وهى واحدة من مجموعة شخصيات رجال ونساء شغفوا بالشرق وأحبوه وتطلعوا إليه ووجدوا فيه سعادة روحية .

وقد تزوجت عام ١٨٩٨ من الدكتور نايدو من مثقفى حيدر آباد ولها أربعة أولاد قالت فيهم شعراً .

وصفت ابنتها (بادامبا) بأنها عذراء تفيض بالطموم الحلوة بريشة كزهرة النيلوفر .

سليمان البارونى

عالم شريعة وسياسى ومحارب . (١٨٧٠ — ١٩٤٠)

أحد زعماء طرابلس ومن المجاهدين الذين واجهوا مرحلة الاحتلال والمقاومة التى مرت بها ليبيا بين تركيا العثمانية والاحتلال الإيطالى . وهو واحد من الأعلام الذين كانت الأحداث أكبر منهم والذين صمموا على تحرير بلادهم فلم يمانوا على ذلك : هو سليمان بن عبد الله بن يحيي البارونى الطرابلسى ، ولد فى كاباو من بلاد طرابلس الغرب من أرومة عربية عثمانية (١٨٧٠) . تعلم فى تونس والجزائر ومصر ، فلما عاد إلى وطنه انتقد تصرفات الدولة العثمانية فأبعد عنها ، فقصد مصر وأقام بها إلى أن أعلن الدستور الثانى ١٩٠٨ حيث أختير نائبا عن طرابلس فى مجلس المبعوثين بالاستانة ، وق. ظل بها حتى وقع العدوان الإيطالى على طرابلس عام ١٩١١ فعاد إليها مجاهداً ، مشاركاً فى المقاومة مؤمناً بحق طرابلس فى الحرية الكاملة ، فلما ابرم الصلح بين تركيا وإيطاليا رفض الاعتراف به ، وأعلن ضرورة مواصلة جهاد المحتلين ، غير أن تيار الأحداث كان أكبر منه فانصرف إلى تونس . ومنها سافر إلى الاستانة . فلما أعلنت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وجهته حكومة الاستانة قائداً لمنطقة طرابلس الغرب فبلغها وباشر القتال ألى أن تخلت تركيا عن طرابلس ، وعقد الطرابلسيون صلحاً مع إيطاليا ١٩١٩ ، هنالك هاجر مرة أخرى فذهب إلى مسقط وعمان ، حيث عمل مستشاراً لحكومة مسقط ١٩٣٥ ومنها قصد إلى بومباى مستشفيا فتوفى فيها .

له « الأزهار الرياضية فى ملوك الأباضية » . وله ديوان شعر وشرح لكتاب الفراهيدى ، أصدر جريدة الأسد التى كانت تمثل اتجاهه السياسى ، وهو أول من قاتل إيطاليا ١٩١٣ وأسس حكومة فى طرابلس ، جند خلال حربه مع إيطاليا من جبل قوسة قوة إنضم إليها المجاهدون تحت لواءه وحاولت إيطاليا أن تستميله فعجزت ، لم يعجزه إلا امتناع الامدادات . عرف بالنزاهة حتى أنه رد ثلاثة عشر ألف جنيه وصلته بعد انتهاء الجهاد — توفى فى (١ مايو ١٩٤٠)

سليمان الفيومى

مجاهد : قدم حياته وثروته فى سبيل البذل والفداء · وشارك فى الثورة على الفرنسيين، قال عنه الجبرتى «لقد اتفق له مراراً أن يركب من الصباح فى حوائج الناس فلا يعود إلا بعد العشاء الأخير ، فيلاقيه صاحب حاجة فى منتصف الطريق أو آخره ، فينهى إليه قصد ، أما بشفاعة عند أمير ، أو خلاص مسجون ، أو غير ذلك فيقف وهو راكب ، فيقول له : فى غد نذهب إليه فان الوقت صار ليلا · فيقول صاحب الحاجة أنه فى داره فى هذا الوقت ، فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة إلى ذلك الأمير ولو بعدت داره ويقضى حاجته » كان قد تخرج من الأزهر فى نهاية القرن الثامن عشر ، وبرز فى ميدان العمل بخلقه ووفائه ، حتى أنه عندما جاء حسن باشا الجزائرى إلى مصر ١٧٨٦ لاستعادة الحكم التركى من أيدى المماليك وفر هؤلاء إلى أقصى الصعيد وأحاط بدورهم واستولى على أموالهم ، آوى سليمان من التجأ منهم إليه · وبقى بيته مأوى لكل خائف ، فقد خرجت النساء عندما جاء الفرنسيون إلى منزله لحمايتهن من جنود الاحتلال . ووقف سليمان فى وجه الفرنسيين وقفات كريمة حمى بها آلاف النسوة اللائى ملأن داره والدور المجاورة له · ظل يؤلب ضد الفرنسيين منذ اللحظة الأولى، وقد سانموه وداوروه خشية نفوذه الشعبى الكبير ، ورغبة فى تأييده لهم ، حتى انتخبوه عضواً فى الديوان ولكنه كان ينطوى غاياته بمظاهر براقة حتى يجد الفرصة للمقاومة ، فانه لم يلبث أن أعان أمير الحج مصطفى بك الذى تحرك بالثورة ضد الفرنسيين وانقض على حكم نابليون ، فمضى يؤازره ويجوب معه القرى والدساكر وتجمع إليهما الكثيرون وعجز الفرنسيون عن تشتيت هذه القوة وإخماد الثورة إلا بعد جهد كبير · وكان الشيخ الفيومى هو لسان هذه الثورة وخطيبها . وفى القاهرة ضيق الفرنسيون عليه الخناق وصادروا حريته ، وعند وصول الحملة الانجليزية العثمانية أودعوه سجن القلعة ، وقد عاش بعد جلاء الفرنسيين ثمانية أعوام (توفى ١٢٢٤ هـ) ·

سليم حسن

يمثل سليم حسن (١٨٨٦ — ١٩٦١) جيلا من التاريخ ومرحلة من مراحل البحث العلمى فى حياة مصر القديمة ، فمنذ أول العقد الثالث من هذا القرن بدأ جولاته الطويلة فى الحفريات وإبحاثه ودراسته فى التاريخ . فقد كان أول ثمرة من ثمار مدرسة أحمد كمال باشا العالم الأثرى العربى الأول، فكان أبرز تلاميذها وأقدرهم على العمل واستطاع فى فترة قصيرة أن يبهر الأوربيين ويسبقهم فى الميدان الذى حاولوا أن يعزلوه عنه . بدأ كشوفه الأثرية عام ١٩٢٩ بعد أن عاد من أوربا عام ١٩٢٧ . واستهل اكتشافاته فى منطقة الأهرام بأكبر مقبرة فى الدولة القديمة وهى مقبرة (رع ور) الكاهن الأكبر للوجهين . ثم اكتشف الهرم الرابع للجيزة ، التى بنته الملكة خنت كاوس : أول مصرية حملت لقب الملوكية فى الدولة القديمة سجل خطته فى البحث فقال : طريقتى غايتها أن أصل إلى الشىء من أساسه بان أقوم بتنظيف كل شىء ، وهذا التنظيف على ثلاثة أدوار : إزالة طبقة الرمل الأولى ثم طبقة الأحجار الصغيرة ، ثم تنظيف المبانى القديمة .

وقال : أن الكشف ليس مسألة تخمين أو مصادفة ، بل هى مسألة يقينية مبنية على المعلومات الصحيحة التى تتعلق بالمكان الذى نقوم فيه بالحفر والتنقيب» .

وقد توالت مكتشفاته التى بهرت الباحثين فى منطقة الأهرام وسقاره وأسيوط وبنى حسين ودهشور ووادى الملوك .

وكتب أكثر من ٢٥ مجلداً فى أبحاث الآثار المصرية القديمة ، وتاريخ الشرق الأوسط القديم ، وتوفى وهو فى سبيل أعداد بحث ضخم من النيل كتب منه مئات الصفحات . أصدر (١٢) مجلداً من دراسته عن الفراعنة .

واشترك فى مطالع شبابه فى ثورة ١٩١٩ فى أسيوط ، وظل معتقلا بها عاما كاملا (توفى ٢٩ سبتمبر ١٩٦١) .

سارتر

أبرز معالم فكرة تحرره من النزعة الاستعمارية وكشفه عن جرائم فرنسا في الجزائر ، وقال : (أن العدالة الفرنسية غير حقيقية) . كان يساءل نفسه (لماذا لا أكون حراً) ودفعه هذا إلى التحلل من الأوهام والتقاليد ، تأثر بأفكار (جيد)التي قيل أنها خلقت «وعى» عام ١٩٢٠ ثم أخرج نظرية الالتزام وخلاصتها : أن الأدب يجب أن يكون صورة صادقة للجو الذى يحيط به . وأن يكون مرآة صافية المجتمع الذى ينتسب إليه، وأن يكون لساناً معبراً للجيل الذى يعيش فيه ، ويرى أن على الأديب أن يتصل بما حوله إتصالا كاملا حتى لا يكون بمعزل عما يعانيه مجتمعه من مشكلات . وهو ينكر أدب الابراج العاجية ، أو هذا الأدب الذى لا يعبر عن أحزان الناس وأفراحهم. طالب بحرمة الفرد قارئا وكاتبا — قيل أن فلسفته بمثابة إستجابة للحالة النفسية التى خلقتها الحرب الثانية فى أوربا وبنوع خاص فى فرنسا فقد وجدت الأزمة التى عانتها نفوس الناس البائسة الحائرة القلقة .

يقول : أن الانسان ليس له طبيعة محدودة ولكن جوهره الحرية :أى الحيرة ، ويقول : أن وجود الانسان لا يسبق فقط جوهره ، ولكن جوهره هو وجوده . والوجودية : مذهبه الفلسفى هى أول فلسفة جعلت محورها الانسان وغيرت المجتمع عن طريق الأدب والقصص . فقد اهتم الأدب الوجودى بالوصف الصريح للواقع الانسانى بما فيه من مزايا وعيوب وتناقض وقلق . [ولد فى ٢١ حزيران ١٩٠٥ فى باريس ، وتركها فى الحادية عشرة ، إلى الهافر . بدأ حياته مدرسا ودخل الحياة الأدبية ١٩٣٨ . وطارت شهرته بمسرحيته (الذباب) ثم عمل فى الصحافة التى تنازعت إنتاجه ، حاضر وكتب وألف : المقال والقصة والريبورتاج والمسرحية وسناريو السينما . أسس مجلة الأزمة الحديثة ١٩٤٥ . أشتهر بمسرحية الأيدى القذرة ١٩٤٨ التى تعبر عن غدر الإنسان . له كتاب (الكون والعدم) الذى وصف بعسر الفهم هاجم النازية ، وكشف ظواهر انهيار فرنسا نتيجة حرب الجزائر .

سبنسر

أقام فلسفته على الحقائق العلمية لا على القضايا المركبة من مواد الفرض، وسماها « فلسفة الضم أو التركيب » وله دراسة عنها فى عشر مجلدات . ومدارها على أن الارتقاء يكون من البسيط إلى المركب، ومن التماثل إلى التنوع، وهو سنة هذا الكون .

[هربرت سبنسر : الفيلسوف الانجليزى الذى اعتبره ستوارت من عداد أكابر الفلاسفة ونظير أوجست كونت . بدأ حياته خاملا غير مشهور وأجهده طبع كتبه وعدم الاقبال عليها، حتى أنه باع كتابه عن السعادة خلال أربعة عشر عاما . بدأ فى سن الأربعين طبع كتاب فلسفته وآلمه أنه لا يوزع فتوقف عنه ثم راجت كتبه بعد طول كساد وأصيب بسقم الصحة الذى حال بينه وبين العمل .

انتصر للبوير على قومه الانجليز بالكتابة، فأثار حملة ضخمة نتيجة عجزه عن الاشتراك فى الجهاد لمنع الحرب أو إبطالها، فقد كان من أكثر الناس كراهية للحروب وهى عنده من أسباب تقهقر العمران . يرى أن العلم والعمل واسطة لإدراك السعادة وهو يعتبر السكون من معضلات المسائل، وأن الإنسان بين تقلبات مستديمة وأطوار عديدة — أقام فلسفته على فلسفات أرسطو وسبينوزا .

قيل أن طريقته فى الكتابة أن يذهب مع كاتبه إلى بحيرات إسكتلندا، فيملى عليه ربع ساعة، ثم يركب قارباً ويجدف حتى ينشط دورته الدموية، ثم يعود إلى الإملاء، ألف أصول فلسفته العقلية وهو يتردد على حديقة متحف التاريخ الطبيعى، قيل أنه لا يقرأ كثيراً ولكنه يستوعب ما يقرأ . ويقول : لو كنت أكثر القراءة كغيرى لكانت معارفى قليلة كمعارفهم، مال إلى العزلة فى أواخر حياته وامتنع عن معاشرة الناس وكانت الموسيقى غذاءه الروحى الوحيد؛ عاش عزباً، مثالا للعفة، لا يحيد عن المبادىء التى يدعو الناس عليها . أكمل مجلداته العشرة فى الفلسفة ١٨٩١ وله كتاب عن العقد (السيكولوجيا) توفى فى ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ .

ستفنسون

أول من اخترع القاطرة البخارية . أكمل عمل (جيمس وات) الذى كان أول من استخدم البخار . عمل فى بدأ حياته محاميا فى أحد مناجم الفحم ، ظل يجاهد حتى بلغ ثلاثين عاما وهو يفكر فى طريقه لتسيير الآلة البخارية على قضبان السكة الحديد بعد أن كانت عربات الفحم تسير على القضبان وتجرها الجياد . عمل فى المناجم ، وأنشأ للعمال مصابيح ثابتة تضىء فى ظلام الجحور ، بعد أن كانت المصابيح التى تستعمل تنطفىء فى الهواء الفاسد فيموت العمال فى ظلام المناجم ،

واستمر فى عمله ثمان سنوات حتى إستطاع إخراج القاطرة إلى الوجود ، ثم عمل على تهذيبها وتصميمها فى سرعة أكبر وحمولة أعظم ، وعمل بعد على تعميم إختراعه بعد أن كان مقصوراً على منجم الفحم . فأنشأ مصنعاً كبيراً وشرع فى مد الخط الحديدى بين ليفربول ومانشستر وفى ١٥ سبتمبر١٩٣٠ أقام قنطرة من الصلب فوق المستنقع الذى اعترض طريقه .

وجرى الحديد على القضبان بدلا من الجياد التى تجر الدواب — كانت حياته مثلا للجهاد : بدأ حياته فحاماً يعمل فى المنجم لقاء أجر ضئيل ، يقود الخيل التى تجر عربات الفحم ، ثم ارتقى حتى أصبح عاملا على الآلات التجارية ، وكان يعمل نهاره فى المنجم وفى الليل يذهب إلى مدارس العمل .

ولم يقف عمله عند حد الاختراع، بل حرص على أن يعمم القاطرة البخارية فتقدم إلى البرلمان باقتراح أن يمد خط حديدى بين شركتون ودار ليجنون . ويمثل جورج ستفنسون العزيمة الماضية عندما تصمم على العمل الكبير، فقد انتقل من عامل إلى مخترع يهز إسمه الدنيا (١٨٧١ — ١٨٤٨) .

حرف (ش)

الشرقيون القـــدماء : شهده الدينوريه .

الشرقيون المحدثون : شامل .

الشعرانى .

الشهاب الألوسى .

الغربيـــون : شد مبليون .

شيللر .

شهدة الدينورية

برزت المرأة العربية فى ميدان الثقافة والفكر فى بعض العصور فعرفت وقد ارتبط اسمها بالفقه أو الشعر أو مجالس الأدب ، وإلى القرن الخامس الهجرى ، عند ما غلبت عوامل الضعف على الخلافة والحضارة وبرز النفوذ الفارسى ، ظلت المرأة العربية مرموقة المكانة وكانت بغداد لا تزال تحتفظ بمكانها ، كمنار للفقه والعلم .

[ومن هؤلاء : شهــــده بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الابرى فقيهة علماء عصرها ، دينورية الأصل، بغدادية المولد والوفاة نسبت إلى الدينور: بلدة من بلاد الجبل . روت الحديث وسمع عنهـا خلق كثير وطار صيتهـا فى الحواضر الإسلامية .

وقيل سمعت من أبى الخطاب نصر بن أحمد وأبى عبد الله الحسن بن أحمد وطلحة الزينبى . كان والدها من رجال: ثقة الدولة بن الأنبارى — وصفها المؤرخون بأنها «شهدة الكاتبة» فخر النساء ، وعرفت بالكاتبة لجودة خطها . وقيل كانت عالمة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات دين وصلاح وبر وإحسان ، كان زوجها ثقة الدولة من الأماثل مختصاً بالأمير المقتفى لأمر الله فكان له أدب وشعر . وله مدرسة لأصحاب الشافعى على شاطىء بصلة بباب الازج — وقد توفى عنها عام ٥٤٩ هـ

وعاشت هى حتى نيفت على السبعين ودفنت بباب أبرزور عام ٥٧٤:وروت وسمعت عشرات من كتب الفقه والعلم على كثير من علماء عصرها ، وروى عنها ابن الجوزى كتاب الصديق بالنظر إلى الله، كما سمع منها على بن هبة الله الشافعى غرائب حديث مالك .

(١٠٨٩—١١٧٨م)

الشيخ شامل

مجاهد مسلم : قاوم النفوذ الأجنبي فى بلاد الداغستان ، وقاد الحركة الوطنية وأنشأ حكومة فى الداغستان ، وصمد أمام قوات القيصرية الروسية ربع قرن كامل يناضل فى سبيل وطنه ودينه بغير سند مادى . وعند ما اضطر إلى التسليم آخر الأمر اشترط أن يسلم هو ومن معه إلى خليفة المسلمين فى القسطنطينية .
[ولد الشيخ شامل ١٧٩٧ فى قرية كمرا من قرى منطقة اوار ،وتطلع إلى الدراسات الإسلامية واتصل بالطريقة النقشبندية . عمل مع المجاهد الـكمراوى،فلما استشهد قاد هو الحركة ، وقد حاول الاستعمار الروسى استمالته فلم يفلح . وعرض عليه القواد الروس تعيينه أميراً على جميع مسلمى الداغستان فرفض ، ومضى فى القتال وانتصر عام ١٨٤٢ على الجنرال كرف الروسى فى معركة فاصلة ،وفى إبان الجهاد الطويل عمل الشيخ شامل على صنع المدافع محليا وصبها ، وقد قاتل الروس بنفس أسلحتهم ، إذ جمع ماترك الروس فى المعارك السابقة من مدافع وصبها وعمل منها مدافع جديدة كما نجح فى صنع البارود . وانتصر وقويت شوكته ، وكان زعماء الجراكسة يرسلون إليه يدعونه إلى بلادهم فعبر إليهم ١٨٤٦ فى سبعة مدافع ثقيلة ومقدار من الأسلحة، واجتاز نهر (ترند) ونزل بلاد افبرطاى) وأخذ ينشر تعاليمه ، غير أن الروس قطعوا عليه خط الرجعة ، وأقفلوا الجسور ولـكنه لم ييأس وأنقذ قواته وعبر النهر ، ثم حاصره الروس أربع شهور فى قلعـة : وتعددت المصادمات واسترعت أنظار العالم ، وفى ١٨٥٣ قام بحركة جريئة أوقعت الرعب فى قلوب الروس ، فقد اجتاز حدود بلاد الـكرج وحاصر قلعة (رنطه) قتل نحو ألفين من الأعـداء وغنم منهم كثيراً وأسر قائد حاميتهم وكان والده أسيراً لدى الروس ستة عشر سنة فاستعاده بهذا القائد . خاض هذه المعارك دون عون أجنبى ولما تفرغ الروس من حرب القرم هاجموه ١٨٥٦ بقوة عسكرية فى ٦٠ ألف رجل ولم يستسلم فى ٦ سبتمبر ١٨٥٩ إلا بعد أن نفدت كل وسائل الحرب. توفى ٢٨ مايو ١٨٧٠

الشعرانى

من أعلام الصوفية وكتابها الذين خلفوا آثاراً فكرية تصور تطور فكرة الصوفية وترسم صورتها فى عصره . وقد وصفت كتاباته بغلبة عنصر التطرف بالنسبة لما كانت عليه الصوفية فى عهد الحسن البصرى أو الغزالى هو : أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى أو الشعراوى الأنصارى الفقيه الشافعى المتصوف الولى الزاهد كما وصف بأنه : إمام المحققين وقدوة العارفين ومربى الفقراء والمريدين ، ناقوس قواعد التمكين . فاتح أقفال غوامض معنويات اشارات المحققين ومعبر رموز مجلات مشكلات العارفين وواسطة عقد السالكين وريحانة وجود الواصلين .

[ولد فى قلقشنده بمصر ونشأ بساقية أبى شعرة من أعمال المنوفية وإليها نسب وتوفى بالقاهرة وله مؤلفات متعددة منها العهود والميزان . والدرر المنثورة فى زبد العلوم ، ولواقح الأنوار فى طبقات الأخيار ، واليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر ، ومدارج السالكين ، وأهم مؤلفاته « الطبقات الكبرى » : حيث صور حياة مجتمعه وتحدث عن مشايخه الذين أدركهم فى القرن العاشر للهجرة وفيه ترجم « أعيان أئمة الصوفية والأولياء فى عهد الصحابة إلى أيامه » كما اختصر كتاب الفتوحات المكية لابن عربى وسماه « لواقح الأنوار القدسية » وله كشف الغمة فى جمع الأمة : قيل جمعه من كتب الحفاظ المعتمدة كالسنة ومعاجم الطبرانى ومعاجم السيوطى

وتتحدث كل هذه المؤلفات عن مذهب الصوفية وأعلامه وأهدافه ، وقد برزت الصوفية على هذا النحو فى الفترة التى ضعف فيها فقه الفقهاء ومر العالم الإسلامى بمرحلة الجمود وإغلاق باب الاجتهاد والضعف السياسى وهى المرحلة التى غلب فيها سلطان الوزراء والأمراء والمماليك وآثر الناس العزلة عن الحياة السياسية والاجتماعية فى شبه فلسفة تنكر الاتصال بالحاكم أو الدفاع عن الحقوق . وهى فلسفة سلبية أراد أصحابها أن يفروا بأنفسهم عن مخاصمة الحاكم الظالم خوفاً من بطشه وجبروته ، وكان يصوم كثيراً ويلبس الثياب البالية . توفى ٩٧٣ .

الشهاب الألوسى

واحد من أعلام أسرة «الألوسى» الذين جددوا الإسلام فى العراق وأخذوا عن ابن تيمية دعوته فى العودة بالإسلام إلى منابعه الأولى وتنقيته من الخرافات والزيوف.

[هو محمد بن عبد الله شهاب ابن أبو الثناء الحسنى الحسينى البغدادى ، ولد ببغداد ١٨٠٦ م شافعى المذهب، درس الفقه والتفسير وقرأ علم الكلام وارتقى فى المناصب الدينية إلى أن ولى منصب الافتاء فى بغداد، واختلف مع الوالى التركى لبغداد فصرف عن منصبه ورحل إلى الاستانة ليدفع عن نفسه فى مارس ١٨٥١ . وصف رحلته فى رسالة عنوانها (نشوة المدام فى العودة إلى مدينة الإسلام) وهى مخطوطة فى لندن.

أهم تصانيفه : تفسيره للقرآن المسمى (روح المعانى) كتبه بين ١٨٣٦ ـ ١٨٥٩ وطبع فى ٨ أجزاء فى مطبعة بولاق ، جمع فيه خلاصة ما فى سائر التفاسير ووضع جدولا لكل المشكلات . وله عشرات المؤلفات أهمها : نزهة الألباب جمع فيها تراجم الرجال والأبحاث العلمية التى جرت بينه وبين شيخ الإسلام ، وله حواشى كثيرة على رسائل فى المنطق والجهاد واللغة . وله الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية . وكان قد كتب فى شبابه مقامات نشرها قبل وفاته طبعت على الحجر فى بغداد كما نظم شرحاً لقصيدة ابن سينا عن الروح عنوانه (شرح الخريدة القايبة فى القصيدة العينية) .

وقد خرجت أسرة الألوسى عدداً من العلماء الذين أثروا فى تطور الفكر الإسلامى : منهم نعمان خير الدين الألوسى الذى كتب دفاعاً عن ابن تيمية تحت عنوان (جلاء العينين فى محاكة الأحمدين) شكرى الألوسى الذى اشترك فى المباراة التى عقدت فى استوكهلم ١٨٨٩ وأحرز جائزة أوسكار ملك السويد عن موضوع (حضارة العرب قبل الإسلام) وقد عرف الشهاب الألوسى بغزارة المادة ورسوخ العلم وطول الباع وينسب الألوسيون إلى (الوس) وهى جزيرة وسط نهر الفرات وعرف مجلسه بالعلم ومن تلاميذه الفاروقى وعبد الغفار الأخرس (توفى ١٨٥٩).

شامبليون

العالم الذى اكتشف كتابات « حجر رشيد » ففتح باب اللغة الهيروغليفية كشف تاريخ الفراعنة وعلومهم وأحياء لغتهم ودل على آثارهم .

[ولد جان فرنسوى شامبليون فى فيجال بفرنسا ١٧٩٠ : تعلم العبرانية والكلدانية والسريانية واليونانية والعربية والصينية، وامتاز بمعرفة اللغة القبطية — مال إلى معرفة اللغة الهيروغليفية ، فقرأ ما كتب اليونان والرومان واستعان باللغة القبطية وآراء علماء الآثار .

عثر على حجر رشيد ومسلة فيلا المكتوب عليها أسماء الملوك باللغتين الهيروغليفية واليونانية . واستطاع بعد بحث واستقصاء اكتشاف الأحرف الهيروغليفية ونال بذلك تقدير ملك فرنسا لويس السادس الذى كافأه .

وفى سبيل تحقيق غايته ، أتقن اللغة القبطية التى هى نفس الهيروغليفية مكتوبة بحروف يونانية ، ثم سافر إلى إيطاليا وزار متاحفها ، كما قدم مصر والنوبة وأقام عامين ولم يزل يجد فى البحث ويمعن فى الفحص حتى استوفى بحثه . وقد توفى فى سن الثامنة بعد الأربعين (فى مارس ١٨٣٢) وقال : أترك أجروميتى وقاموسى ومذكراتى فى اللغة الهيروغليفية كبطاقة للخلف : وقد أتيح لشامبليون : اكتشاف الخط المسطر على جدران المعابد والاهرام والأوراق البردى، حقق هذا الاكتشاف فى سن ٣٢ سنة .

وكان حجر رشيد مودعا فى رشيد وعليه خطوط ثلاثة أشكال متباينة ظهر أن أحدها أفريقى والخطين الآخرين باللغة المقدسة ، وتبين من الخط اليونانى أنه صورة أمر صادر من بطليموس الخامس سنة ١٩٦ ق م . وأن الكاتب ترجمه بالهيروغليفية وحفره . تولى البحث عام ١٨٢٢ فوصل بعد عشر سنين إلى كشف النقاب عن تلك الخطوط ودل عمله على صبر وجلد شديدين (توفى ٤ مارس ١٨٣٢)

شيللر

أول من دعا فى العصر الحديث إلى مذهب « البراجماتزم » وكان قد دعا إليه اليونانى القديم (بروتاجوراس) الذى قال : أن الإنسان مقياس الاشياء جميعاً فما يراه حقا فهو حق بالنسبة له وما يراه باطل فهو باطلا بالنسبة له . ثم حمل لواء الدعوة إلى هذا المذهب وليم جيمس وجون ديوى ، وقد وسع شيللر المذهب وأطلق عليه المذهب الإنسانى . ويرى تقديم العمل على الفكر وأن أى فكرة صحيحة لابد أن تكون لها قيمة عملية فى الحياة ، فالعقل عنده ليس أداة المعرفة ، ولكنه أداة للحياة العملية وهوموقف وسط بين المذهب التجريدى الذى يسمو على الواقع وبين المذهب المادى . هو « فرديناند شيللر » الفيلسوف الإنجليزى ، من أصل المانى ؛ ولد ١٨٦٤ ، التحق بأكسفورد ، وعين مدرساً بها ، سافر عام ١٩٢٦ إلى أمريكا الجنوبية بعد ثلاثين عاما قضاها فى أكسفورد وظل يعمل بجامعة كاليفورنيا الجنوبية حتى توفى عام ١٩٣٧ . وفى بريطانيا تغلغل فى الحياة السياسية ، وهاله ما لمسه فى السياسة البريطانية من غدر فهاجمها فى كتاب أصدره عام ١٩٢٦ تحت عنوان (مستقبل الأمبراطورية البريطانية) تنبأ فيه بانهيار تلك الأمبراطورية بسبب خلفها للوعود ، وامتهان مبادىء الأخلاق ، وأسلوبها الاستعمارى الغادر وربط المؤرخون بين تأليف كتابة هذا وبين هجرته عن بريطانيا . ومن عباراته فى هذا الصدد قوله : أن ارتفاع الامبراطورية البريطانية إلى المقام المرموق الذى بلغته فيما مضى راجع أولا إلى الصفات الأخلاقية التى تحلى بها شعبها ، ثم إلى الحدود الحكمية التى فرضها حكامها الأول على مطامعهم ثم تساءل « هل تعمر بريطانيا طويلا بعد تلك الحروب الطاحنة التى تشنها على الأفريقيين والأسيوين . وقال أن هناك شخصيات قوية أخذة فى الظهور على مسرح الشرق لتسدد إلى تلك الامبراطورية الضربات وهنا سوف تنهار الامبراطورية » (توفى ١٩٣٧) .

حرف (ص)

الشرقيون المحدثون : صلاح الصباغ .

الغربيـــون : صولون .

صلاح الصباغ

الشهيد : الذى قدم حياته فداء القومية العربية ، آمن بالعمل للوطن العربى الـكبير وحمل لواء الدعوة إلى الوحدة الـكبرى . تعقبه الاستعمار البريطانى خلال هجراته المتعددة من وجه الظلم حتى استطاع عن طريق الدس أن يقبض عليه ويعلقه على (أرجوحة الأبطال) أمام وزارة الدفاع فى بغداد : ولد صلاح الدين الصباغ العربى الأب والأم ابن صيدا عام ١٨٩٩ فى الموصل ، وتفتحت نفسه على معالم القومية العربية فقد تلقى دروسها فى مدرسة السلطانى ببيروت على عادل العظمة . كانت البلاد العربية جزءاً من الامبراطورية العثمانية . تعلم فى استانبول ، تخرج ضابطا وأرسل إلى جبهة جناق ملقة فى حرب الدردنيل . ثم دفع إلى سيناء لمواجهة القوت الإنجليزية الزاحفة نحو الشمال (مايو ١٩١٧) ومر بدمشق وحلب وحماه وهناك تجددت روحه على أثر محاكات شهداء العرب . وفى معاركه مع الإنجليز الزاحفين شمالا أبلى بلاء حسنا . ولما انتهت الحرب العالمية وسرح صلاح سافر إلى الموصل (ديسمبر ١٩١٨) حيث دخل معركة القومية العربية عندما التحق بالجيش السورى : جيش الدولة العربية الأولى حيث تعرف بفهمى سعيد وشهدا معركة ميسلون واحتلال فرنسا لدمشق ؛ ثم يلبث أن أسر مع فهمى فى جزيره أروادى حيث تسلمهما الإنجليز ونقلاها إلى العراق فاشتركا فى جيشه الذى شكل عام ١٩٢١ وكان أول معلم للفروسية فى تاريخ جيش العراق ، حيث مضى يبث روح القومية العربية فى الجيش ، وبذلك كان خصما طبيعياً للانجليز ، وفى هذه اللحظات الحاسمة تـكون المربع الذهبى بقيادة صلاح الصباغ : فهمى سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب . حيث تحقق لهم القيام بثورتها عام ١٩٤١ بالاشتراك مع رشيد الـكيلانى والتى كانت تمد فى نظرهم امتداداً لثورة ١٩٢٠ وهرب صلاح الصباغ مع أخوانه إلى إيران وتركيا حيث سلمته الأخيرة إلى الإنجليز الذى قتلوه بدون محاكمة (١٩٤٥).

صولون

أول مشروع فى العالم كله : أغريقى الأصل ولد عام ٦٣٨ قبل الميلاد وكان قد شغل نفسه بالشعر واشتهر به ، ونظم أشعاراً مشهورة مثيرة ، ثم اشتغل بالعلوم ومال إلى الأبحاث العلمية والإجتماعية ، وقد دعا إلى الاصلاحات الاقتصادية ، غير أن اليونان كانت تمر بفـــترة من القلق ، اضطرته إلى الهجرة حيث أمضى سنوات فى طوافه ، فزار القاهرة وقبرص ، وهو أول من دافع عن حقوق الانسان فى الحرية والمساواة ،وأول من أعلن بأن الانسان ليس سلعة أوعقاراً يرهن أو يباع أو يشترى ،وقد اشتهر صولون بالاصلاحات الاشـــتراكية : إقتصادية ودستورية وإجتماعية ، ودعا إلى تحقيق الحياة الطيبة للطبقات الصغيرة . وقدم صولون نظاما دستورياً ديمقراطيا هو الأول من نوعه ، به وضع الحجر الأساسى للدستور الأغريقى الذى بنى عليه صرح الديمقراطية الأغريقية القديمة ، وبه اقتدت الدول واقتبسته فى أنظمتها الدستورية المتعددة. كما وضع النظام الدستورى القضائى ، وأدخل تعديلا على نظام المحلفين ، وقال مؤرخوه أنه رمى فى شرائعه إلى نزع السلطة من أيدى الأشراف وتسليمها إلى الحكومة ،غير أنه لم تظهر نتائج شرائعه إلا فى عصر بركليز وهو « العصر الذهبى للحضارة الأغريقية » ، ولم يوافق صولون على أن يكون للمرأة نفوذاً فى المجتمع ، ومانع فى عدم الزواج بالسيدات الثريات ، وحرم على الزوجة إحضار أثاث كبير للزوج وقاوم فى شرائعه الرق والتنعم بين أفراد الشعب . وكما طالب صولون بعدم تعديل شرائعه قبل مائة عام ، وقد أخذ بها بركليز بعد وفاته ، وبذلك أصبح أول المشرعين فى العالم وأول من دافع عن حقوق الانسان فى الحرية والمساواة وفى ميدان الاقتصاد والسياسة .

(توفى ٥٥٨) .

حرف (ع)

الشرقيون القدماء : عبد الحميد بن يحيى .
عز الدين المسبحى .
عمر بن ربيعة .
علية بنت المهدى .

الشرقيون المحدثون : عبد الحق حامد .
عبد الحميد أبو هيف .
عبد الحميد الزهراوى .
عبد الرحمن فهمى .
عبد السلام ذهنى .
عبد الغنى النابلسى .
عبد القادر الحسينى .
عبد الله فكرى .
عبده الحمولى .
عز الدين القسام .
عصمت إينونو .

عبد الحميد بن يحيى

« أما بعد : فان الله جعل الدنيا محفوفة بالمكره والسرور . وجعل فيها أقساما مختلفة بين أهلها لمن ردت له بحلاوتها وساعده الحظ فيها سكن إليها ورضى بها وأقام عليها . ومن قرصته بأظفارها وعضته نيابها وتوطأته بثقلها قلاها فى فراغها، وذمها ساخطا عليها وشكاها مستزيدا حقها . [هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى « عبد الحميد الكاتب » كاتب مروان بن الحكم الأموى آخر خلفاء بنى أمية وقد رافقه فى هربه من الشام إلى مصر عندما قامت الثورة الخراسانيه التى أقامت الدولة العباسية فاختفيا بالفيوم حتى قتل مروان فى قرية بوصير من أعمال الفيوم وقتل معه عبد الحميد ، ومولى العلاء بن وهب العامرى ، ضرب به المثل فى البلاغة حتى قيل : فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد، كان فى الكتابة وفى كل فنون العلم والأدب أماما . هو من أهل الشام ، كان فى مطلع حياته معلما، يتنقل فى البلدان ، فلما كتب للأمراء اشتهر بطريقته وأخذ عنه المترسلون أسلوبه، ووصف بأنه هو الذى سهل سبل البلاغة فى الترسل . وقد طبعت رسائل عبد الحميد فى تونس ١٣١٨ هـ . واشتهر برسالته إلى الكتاب التى جاء فيها : جعلكم معشر الكتاب فى أشرفها صناعة : أهل الأدب والمروءة والحلم والرؤية ، وذوى الأخطار والهمم وسعة الذرع فى الأفضال والصلة . فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه أن يكون حليما فى موضع الحلم ، فقيها فى موضع الحكم ، مقداما فى موضع الأقدام ، ومحجما فى موضع الأحجام ، لينا فى موضع اللين شديدا فى موضع الشدة موثراً للعدل والانصاف كتوما للاسرار وفيا عند الشدائد » .

ومن أشهر ما وصل إلينا منه فصلا عن رسالته هذه إلى الكتاب : كتابه فى نصيحة ولى العهد ورسالة الشطرنج (توفى عام ٧٤٩ هـ) .

عز الدين المسبحى

المؤرخ الأمير :الذى عنى بدراسة مصر فى عهد الفاطميين : هو الأمير المختار (عز الملك محمد بن عبد الله) ولد بالفسطاط بمصر عام ٩٧٧ م وتلقى ثقافة أدبية واسعة متعددة النواحى ، بدأ حياته جندياً ورجل ادارة ، وعمل فى خدمة الحاكم بامر الله وتقلد أعمال القيس والبهنسا من أعمال الصعيد ، كما ولى ديوان الترتيب وقد توثقت بينه وبين الحاكم بامر الله صداقة متينه ، قيل كان رافضا من غلاة الشيعة الذين يقدسون على بن أبى طالب ويحبونه أبلغ الحب ، وكان الحاكم على مذهبه يصطفى غلاة الشيعة أبناء مذهبه · وكان إلى ذلك مثقفا ثقافة واسعة فى معارف عصره ؛ محدثا راوية شغوفا بعلم النحو الذى كان الحاكم شغوفا به ، ووضع فيه أكثر من مؤلف ، وقد ظل متصلا بالحاكم مقربا إليه حتى توفى عام ٤١١ ه، هنالك اعتزل الحياة العامة وانقطع للبحث والتأليف حتى نهاية حياته· وقد امضى تسع سنوات وضع منها كثيرا من المؤلفات : أبرز كتبه [التاريخ الكبير] فى ١٣ ألف ورقة وهو الذى يطلق عليه اسم : أخبار مصر وفضائلها وعجائبها وطرائفها وغرائبها ومابها من البقاع والآثار وسير من حلها ،وهومخطوط فى مكتبة الاسكوريال ، كماألف فى التاريخ والجغرافيا والأدب والاجتماع والفلك ، كما ألف فى الطعام والشراب والفرق والأديار والعبادات والنجوم والحساب وغرائب الأخبار والأسفار والنوادر وله كتاب فى السؤال والجواب ومختار الأغانى وله التلويح والتصريح فى معانى الشعر ، حتى لقد قيل أنه ألف ٣٠ مؤلفاً لم يصل منها الينا ألا كتابة التاريخ الكبير وقد اثبت ابن خلدون أسماء مؤلفاته فى تاريخه الكبير،وقد سجل فى كتابه الحوادث الدموية التى وقعت فى عصره وصور كيف كان الحاكم يفتك بالزعماء والكبراء ، وظل كتابه طويلاأوفى مرجع لمؤرخى مصر الإسلامية وكان إلى ذلك شاعرا مجيدا وله ديوان شعر جيد (٩٧٧ — ١٠٢٩) ·

عمر ابن أبى ربيعة

الشاعر الذى اشتهر بالغزل والنوادر : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة . ولد فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب ، قال الحسن البصرى عن ولادته : أى حق رفع وأى باطل وضع .

لم يكن فى قريش أصغر منه ، كان يتغزل فى «الثريا» ابنة على بن عبدالله بن الحارث ابن أمية ، كما شبب بسكينة وبنت عبد الملك بن مروان ، عرف بالمجون والخلاعة وقيل كان يتعرض للنساء الحواج ويشبب بهن ، عاش سبعين عاما وتوفى عام ٩٣ هـ سيرة عمر بن عبد العزيز إلى الدهلك (موضع فارس) ثم غزا فى البحر فأحترقت السفينة التى كان فيها فاحترق ومن كان معه .

قيل أنه أول شاعر كبير أنجبته قريش ، وقد استهجن المؤرخون شعره ومن هؤلاء ابن سلام الذى عد أربعين شاعراً من شعراء العصر الأموى وأغفل عمر .

طبع ديوانه فى ليبسك ١٨٩٣ وفى مصر بعد ذلك ، ورد شعره فى كتب الأغانى والعقد الفريد والشعر والشعراء وكتب عنه ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

ومن شعره قوله :

أفملى بالأسير إحـــدى ثلاث ... وأفهميهن ثم ردى جوابى
اقتليه قتـــلا سريحا مريحا ... لا تـكونى عليه سـوط عذاب
أو اقيدى فانما النفس بالنفس ... قضاء مفصـــلا فى الـكتاب
أو صليه وصـــلا تقر به العين ... وشر الوصال وصـل الـكذاب

علية بنت المهدى

بنت المهدى وأخت الرشيد : أمها مكنونة كانت من جوارى المدنية المشهورات بالجمال والغناء ، علمتها حب الجمال فنشأت مطبوعة على الفن الجميل ، وأدبتها وروضتها على قول الشعر كما حببتها إلى آلات الطرب والمزاهر حتى كان المغنون والمغنيات يقصدونها، وقد وضعت ثلاث وسبعون صوتا . كانت رائعة الجمال ، ذات صبابة وأدب ، كان الرشيد محبا لأخته فقد استصحبها فى أسفاره وكان إذا دهمه أمر قصدها ، حيث يجد عندها العزاء والسلوى كما أحبتها زبيدة زوجة الرشيد وكانت تشكو لها أمرها ، ولطالما أصلحت بينها وبين الرشيد وكانت شفاعتها عند الرشيد مقبولة وكلمتها لا ترد — وصفها المؤرخون بأنها كانت : عفيفة بارة قدوة، ووصفها أبو الفرج الاصفهانى بأنها « كانت حسنة الدين ، وكانت لا تغنى ولا تشرب النبيذ إلا إذا كانت معتزلة الصلاة، فإذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب » . كما قالت الشعر . وذكر ابن النديم أن لها ديوانا ، وقد عبرت فى شعرها عن أشواق المرأة وما تعانيه . ومن شعرها حين أقامت فى (المرج) قولها:

ومغترب بالمرج يبكى لشجوه	وقد غاب عنه المسعدون عن الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه	تنشق يستشفى برائحة الركب

ولها أقوال تدل على حكمتها وعمق فهمها للأمور : تقول : ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلل عوضا عنه . فبأى شىء يحتج عاصية والمنتهك لحرماته ، وتقول : اللهم لا تغفر لى جرما أتيته ، ولا عزما على حرام أن كنت عزمته ، وما استغرقنى لهو قط إلا ذكرت سبى من رسول الله فقصرت ، وأن الله يعلم أنى ما ما كذبت قط ولا وعدت وعدا فأخلفته » . غير أن الدنيا لا تعطى كل شى ، فقد توفى زوجها وورثت منه أموالا طائلة وكان لها قصر فخم على ضفاف دجله به آلاف الجوارى ، ثم مات الرشيد فضرب عليها نطاق شديد من الحزن حتى أسودت الدنيا ، وقبعت فى محرابها تصلى واشتعل الشيب فى رأسها ، توفيت ٢١٠هـ عن ٥٠ ربيعا.

عبد الحق حامد

الشاعر الذى أوقظ الروح الاسلامى فى تركيا ؛ ورسم صورة البطولة الاسلامية ؛ وأبرز مميزات أدبه : عاطفتة القومية المتقدة . أستاذه (نامق كمال) الذى يتفق معه فى اتجاهه الاسلامى : ولد فى فبراير ١٨٥١ باستامبول ، وتلقى دروسه فى إحدى مدارس الأرساليات الأمريكية . طوف فارس وباريس ولندن وبمباى . عكف على دراسة الآداب الأوربية . كان أهم أثاره كتابة (مقبره) الذى وضعه تذكاراً لزوجته فاطمة التى توفيت فى شرخ شبابها وهما عائدان من الهند بعد زيارة لها فدفنها فى مقبره بيروت ؛ وقد استهله بقوله : لقد شيدت بالشعر قبر حبيبتى « وله كتاب آخر هو « الميت » وصف بأنه صرخة منبعثة من قلب شاعر عامر بالحب : يقول : « أواه ، لم يبق الحبيب ولا الدار ، وبقى قلبى مملوءاً بالأحزان والأكدار . كانت هنا فصفرت منها اليد ؛ التمس هذا الدليل ، دليل القابر ، ذلك الهيكل الأغبر ، الخطيب الأصم الأبكم ، ذلك الهمود المجسم ، هذه السكتة المحيرة ، ذلك الاحد المتحرك ، خرابة الأمل الخامد ، ظل المحشر على الأكتاف ، ذلك الموت المتموج ، التفت حوله الروح الحائرة ، أيها التراب المضىء ، تراب الحبيب الصامت ، أيها النور الأسود ، أن قلبى يتحطم من جودك » .

ومن مؤلفاته : مسرحية طارق بن زياد ، ورواية (الآم وطن) التى صادرها السلطان عبد الحميد بدعوى أنها تسمم أفكار الشباب ، وبلغت مؤلفاته ٤٠ كتاباً. يمتـــاز بالنزعة الفلسفية . وتصوير النضال القومى والحماس الدينى الذى يدفع الجموع إلى التضحية فى سبيل المثل الأعلى . قال النقاد أن قصصه ذات غاية وطنية ومضمون .

قيل أنه من أصل مصرى . يتصل نسبه بأسرة عبد الحى السنباطى .
(توفى فى مايو ١٩٣٧) .

عبد الحميد أبو هيف

علم من أعلام تاريخنا ما أولانا أن نذكره مع عديد من رجالنا الذين فات جيلهم أن ينصفهم . حول التدريس فى كلية الحقوق من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، لم يفعل ذلك بقرار أصدره وإنما فعله بتأليف عديد من الكتب القانونية . قال عنه محمد توفيق رفعت « إذا ذكر إسم عبد الحميد أبو هيف تمثلت أمامى حياة حافلة بالمجهودات المنوعة ، وأيام وليال قضيت فى البحث والتفكير وبدت لى آثار تدل على كبير استبحار فى العلم والمعرفة ، وبرز مثال للدأب والنشاط وتوجيه الهمة إلى ما ينفع الناس » . ولد بالأسكندرية فى ١٣ فبراير ١٨٨٨ ،وأتم علومه فى مدرسة العروة الوثقى ، تخرج فى كلية الحقوق متفوقا فكان ترتيبه الثانى ، فاستدعاه سعد زغلول فى بعثة لفرنسا ، ودرس العلوم والقانون ونال الدكتوراه من جامعة مونبلييه بتولوز ، وعين أستاذا فى الحقوق فوكيلا فناظراً ولم يبلغ الثلاثين عاما ، وحل محل العلامة لوزينابك فى القانون ، وحاز أسمى الألقاب ، وله كتاب عن التكييف القانونى لمشروع قواعد الاتفاق بين مصر وبريطانيا — وكان أول عميد مصرى بالحقوق الملكية ، ثم انتدب لتدريس القانون الدولى بقسميه العام والخاص لخلو الحقوق من الأساتذة الانجليز الاخصائيين فى تدريس هذا العلم لقيام الحرب العظمى

وهو أول من فكر فى إدخال اللغة العربية فى تدريس المواد القانونية بعد أن أجمع رجال العلم والقانون والمعارف من قبل على صعوبة تنفيذها ، وأخرج أول مؤلف فى مصر باللغة العربية وهو « المرافعات » ويحتوى على ألفى صفحة . وقد ترك كلية الحقوق بعد وعين مديراً لدار الكتب ، فكان له فيها نشاط واسع وعمل كبير فقد أنشأ بدار الكتب مكتبة التلميذ . كما كان عضوا فى لجنة تعويضات سنة ١٩١٩ ،واشترك فى السياسة فكان له بحثه الخطير الذى رد فيه على مشروع ملنر وكشف فيه عن أنه حماية مقنعة وأنه الاحتلال الصريح .(توفى ١٩/١/١٩٣٩)

عبد الحميد الزهراوى

رئيس المؤتمر العربى الأولى فى باريس ، وأحد شهداء العرب ١٩١٦ بدمشق
الكاتب البليغ الذى حرر فى صحف سوريا ومصر وحمل لواء الدعوة إلى القومية العربية
فى مستهل صبحها ، أصدر فى حمص جريدة المنبر وانتقد أعمال الحكومة فصودرت ،
أصدر فى الاستانة جريدة المعلومات العربية فوضعه عبد الحميد تحت المراقبة . كتب
فى مصر فى جريدتى المؤيد والجريدة . جرت بينه وبين السلطان عبد الحميد معارك
خفية فقد أراد إقصائه عن ميدان الصحافة فأجرى تعيينه قاضيا لإحدى الولايات
فرفض ، فأرسل إلى دمشق باقامة جبرية . كتب رسالتى (الأمامة) والفقه والتصوف
فثار عليه العامة باغراء المحرضين من العلماء ، وقد ناقشهم وتغلب عليهم بقوة حجته
ثم أبعد عن دمشق وأرسل مخفوراً إلى أستامبول ، ثم أعيد إلى حمص باقامة جبرية .
فى عام ١٩٠٢ فر هاربا من حمص إلى مصر ثم انتخب نائبا عن حمص فى مجلس
المبعوثان ، وأصدر جريدة الحضارة ، وكان من مؤسسى حزب الائتلاف المعارض
لحزب الاتحاد والترقى . وقد استقبل القائد شوكت أبان قدومه إلى الاستانة لخلع
عبد الحميد . ثم انتخبت رئيسا للمؤتمر العربى الأول الذى عقد فى باريس ١٩١٣
وطالب باللامركزية والاصلاحات ، وعندما أعلنت الحرب العالمية الأولى وجاء
الأتراك بجمال الدين السفاح حاكما على سوريا جعله فى مقدمة الذين قدمهم للديوان
العرفى وأعدموا يوم ٦ مايو ١٩٢٦ — قال عنه رشيد رضا : قتل شر قتله وبقيت جثته
مصلوبة فى دمشق إثنى عشر ساعة ليعلم كل عربى يراها أو يسمع خبرها كيف
تكون عاقبة العالم العربى عند هؤلاء القوم الذين جعلوا من أصول سياستهم محو
العربية من سورية والعراق » وقد وصف الزهراوى باستقلال الرأى وصدق القول
وقوة الإرادة . وكانت عبارته عندما علق على أرجوحة الأبطال : لينقم الله من الظالم
للمظلوم ومهما أردنا فيجب أن نقول أن على الشرق أن يحتاط فيما يريد أخذه من بدع الغرب .

عبد الرحمن فهمى

عملاق ثورة ١٩١٩ : الرجل الذى قاد ثورة ١٩١٩ فى الخفاء ثلاث سنوات كاملة ومع ذلك فقد حيل بينه وبين المكانة التى يؤهله لها جهاده ، لم يشترك فى الحكم بعدها ، أو يلى منصبا أو يحرز ثروة . وقف من سعد والوفد موقف المعارضة وهاجم كثيرا من التصرفات الحزبية [قاد عبد الرحمن فهمى (وكان قبل الثورة ضابطا كبيراً ومديرا للجيزة) المقاومة الشعبية ونظم المقاطعة الاجتماعية للجنة ملنر التى قدمت لتعرف وجهات نظر الشعب، وقد بهرت هذه المقاطعة أنظار العالم . ثم كان منفذاً لكل عمليات المقاومة التى تمت بعد ثورة ١٩١٩ من اغتيالات للانجليز وإلقاء القنابل على مواكب الوزراء الخونة وكبار الحكام ، وقدمه البريطانيون إلى المحاكمة فى أكبر قضية وطنية عرفتها مصر هى : (قضية الاغتيالات السياسية) وقد كشف التحقيق عن بطولات عبد الرحمن فهمى فى جمعية الانتقام التى تألفت لتهديد الخونة وإلقاء القنابل وتوزيع المنشورات . كان بيته بالقصر العينى من أكبر معاقل الثورة ، وأن لم يكتب عنه فى تاريخ الثورة شيئا، فذلك لأنه لم يكن من رجال المسرح وإنما كان من الذين يعملون خلف الستار ويحركون جميع الأشباح . لقد كان هو المحرك للقوة الوطنية بعد سفر أعضاء الوفد إلى مؤتمر الصلح وقد أرسل إليه اللورد اللنبى عندما اشتدت الحركة وقال له : أنه مسئول عما ينشر فى الصحف من منشورات تثير الخواطر وحمله تبعة ما يحدث من أحداث . وحدد إقامته ، ولكنه ظل يعمل بوسائل وصفت بأنها مما يعجز عنها الجن . وحكمت المحكمة عليه فى ١٦ أكتوبر ١٩٢١ بالاعدام فيقبله بالابتسام ، واستهان به ، وثم عدل إلى السجن ١٥ عاما وأفرج عنه فى ربيع ١٩٢٤ فلما خرج من سجنه لم يعتكف بل عمل فى ميدان جديد ، لقد قاد الحركة العمالية وكتب فى الصحف وظل قوى المعارضة فى سبيل الوطنية الصادقة حتى توفى عام (١٩٤٢) .

عبد السلام ذهنى

فى شهر يناير ١٩٣٤ فاجأ المستشار عبد السلام ذهنى المحكمة المختلطة — وهى إذ ذاك معقل من معاقل الاستعمار والنفوذ الأجنبى — باصدار أحكامه باللغة العربية بعد أن ظلت هذه المحاكم تصدر أحكامها باللغات الفرنسية والانجليزية والايطالية أكثر من ثلاثة أرباع قرن . وقد هزت هذه المفاجأة من المستشار المصرى الجرىء دوائر الاستعمار . وظلت حديث الصحف خلال عام كامل امتنع خلاله رئيس المحكمة المختلطة عن إعطاء المستشار ذهنى قضايا جديدة ، ومع ذلك فقد ظل عبد السلام ذهنى صامدا للموقف الذى شغل كل صحف العالم إذ ذاك ، وقال فى جرأة وثقة واعتداد « إن كنت فى تمسكى باللغة العربية أقوم بواجب قانونى ، إلا أن هذا التمسك له رابطته الوثيقة بأحياء اللغة العربية وتكريم اللسان المصرى القومى والترجمان العربى » . وقال ردا على سؤال لأحد زملائه الأجانب : « لم يدفعنى إلى عمل غير ضميرى وواجبى . ويكفى أن يكون من بين الأسباب التى تدفعنى إلى تدوين هذه الأحكام باللغة العربية أننى أحيى هذه اللغة التى عدت فى المحاكم المختلطة وكأنها ميتة لا وجود لها ، وأنا أريد أن تكون لغتنا القومية موجودة وهى أحق من غيرها بالشيوع والاستعمال » وعبد السلام ذهنى : اسكندرى المولد ، واسع الثقافة ، نال الليسانس من باريس ١٩٠٦ ، وعمل محاميا فى بنى سويف ثم نال الدكتوراه من ليون ١٩١٤ ونال ١٩٢١ الدكتوراه فى العلوم السياسية . وفى عام ١٩٢١ تولى تدريس المواد القانونية باللغة العربية فى مدرسة الحقوق ، ثم أختير لمنصب القضاء عام ١٩٢٧ فظل به حتى إذا بلغ منصب المستشار بمحكمة الاستئناف فى ١٠ يناير ١٩٣٤ استهل عهده بأن كتب أحكاما جديدة باللغة العربية . وقد عرف فى منصب القضاء برحابة الصدر . وطول الأناة ، وله ثلاثة عشر مصنفا بلغت صفحاتها ٦٨٠٠ صفحة باللغة الفرنسية منها كتاب عن (مسئولية الحكومة باعتبارها صاحبة الولاية العامة) ومؤلف من القطن المصرى له أهميته فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

عبد الغنى النابلسى

أحد أعلام الأدب الصوفى ، صاحب الموشحات . حنفى المذهب ، أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخى ، تلقى دروسه بالجامع الأموى ، تأثر طريقه محى الدين بن العربى وتتلمذ على الدارقطنى الصوفى العالم ، اعتزل الناس سبع سنوات ، وأسدل شعره وأطال أظفاره . أقام الأذكار ، و كتب الموشحات وأمضى حياته فى المناظرة والحجاج والنضال فى سبيل رايه ،وله رحلات كثيرة أهمها رحلته إلى دار الخلافة ١٠٧٥ ، كما زار بعلبك وجبل لبنان والعريش والجليل وطرابلس والشام ومصر والحجاز ، قيل له مائة مؤلف : منها التحرير الحاوى لشرح تفسير البيضاوى ـ الحضرة الأنسية فى الرحلة ـ تعطير الأنام فى تعبير الأنام ـ علم الفلاحة ـ نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ـ حلة الذهب الابريز فى الرحلة إلى بعلبك — الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز — قلائد المرجان فى عقائد أهل الإيمان — وله مراجعات على مؤلفات محيى الدين بن عربى ،وله فى ميدان الشعر جولات أخرى فقد شرح ديوان ابن الفارض وله ديوان الالهيات والغزليات . وقد اجتمع له مئات الطلاب والمريدين الذين كانوا يحبونه ويأخذون عنه . قيل كان عظيم الهيبة والوقار والحرمة والجاه ، قرأ شرح تفسير البيضاوى بعد أن جاوز التسعين من عمره .

ولد عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى ١١٤١ فى دمشق وهو غير عبد الغنى النابلسى المصرى المولود عام ٩٩٤ صاحب المؤتلف والمختلف والذى كانت بينه وبين أسامة جنادة اللغوى وأبى على المقرى الأنطاكى مودة كبيرة فلما قتلهما الحاكم بأمر الله صاحب مصر استتر خوفا من أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما (توفى فى دمشق ١٧٣١) .

عبد القادر الحسينى

الشهيد العربى الذى قدمه إيمانه إلى العمل من أجل فلسطين والعروبة وختم حياته بالموت فى سبيلها، وهو نفس الشاب العربى الذى تعلم فى الجامعة الأمريكية فى القاهرة فما كاد يحل يوم تسليم الشهادات حتى أعلن فى جموع الاحتفال أن هذه الجامعة تحارب الدين والعروبة وتحاول أن تجعل من طلبتها خداما للاستعمار؛ هكذا استهل عبد القادر الحسينى حياته بمعركة فى سبيل الوطن.

ثم مضى يخوض المعارك، وليس هذا غريباً، فقد كان والده موسى كاظم الحسينى أول من قاد معركة الجهاد فى فلسطين ضد اليهود — وعندما عمل مساعداً لمأمور تسوية الأراضى حيث اكتشف أن مهمة هذه الإدارة هى سلب أراضى أبناء فلسطين لبيعها لليهود استقال منها وانضم للحركة الوطنية. وقد اشترك فى الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ وعمل مع سعيد بن العاصى فى منطقة الجليل والقدس حيث انتصر فى كل المعارك التى خاضها ومنها معركة القبو وقد أسره البريطانيون ولكنه استطاع أن يفر، فسافر إلى بغداد وسوريا وظل يعمل على تدريب المجاهدين حتى سنة ١٩٣٨ عند ما عاد إلى فلسطين وهاجم مستعمرات اليهود. ثم عمل مدرساً بالكلية الحربية بالعراق، وعند ما اندلعت ثورة رشيد الكيلانى فى العراق عام ١٩٤١ ساهم فيها واعتقل عامين، ثم طاف بالسعودية وجاء القاهرة حيث ألف جيش الجهاد المقدس ونظم الكتائب السرية فكان أول من دخل فلسطين عام ١٩٤٧ بعد صدور قرار التقسيم، وفى أول ابريل ١٩٤٨ كانت معركة القسطل (تبعد ٦ كيلوات عن القدس) عند ما حاول أن يحتل هذا التل ليتحكم فى هذا الطريق الحيوى، وكان قد علم أن اليهود استولوا على القسطل، فطالب ببعض السلاح فلما عجز عن الحصول عليه، عاد إلى القدس وجمع نفراً من الجنود المخلصين وتوجه بهم إلى القسطل وليس فى أيديهم غير القنابل اليدوية والبنادق الخفيفة واستطاع أن ينتصر ولكنه استشهد — ولد بالقدس ١٩٠٧ وتوفى ١٩٤٨.

عبد الله فكرى

أحد رجال الرعيل الأول للنهضة الفكرية المصرية : رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك . فقد عمـــل مع على مبارك واشترك فى إنشاء دار الكتب وعمل ناظراً للمعارف بعده، اسندت إليه رئاسة الوفد العلمى المصرى الأول إلى مؤتمر المستشرقين بأستوكهلم ١٨٨٨ وقدم به همزية حسان بن ثابت المشهورة بعد أن حققها وشرحها.

وهو من طليعة كتاب الإنشاء فى أوائل القرن التاسع عشر، وله شعر معروف وكان عمله الأساسى هو الترجمة فقد كان يجيد العربية والفارسية ، كما اشتغل بالتدريس، وهو أول من دعا إلى إنشاء المجمع اللغوى ليضم (علماء اللغة وجهابذة الفنون) لمراجعة ماينشر من مؤلفات ، واستطاع أن يدخل تحسينات على الكتابة الديوانية، فقد حررها من سلطان التعبيرات التركية كما نقح القوانين واللوائح التركية وخلص شعره ونثره من السجع والبديع والزخرف .

أتاحت له رحلته إلى أستوكهلم أن يزور السويد والنمسا وفينا وميلانو والدنمرك وسويسرا ولندن وهولنده وليدن حيث طاف بدور الكتب والمطابع، وكون رأياً بشأن الثقافة الغربية وما نحتاج منها ، ومن رأيه أنه لا يحسن تقليد الأوربيين فى غير الفضائل وان كل كمال حقيقى يرجع إلى أصل دينى ، ولا يجد مزية لتعبير العوائد بما ليس تحته طائل وما لا يتفق مع مصالحنا الحقيقية . وقد دعا إلى تطبيق حركة الأرض وبعض المسائل الفلكية على ما جاء فى الكتاب والسنة.

[ولد بمكة ١٨٤٣ : كان والده محمد بليغ مهندساً بالحملة المصرية التى أوفدت إلى هناك ، التحق بالأزهر وتلقى على الشيخان السقا وعليش حيث قرأ الفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق وعمل بالديوان الحكومى مترجماً كاعمل وكيلا لوزارة المعارف فناظراً لها ٢٨٨٢ فى وزارة محمود سامى البارودى فلما قامت الثورة العرابية سجن مع كثير من العلماء والأمراء نظم قصيدة استعطاف للخديوى فأفرج عنه — له (ك) المقامات الفكرية فى المملكة الباطنية (توفى ١٨٨٩)

عبده الحمولى

المغنى الذى أحرز شهرة ضخمة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، عندما كان الشرق يحاول أن يجدد فى كل فنونه ويتطلع إلى الحياة .

ولد فى طنطا ١٨٤٥ ، التقى فى طفولته برجل يعرف صناعة الغناء و (القانون) فعمل معه ، وكان حسن الصوت . ثم لم يلبث أن هرب مع شقيقه من بيته متطلعاً إلى القاهرة طموحاً إلى العمل فأواه المعلم شعبان فاشتغل معه فى قهوة عثمان أغا قرب حديقة الأزبكية . وكان متجها إلى فن التواشيح ،هنالك بدأت شهرته تلمع ، ولم يلبث أن وصل ذكره إلى الخديو إسماعيل الذى ألحقه بمعيته وأتيح له أن يسافر إلى الاستانة فيسمع الآلات الموسيقية التركية . وقد حقق له ذكائه أن يلعب دوراً واضحا فى تجديد الموسيقى المصرية بنقل عدد من النغمات التركية إليها ، مثل النهاوند والحجاز كار والعجم ، واستطاع أن يهتدى إلى حسن الأداء ، فكان يستصحب حركة الغناء بالاشارات .

أحب فنه حباً شديداً ، وقد خلق نهضة شعبية فنية قريبة إلى مختلف الطبقات بعد أن الفن كان قاصراً على الأثرياء ، حتى يمكن القول بأنه صنع للغناء المصرى روحاً جديدة ، بعد أن كان الغناء قاصراً على بعض الأنغام والتواشيح التركية :

تزوج من المغنية (الظ) الشهيرة وكانت درة الفن فى عهدها ، فحجبها عن ممارسته ورفض طلب إسماعيل فى طلبها للغناء ، وقد أحب عبده الحمولى صناعته وجدد فيها وعمل على تحسينها ، وكان على التلحين أقدر منه على الغناء ، لم يكون ثروة تذكر ، وقد أجهده الزمن فى أيامه الأخيرة وركبه المرض وأصيب بالسكر فأضعف قواه ، وزادت عليه هموم الحياة ، ثم ظهر داء ذات الرئة وكان قد أصيب بالصداع الذى لم يفارقه طيلة حياته . تألق اسمه عند ما سافر إلى الاستانة وقابل السلطان ١٨٩٦ وكان الشيخ على الليثى صديقه الوفى (توفى ١٩٠١) .

عز الدين القسام

اسم لامع في تاريخ الجهاد الفلسطيني ، أحد الأبطال الأبرار الشهداء الذين قادوا المعارك الأولى مسلحين بالايمان والفداء . لم يكن من فلسطين بل من سورية غير إنه كان أول من حمل السلاح في سبيل فلسطين وأطلق الرصاصة الأولى في فجر الحركة ، استطاع وهو الشيخ الأزهري أن يرسم خطط معارك المقاومة والدفاع ، فكان طليعة لما جاء بعده من معارك المقاومة في تاريخ فلسطين الطويل . العالم الأزهري الفقيه ، سليل أسرة في جبلة الأدهمية من اللاذقية ، كان والده شيخ الزاوية في مدينته ، معلم ومعرب ومرشد ، وفي هذه الزاوية ترعرع عز الدين ثم قدم إلى القاهرة في أوائل القرن ، وتلقى على الشيخ محمد عبده ، ثم عاد فاشتغل في وطنه جبلة بالتعليم حتى انتهت الحرب عام ١٩١٨ ونزل الفرنسيون ساحل سورية محتلين ، هنالك نادى عز الدين بأن الجهاد واجباً . ثم حارب مع الثوار الذين تزعمهم عمر البيطار ، وحاول الفرنسيين اغرائه بتعيينه قاضياً شرعياً في اللاذقية فرفض ، واستمرت المعارك مع الفرنسيين عاما ونصف ، ثم غادر دمشق إلى حيفا حيث عين مدرساً بمدرستها ، وكان إماماً يلتف الناس حوله حيث دعاهم إلى الجهاد في سبيل تحرير فلسطين .

ولم يقف أمره عند الدعوة إلى الجهاد بل حمل اللواء وتقدم الذين آمنوا به ، ودعاهم إلى شراء الأسلحة والاستعداد للعمل ، فباعوا بيوتهم وحلى زوجاتهم ، وتسلحوا . . ، ومضى يقود هذه الكتائب في عديد من المواقع حيث اداال من اليهود في جنين وهضابة وغيرها ، وكان تعاليمه : فقتال الانجليز فقط دون ضرب العرب المجندين .

وفي معركته الأخيرة ، كان معه ثمانية قاتلوا حتى نفذ ما عندهم من عتاد فاستشهد مع أربعة من رجاله ودفن في بلدة الشيخ إلى جوار حيفا في ٢٠ نوفبر ١٩٣٤

عصمت اينو نو

ساعد (كمال أتاتورك) فى الثورة التركية التى حررت تركيا من إحتلال اليونان لها ، وهزيمة الحرب العالمية الأولى وإقامة الجمهورية التركية بعد إلغاء السلطة والخلافة العثمانيين . وهو محارب مشهور . ومفاوض ماكر [ولد ببلدة ملاطيه ١٨٨٧ وتخرج من المدرسة العسكرية ١٩٠٩ ، قاد حملة الاتحاديين إلى اليمن ١٩١٠ ، والتحق بالجيش الرابع فى سورية واشترك فى حملة قناة السويس ، ثم عين رئيسا للفرقة التى دافعت عن غزة ، رأس اللجنة التمهيدية لمفاوضات الصلح فلما رأى نية الحلفاء فى تمزيق تركية لم يسلم لهم بذلك ، عمل مع مصطفى كمال ، واقترح عليه مهاجمة الفرنسيين والانجليز ، فأسرع مصطفى كامل إلى ركوب باخرة فى الليل واتجه فيها إلى البحر الأسود ، وعملا معا فى طرد الفرنسيين وإلقاء اليونانيين فى البحر ، ظهرت مواهبه العسكرية فى الحرب ، حصد الثائرين عليهم فى قونية ، أنزل باليونانيين الضربات الحاسمة ، كان أبرز إنتصاراته فى (أين أونو) التى تحمل إسمه الآن ، كما انتصر فى معركة (اسكى شهر) ، حارب سبعة أيام وانتصر على اليونان ، كما انتصر فى معركة (سقاريا) الهامة واشترك فى معركة (أفيون قره حصار) فى أب ١٩٢٢ ، رأس الوفد التركى فى مؤتمر الصلح وأملى إرادة تركيا على الحلفاء ، تقلد رئاسة الوزارة ١٩٢٣ — ١٩٣٨ ولما نشب الخلاف بينه وبين (أتاتورك) اعتزل السياسة والحكم وعندما توفى (أتاتورك) عام ١٩٣٨ أختير رئيسا للجمهورية فترة طويلة ، ثم اعتزل السياسة على أثر ظهور سياسة جديدة حمل لوائها عدنان مندريس ثم عاد رئيسا للوزارة ١٩٦١ بعد انقلاب (جورسيل) . وصف بأنه القائد المفاجىء الذى يأخذ العدو على غره ، وينقض عليه بسرعة البرق — اجتاز البحر من استانبول إلى الشاطىء الأسيوى بزورق صغير وما زال يجدف بنفسه ويصارع الأمواج حتى بلغ ساحة الأناضول قبيل طلوع الفجر ، وهناك اتجه إلى أنقرة على قدميه فى اسمال باليه متنكراً بشكل الرعاة فتسلق الجبال حتى وصل قلب الأناضول .

حرف (غ)

الشرقيون القدماء : الغزنوى .

الغزنوى (محمود)

فاتح خراسان والهند : محارب من الطراز الأول . عرف بتشجيعه للآداب والعمران . وتقريبه للعلماء والمفكرين، وكان أبو الريحان البيرونى من خاصة رجاله.

ولى القيادة العسكرية فى الفترة من (٣٨٧ — ٤٢١) بعد وفاة والده ناصر الدولة سبكتكين ، الذى بنى الأمبراطورية الغزنوية وكان الساعد الأول لأبيه الذى أعده كمحارب . فتح خراسان وسجستان ، وبدأ غزو البنجاب عام ٣٩٢ وظل يغزوها سبعة عشر مرة حتى وصل إلى البحار الغربية - يقول المؤرخون أنه فى فتح الهند أوقع بجيبال ملكها وقعة عظيمة ، فقد نزل بمدينة برشور ، وأقبل ملك الهند فى اثنى عشر ألف فارس وثلاثين ألف رجل وثلاثمائة فيل ؛ واختار الغزنوى خمسة عشر ألفاً من رجاله وسار بهم نحوه ، وانهزموا بعد معركة فاصلة قتل فيها عدد كبير وأسر جيبال ومن معه وغنم المسلمون أموالا جليلة وجواهر نفيسة ، وقيل غنموا خمسمائة ألف راس من العبيد .

[هو أبو القاسم محمود بن سبكتكين : « يمين الدولة » عرف بالعقل والدين والمعرفة ، ووصف بالعدل والرفق بالرعية كثير الغزوات ملازم الجهاد ، بذل نفسه لله تعالى ، استمر فى الجهاد اثنين وثلاثين سنة ، كان يقوم فى كل سنة بغزوتين مقدستين . قيل : إن الفردوسى الشاعر قدم له ملحمته الرائعة « الشاهنامة » فلما لم يكافئه فر من بلاطه إلى بلاط بهاء الدولة البويهى . وقد مرض فى آخر أيامه ، لكنه لم يجنح إلى فراش — وكان قوى النفس ، يستند إلى مخدمه ويصرف أعماله ، وكان يجلس للناس فى مرضه بكرة وعشية، ويسأل الناس أن كانوا يريدون أن يعتزل الإمارة، وصف بأنه القائد الحديدى الإرادة ، فقد أرسى قواعد الإيمان والعقيدة الإسلامية فى البلاد التى فتحها وأشاع فيها العدل.

(ولد ٦٣٠ وتوفى ٤٢١)

حرف (ف)

شرقيـــون قدماء : الفتح بن خاقان .
: الفضل بن عياض

شرقيون محـــدثون : فارس الخوری .
: فخر الدين المعنى .
: فؤاد سليم .
: فيجايا لا كشيمى .

غربيـــون : فاجنر .
: فراداى .
: فرجيل .
: فيثاغورس .

الفتح بن خاقان

قيل إنه واحد من ثلاثة لم يُرقط ولم يُسمع بأكثر من محبتهم للكتب والعلوم منهم : الجاحظ وإسماعيل بن إسماعيل القاضي والفتح بن خاقان [وزير المتوكل ، أبو النصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي الأشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان . جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كبيرة وله كتاب : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، وله كتاب : الصيد والجوارح . كان شاعراً فصيحاً موصوفا بالشجاعة والكرم أحبه المتوكل واستوزره وأمره على الشام وله أخبار في الجود والوفاء ، كان يضع كتاباً في كمه فإذا خرج المتوكل لأمر أخرج كتابه ومضى يقرأ فيه إلى أن يعود ،وله خزانة كتب جمعها على بن يحيى المنجم ، وكان يستقبل في داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة .

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه (المطرب في أشعار أهل المغرب): إنما لقيت جماعة من أصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه ، ولكنه كان خليع العذار في دنياه . وقيل أنه لما عزم على تأليف كتابه (قلائد العقيان) : جعل يرسل إلى كل واحد من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها من أهل الأدب والشعر والبلاغة ، يسأل انفاذ شيء من شعره ونظمه ونثره ، وكانوا يعرفون شره وثلبه فكانوا يخافون وينفذون إليه ذلك ومعه صرر الدنانير فكل من أرضته صلته أحسن في كتابة وصفه ، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه .

وقالوا كثيراً بالتناقض بين خلقه وكتاباته : ووصفوا خلقه بالرقة بينما وصف كلامه في مؤلفاته « كالسحر الحلال والماء الزلال » قتل هو والمتوكل معاً في في مجلس أنس (٥٣٥هـ) وقيل قتل ذبحاً في مسكنه بمراكش ٥٢٩ أمر بقتله أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين .

الفضيل بن عياض

× « أحق الناس بالرضاء عند الله تعالى أهل المعرفة بالله ، لا ينبغى لحامل القرآن أن يكون له إلى مخلوق حاجه ــ لم يدرك من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة وإنما أدرك بسخاء الأنفس وسلامة الصدر والنصح للأمة ــ خير العمل أخفاه ، أمنعه من الشيطان وأبعده عن الرياء ــ لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له »

كان (أبو على الفضيل بن عيـاض بن مسعود) فى أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد ومرخس ، ثم أصبح صوفياً زاهداً بلغ من أمره أن قال أبو على الرازى عنه : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ، ما رأيته ضاحكاً ولا متبسما إلا يوم مات ابنه على؛ فقلت له فى ذلك قال : إن الله أحب أمراً فأحببت ذلك الأمر وكان وله شابا سريًا.

[ولد بأبيورد ، وقدم الـكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل إلى مكران وجاور بها إلى أن توفى عام ١٣٧ ه . حدث سفيان بن عيينه؛ قال: دعانا الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه فقال : يا سفيان وأيهم أمير المؤمنين فقلت هذا وأومأت إلى الرشيد فقال له : يا حسن الوجه ؛ أنت الذى أمر هذه الأمة فى عنقك ، لقد تقلدت أمراً عظيما ؛ فبكى الرشيد .

وقال له الرشيد : ما أزهدك : قال : أنت أزهد منى ؛ لأنى أزهد فى الدنيا وأنت تزهد فى الآخرة ، والدنيا فانية والآخرة باقية ؛ وفشل الرشيد فى أن يمنحه شيئاً ، وهو يوزع بدراته على العلماء والشعراء — حدث سفيان بن عبيد قال له : يا أبا على أخطأت ألا أخذتها وصرفتها فى أبواب البر فأخذ بلحيتى وقال : يا أبا محمد: أنت فقيه البلد والمنظور إليه وتغلط هذا الغلط ، لو طابت لأولئك لطابت لى.

ومن كلامه : إذا أحب الله عبداً أكثر غمه ، وإذا أبغض الله عبداً وسع عليه دنياه . وقال : ترك العمل لأجل الله هو الرياء ، والعمل لأجل الناس هو الشرك ، انى لأعصى الله تعالى فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى ، لو كانت لى دعوة مستجابة لم أجعلها إلا فى إمام لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد .

فارس الخورى

الخطيب النابغة :الذى هز أعواد مجلس الأمن وهيئة الأمم بخطاباته الرائعة ، المعلم فى كلية الحقوق ، المجاهد فى صفوف الحرية والقومية العربية ، الوزير ، المؤلف فى القانون ، القاضى . الشاعر . الخطيب بالعربية والفرنسية والإنجليزية

[هو فارس يعقوب الخورى . ولد فى كفر حاصبيـا ١٨٧٣ . برع فى الرياضيات واللغة العربية وحفظ ألفية ابن مالك على شرح ابن عقيل وأرجوزة (نار القرى) لناصيف اليازجى . أحرز بكالوريوس العلوم من الجامعة الأميركية ودرس بها، وكان يعلم اللغة العربية والرياضيات . ساعد الدكتور صروف فى تحرير المقتطف .. أقام فى دمشق منذ أوائل القرن . وعين عضواً فى مجلس المبعوثان ودرس الفرنسية والتركية والحقوق . اشترك فى جمعية الاتحاد والترقى مع أعلام النهضة :سليم البخارى ورفيق العظم وشـكرى العسلى والزهراوى وشهبندر .

كان من الرعيل الأول الذى دعى إلى اللامركزية واحتج على موقف الأتراك من العرب، وتوسط لدى أحمد جمال باشا فى محاكم عالية . واتهم بالتآمر على الدولة وحكم وبرىء وأبعد (كانون الثانى ١٩١٧)فذهب إلى استانبول وعاد إلى دمشق وكان وزيراً المالية فى حكومة فيصل (١٩٢٠) . وكان له مواقف جهاد فى عهد الانتداب الفرنسى (١٩٢٠–١٩٣٦) رأس البرلمان ١٩٤٣ والوزارة ١٩٤٤ ورأس نقابة المحامين . وولى وفد سوريا فى مجلس الأمن ، وطالب بجلاء القوات الأجنبية عن مصر ودافع فى الهيئات الدولية عن قضية فلسطين . اشتهر بموقفه فى تفنيد دعوى المندوب البريطانى بشأن معاهدة ١٩٣٦ المصرية .

[عرف بالبراعة فى القانون والميدان الدولى والبرلمانية والقدرة على المناورة والمحاورة وإدارة الجلسات ، عين عضواً فى لجنة القانون الدولى العام . نال دكتوراه شرف من إحدى جامعات أمريكا – وصفت ذاكرته بأنها سريعة الحفظ مع استقرار المحفوظات فيها طويلا (توفى فى يناير ١٩٦٢) .

فخر الدين المعنى

من أعلام لبنان الذين كان لهم دور كبير فى توحيده وتحريره . حكم لبنان من ١٥٩٠ ـ ١٦٣٥ ، بلغ لبنان فى عهده مبلغاً عظيما من العمران ، ناضل عن وطنه واحتمل اضطهاد الحكومة العثمانية وعمالها .

اشتهر الأمير الدرزى : فخر الدين المعنى « الثانى » بأنه أكبر حاكم قام فى لبنان فرفع مناره وأحسن استعماره ونقل إليه مدنيـة الغرب وهو حفيد الأمير فخر الدين الأول الذى قاتل السلطان سليم العثمانى ١٥١٦ وتولى حكم لبنان : من الأسرة المعنية المنتسبة إلى بنى ربيعة من قبائل العرب التى نزلت العراق ثم قدمت إلى سورية وزعيمها الأمير معن ، حاول المترجم له إنشاء ملك يضم أشتات الأقطار المتفرقة بين ولاة السلطان وشيوخ القبائل ، قضى حياته فى كفاح طويل ضد الدولة العثمانية وضد منافسيه فى قومه ، ولم ينته هذا الصراع إلا بهزيمته وقتله فى القسطنطينية .

كان أميراً للشفوف ، وقد استطاع أن يستولى على بيروت فجردت عليه الحكومة العثمانية قوة لا قبل له بها ، فركب البحر فاراً إلى إيطاليا حيث نزل فى فلورنسا فأقام بها ، ثم عاد إلى إمارته التى امتدت من بعد حتى حدود حلب فلبنان إلى حدود القدس غرباً . ثم طمع على الاستيلاء على حلب ودمشق والقدس فقبض عليه وسجن . وقد أمضى فى إيطاليا خمس سنوات عاد بعدها يتحدث عما رآه وما تركته تلك الربوع فى نفسه من انطباعات . وفى خلال رحلته تعرض لكثير من الأخطار فقد فاجأه القرصان قرب مالطة وقضى ثلاثة وخمسين يوماً فى عرض البحر . سافر بعد ذلك فى رحلات متعددة إلى مالطة وصقلية . وزار مدن باليرموا ثم زار نابولى — عاش صفحة كفاح طويل فى سبيل تحرير لبنان من سلطة العثمانيين (توفى فى نوفبر ١٦٣٥) .

فؤاد سليم

بطل من أبطال ثورة سوريا الكبرى (١٩٢٥) : أول من توج منشورات الثورة بعبارة « الدين لله والوطن للجميع » . ولد فى بلده بمقلين عام ١٨٩٣ نشأ فى البلاد الجبلية . ترعرع فى حب الحرية — درس فى الجامعة الأمريكية . عمل فى مدرسة العباسية فى بيروت وعندما ترامت إليه أبناء الثورة فى الحجاز ، ترك عمله ، وتأهب للجهاد . وفى صيف ١٩١٧ استولى جيش الثورة على ميناء العقبه وانتقلت العمليات الحربية إلى شرق الأردن . هنالك ودع أهله وقصد إلى جبل الدروز ، وسافر مع قبائل البدو فاخترق الصحراء السورية إلى القريات ومنها اتجه غربا حتى التحق بجيش الثورة المرابط بين العقبه ومعان ، ولقى فيصل فالحقه بعمل فى قيادة الجيش . وأبلى بلاء عظيما فى المعارك المريرة فى ميدان شرق الأردن وذاعت وقائعه وبطولاته ومغامراته فى (مفارز) التدمير ، وعندما شكلت الحكومة السورية الأولى فى دمشق ، عمل ضابطا فى الجيش واشترك ببطولة فى كل المعارك . فقاد المقاومة السورية وفصائل الأنصار ضد الغزاة الفرنسيين فى منطقة البقاع . ودمر جسر الخزوله قريبا من مرجعيون . وفى معركة (ميسلون) كان فى طليعه الضباط البواسل الذى صمدوا عندما حمى وطيس القتال . وثبت ساعة التقهقر بعد أن قتل يوسف العظمه وعز عليه أن يترك الطريق مفتوحه فى وجه الغزاه . وقد أسره الفرنسيون ونجا بأعجوبة بعد دخول جيش غورو مدينة دمشق ، وفر إلى شرق الأردن حيث عمل قائدا بجيشها ، فلما اندلعت الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ سارع للالتحاق بها ولما حاول الانجليز منعه من السفر اخترق صحراء سينا القاحله على متن هجين وسافر إلى فلسطين متخفيا حتى بلغ نهر الأردن ، فاجتازه سباحة فى مغامرة مذهله ، ووصل إلى عمان واشترك فى معركة المسيفره ، التى نشبت بين الجيش الفرنسى والقوات الوطنية ووضع الخطط العسكرية لتوسيع نطاق الثورة كيما تشمل سوريا كلها ، وأبدى بطولة قل نظيرها واستشهد فى معركة مجدل شمس .

فيجايا لا كشيمى

أربع خطيبه ووزيره ودبلوماسيه هنديه : أخت نهرو : قالت عنها أختها كريشنا أنه من النادر بل من المستحيل أثارتها . إن لديها القدرة على مواجهة كل أنواع المواقف فى هدوء تام : كانت جاذبيتها وثقتها بنفسها وجمالها من العوامل التى ضمنت لها الوصول إلى قلوب الجماهير ، وكأنما ولدت خطيبه ونادراً ما كانت تبدو عليها العصبية . فهى تخطب بطلاقة فى اللغتين : الهندوستانية والانجليزية . هى (سوراب كومارى) أبوها موتيلال نهرو أحد أقطاب الحركة الوطنية الهندية ورفيق غاندى الذى سار معه بعد مذبحة أمرتسار التى قتل فيها ٣٧٢ هنديا وحوح الألوف وتحول عن بريطانيا بعدما كشف الاستعمار عن حقيقة فتخلى وهو المبرز عن مهنته ووهب مقره للمؤتمر الوطنى الهندى وأطلق عليه بيت الحرية ، كان محاميا شهيرا فى الله أبادمن ، أسرة ارستقراطية ، سافرت إلى كمبردج فى سن الرابعه عشرة ، حيث درست اللغة اليونانية والحقوق ، شغفت بالتاريخ الذى كان يدرسه جواهر لال . تزوجت شابا مسلما ثم انفصلت عنه بعد عامين وتزوجت محاميا الامعا يدعى (راغب بانديت) . وعلى أثر ذلك أصبح ال نهرو ضيوفا على السجن . قالت لأحد الانجليز : أن سجونكم تعتبر بالنسبة لعائلتى داراً ثانيه ، حكم عليها بالسجن ثلاث مرات : أحد عشر شهراً ثم خمسة عشر شهراً ثم ستة شهور . أما زوجها فقد ظل فى السجن حتى خرج منه إلى الموت ١٩٤٤ . اختيرت وزيره للصحه عام ١٩٣٧ . وفى عام ١٩٤٤ وسافرت إلى الولايات المتحدة وقامت بجوله القت فيها عديدا من المحاضرات . وكشفت عن أخطاء الانجليز . وأمضت فى حملاتها عامين . وفى عام ١٩٤٨ عينت سفيره لبلادها فى موسكو فامضت هناك خمس سنوات . ورأست وفد الهند إلى الجمعية العامة للامم المتحدة منذ ١٩٤٦ ورأست الجمعية العامة للامم المتحدة وكانت أول سيدة نالت هذا الشرف ، عملت سفيرة لبلادها ونشرت مؤلفات ومذكرات رائعه .

فاجنر

الموسيقى الألمانى الذى خلدته الحانة والذى أحب وطنه وفنه :

قال عنه الشاعر فنزهيو مينجرود : أن جميع بواعث النغم دانت لارادته فكان أميرا للالحان الصاخبه وقد اتسمت من موج البحار بايقاعه المجيب بها، بأمر السماوات أن أرعدى أو أخلدى إلى السكون . قيل كان يسمع همسات النسيم فى الأشجار .

ولد [ولهلم رتشرد فاجنر] فى ليبزج ١٨١٣ وتوفى ١٨٨٣ ؛ درس الموسيقى وبلغ فيها بما حقق له كرسى الاستاذيه فى ممسرح (فرزبرج) ذهب إلى باريس ١٨٣٩ ثم رحل إلى درسدن حيث عين أستاذا الموسيقى .

نفى من ألمانيا عقب ثورة ١٨٤٩ ونزح إلى سويسرا ، وانفق أثنى عشر عاما منتقلا بين انجلترا وإيطاليا وفرنسا . وأمضى أعوامه مجدا فى طلب الرزق ، نفحه لدفيج الثانى ملك بافريا معاشا دائما ، ظل مقيما فى سويسرا إلى عام ١٨٧٢ . انتقل إلى باروبت ، توفى فى البندقية (١٣ فبراير ١٨٨٣) .

تزوج مرتين : فيا بلانر ، وكوزمافون بيلو (ابنه الموسيقار لست) عرف باوبراته الموسيقية . التى أثارت الاعجاب والتقدير ووصفت بأنها فتح جديد فى عالم الموسيقى

قال مؤرخوه : أن الروح الموسيقى الذى يكون مذهب « الأوبرا » فى مذهب فاجنر وتدور عليه الحوادث نفسها يبعث القوة والنهوض ، يثير كوامن النفس ويلهب العواطف والاحاسيس .

ويفسر فاجنر مذهبه الموسيقى باكساب الحركات والحوادث لباس الروح العاطفى الذى لايستطيع الكاتب أو الشاعر أن يبرزه فى شىء من التأثير .

فراداي

العالم الباحث صاحب المكتشفات الكثيرة فى الكيمياء والطبيعيات ؛ أهم اكتشافاته فى قوانين الكهربائية : وقدوصل إلى أنه إذا أمر سلكا معدنيا موصلا للكهربائية أمام قطعة مغنطيس حتى تقاطع السلك خطوط القوة المغنطيسية تولد منه تيار كهربائى فى الموصل . [ولد ١٧٩١ فى بلده بنوتيجن ببور كسير ، كان أبوه حداداً ، عمل فى سن الثالثة عشرة بائع كتب ، قرأ كتاب ترقيه العمل لجيمس وط . قرأ فى دائرة المعارف البريطانية عن الكيمياء والكهربائية وهو يجلدها .

اشترى آلات صغيرة أجرى عليها بعض التجارب . تعلم التصوير ، جمع خطب العالم الفلسفى فى كراسات وزينها برسوم رسمها لها تفسر معانيها . عمل فى المعهد الملكى معاونا ثم مساعداً لإعداد المحاضرين فى التجارب . ثم بدا يلقى خطبا فى الكيمياء ونشر رسالة الأولى فى تحليل الجير الكاوى ثم بدا يزاول مباحثه ، فاستنبط مع همرى وافى (مصباح وافى) الذى يستعمله المعدنون فى المناجم وأثبت أن كل الغازات هى بخارات سوائل تقابلها . انفجرت أحدى الأوانى الزجاجية وهو يعمل تجاربه ودخلت الشظايا فى عينه ، اكتشف البنزين باستقطاره من قطران الفحم الحجرى وذاعت شهرته حتى رقى إلى رتبة مدير المعهد الملكى . ومن ملامح شخصية العالمية أنه كلما اكتشف حقيقة أساسية من حقائق الطبيعة ترك تطبيقها إلى غيره من الباحثين .

قال الباحثون : أنه لولا اختراعاته الكهربائية لبقيت الكهربائية سراً مغلقا — اخترع المصعد والمهبط — وله مباحث فى علاقة النور بالكهربائية — اعتلت صحته ١٨٨٣ أحرز أوسمه وشهادات نبوغ من مختلف الجمعيات :

توفى ١٨٦٧ وهو فى السادسه والسبعين من عمره .

فرجيل

× ما أعظم سعادة الفلاحين لو علموا أن شرور الحياة المدنية من طمع وطموح وحسد لاتقلقهم . والفقر يمنع عنهم القاتل والسارق ، أما أنا فرغبتى الأولى أن تأخذنى ملائكة الشعر المحبوبة تحت رعايتها وتعلمنى أفلاك السماء ومدارات النجوم وكسوفات الشمس وجود القمر ، وأسباب الزلازل وقصر أيام الشتاء،ولكن إذا كان قلبى بطيئا فى تفهم هذا العلم فليكن جذلى فى الريف ، فى الجداول والاحراج ، ولو تخطتنى الشهرة . سعيد هو الإنسان الذى يفهم تلك الأشياء . ويقدر أن يرتفع فوق الخرافات ، فوق خوف المصير ورهبة الموت ، ولكنه سعيد كذلك من يعرف الهه الحراج » . ولد فرجيل ٧٠ ق . م فى مقاطعه اندسن بجنوب إيطاليا . تعلم فى ميلان ، ودخل رومه فى الثامنة عشرة لينعم فى ظلال مشيداتها الخالدة ، درس فى روما لغه الرومان وأدبها ، مزج بين فصاحة اللاتين وفلسفة اليونان . كان قليل الاختلاط بالناس ضعيف البنيه ، عكف على الدرس والتأليف — اتصل بزعماء البلاط الامبراطورى فى روما . اشتهر بقصيدته الخالدة : (الاينيد) التى مجد بها روما وهى التى كفلت له الشهرة والخلود ، صور فيها قصه أسفار اينيس وحروبه ومغامراته وكيف أسس روميه ، قيل أن المعنى المسيطر على القصيدة هو إعان الرومان بتفوقهم على الشعوب البشرية مؤمنين بالسيطرة على الأرض وقدرتهم على الحرب والحكم . أمضى أحد عشر عاما فى نظم الاينيد ومات قبل أن ينقحها ويصقلها . قيل بلغت تسعة آلاف وثمانمائة وسته وستين بيتا من شعر الوطنية التاجج ، كان ينظم بضعة أبيات كل صباح . له أناشيد (الاكلوج) والجورجكس التى تصور اتصاله بالطبيعة والريف .

حاول وقت وفاته أن يضع قصيدته فى النار ، توفى عام ١٩ ق . م

فيثاغورس

قال عن نفسه : لست حكيما ولكنى أوثر الحكمه ، قال عنه ابن النديم فى الفهرست : أول من تكلم فى الفلسفة [هو فيثاغورس بن منسارخوس]من أهل ساموس عرفه العرب وأحبوه ونقلوا فلسفته وتداولوا أخباره . ولقد لعبت الفلسفة الفيثاغورية دوراً هاماً فى تاريخ الفلسفة الإسلامية حتى قيل أن رسائل العدد فى رسائل أخوان الصفا منقولة من فيثاغورس . وله رسائل تعرف بالذهبيات ، كان جالينوس يكتبها بالذهب أعظاما له واجلالا . وقد عرفه العرب باسم « ايساغورجى » وقد كان أفلاطون شديد الأعجاب بالفيثاغورتين . تكتنف حياته ورحلاته بعض الغموض ، كان يعتقد فى التناسخ ، أمضى حياته فى جزيرة ساموس أحد جزر بجزابونيه بالقرب من من ملطيه مهد الفلاسفة الطبيعيين ، قيل ذهب إلى كروتون فى جنوب إيطاليا وبقى بها عشرين عاما . وقيل أنه زار مصر وأن قمبيز أسره حين غزاها – وقال هيردوت أن عقيدة التناسخ عند الفيثاغورتين جاءت من اتصاله بمصر ، وقيل أنه زار بابل حيث نقل من الشرق المذاهب الصوفية . والمجمع عليه فى أمره أنه اشتغل بالسياسة فى كروتون . واشتهر أمره ، وقد تولى وحزبه الحكم بعد إعلان الحرب على سيبارس وانتصاره عليه ، ثم انتقض عليه سيلون وهو شريف غنى هاجر إلى ميثابو نتيوم بالقرب من كريتون . قيل إنه بعد أن توفى كرس أهل البلده داره معبدا للاله ديمز . أما اتباعه الذين بقوا فى كريتون فقد ذهبوا ضحيه مؤامره قام بها سيلون وحزبه إذ فاجئوهم وهم يجتمعون فى منزل ميلو الرياضى وحرقوهم أحياء فماتوا جميعا ماعدا أرخيبوس وليسيس .

ساق مؤرخوه كثيرا من القصص الخرافية حول حياته ، ومن ذلك أنه عض ثعبانا ساما فقتله ، وأنه شوهد فى مدينتين فى يوم واحد .

توفى ٥٢٣ ق م

حرف (ق)

شرقيــون قدماء : القرطبي .

: القزويني .

: قطرى بن الفجاءه .

: القلقشندى .

القرطبي

عرف بتفسيره الضخم الذى طبع بالقاهرة فى ثلاثين مجلداً ، قال عنه الذهبى أنه أمام متفنن ، متبحر فى العلوم ، له تصانيف مفيدة تدل على سعة اطلاعه ؛ قال عنه صاحب شذرات الذهب : انه كان إماما علماً من الغواصين على معانى الحديث، حسن التصنيف ، جيد النقل . ترك مؤلفات شتى أهمها كتابه فى التفسير (جامع أحكام القرآن) ، ليس من الذين يقفون عند حد النقل بل يعمل فكره فى الاستدلال والاستنباط ، بدأ تفسيره بخطة واضحة رسم فيها منهجه قال : لما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع الذى استقل بالسنة والفرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمرى ، بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزا يتضمن نكتا من التفسير واللغات والاعراب والقراءات والرد على أهل الزيغ والضلالات وشرطى : هو إضافة الأقوال إلى قائلها ، والأحاديث إلى مصنفها . وقد أضربت عن كثير من قصص المفسرين إلى ما لا بد منه » وقد راجع وبحث كل ما سبقه من أعمال المفسرين كما بحث ترتيل القرآن وقراءاته وفضائله له كتاب [دعاء التذكار فى أفضل الأذكار] ما زال محفوظا بدار الكتب ، وله مؤلفات مخطوطة أخرى منها : التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة . وله شرح أسماء الله الحسنى ، ولد محمد بن أحمد بن أبى بكر بقرطبة بالأندلس وتلقى ثقافة واسعة فى الفقه والنحو والقراءات وهاجر إلى مصر واستقر بها وأقام فى منية ابن خصيب (المنيا) بالصعيد ، وقضى حياته بين العبادة والتأليف وتوفى بها ٦٧١ وترك ولده شهاب الدين أحمد . ويرى القرطبى أن إيقاف التفسير على السماع فاسد ، يقول : باطل أن يكون المراد ألا يتكلم إنسان فى القرآن إلا بما سمعه ، إنما النهى عن تفسير القرآن يحمل أحد وجهين : أحدهما أن يكون له فى الشىء رأى وإليه ميل من هواه والوجه الثانى أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن ويعمل فكره فى الاستدلال ولا يكتفى بالنقل .

القزوينى

« كيف يقوم هذا الحيوان الضعيف (النحل) بعمل هذه المسدسات المتساوية الأضلاع التى يعجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة . ومن أين له هذا الشمع الذى اتخذت منه بيوتها المتساوية التى لا يخالف بعضها بعضاً كأنها أفرغت فى قالب واحد . ومن أين لها هذا العسل الذى أودعته فيات ذخيرة للشتاء ، وكيف عرفت أن الشتاء يأتيها وأنها تفقد فيه الغذاء وكيف اهتدت إلى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا يجففه الهواء ولا يصيبه الغار . »

[هو أبو عبد الله بن ذكريا بن محمود القاضى من سلالة أنس بن مالك . ولد ٦٠٥ م فى قزوين ورحل إلى دمشق وهو شاب ، تعرف إلى ابن العربى والابهرى وتولى قضاء واسط والحلة فى زمن المستعصم العباسى وسقطت الكوفة وهو فى هذا المنصب . كان إماما فى الحديث عارفاً بعلومه . طاف العراق ومكة والشام ومصر . أبرز كتبه : (عجائب المخلوقات وعجائب الموجودات) فى ثلاثة عشر مجلدا ضم أبحاثا مستفيضة فى الجغرافيا والفلك وتحدث عن السماء والأفلاك والقمر والكواكب البروج الملائكة والزمان والرياح والبحار ومخلوقات الحيوانات والأرض والنباتات والطيور والمعادن — وهو دائرة معارف واسعة ترجم إلى الفارسية وطبع فى الهند كما ترجم إلى الألمانية والفرنسية .

ومن أهم ما ذكره فيه مما لا يعرفه زمنه : « النفط » . وقال أنه يطفو على الماء — وله كتاب آثار البلاد وأخبار العباد . جمع فيه ما عرف وسمع وشاهد من خصائص البلاد والعباد وله (آثار البلاد وأخبار العباد) . وقد أتاحت له هذه المؤلفات مكانة مرموقة حتى أطلق عليه لقب هيردوت العرب . كان حجة فى القضاء والفقه وله تفسير للقرآن . والقزوينى بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها نسبة إلى قزوين وهى أشهر مدن العجم (توفى ٦٨٢)

قطرى بن الفجاءة

بطل من أبطال الخوارج : عز التاريخ العربى بحروبه ومعاركه ومواقفه. اسمه جفونه بن مازن · خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق (٦٦ هـ) ·

أمضى عشرين عاما يقاتل ويسلم عليه بالخلافة · وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير إليه جيشاً بعد جيش فيهزمه قطرى ويديل منه. ولم يزل كذلك حتى توجه إليه (سفيان بن الأبرد الكلبى) فظهر عليه عام ٨٧ وقتله سودة بن أبجر الدرامى بطبرستان ، وقيل عثر به فرسه فاندقت عنقه فمات .

سمى أبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم عليه أهله فجاءة فسمى به ، وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله : (فقلدوه فى هذا الأمر الزعامة تقليد الخوارج أبا نعامة) ؛ كان شجاعاً مقداما كثير الحروب والوقائع قوى النفس لا يهاب : ومن شعره قوله ·

أقول لها وقد طارت شعاعا — من الأبطال ويحك لا تراعى
فإنك لو سألت بقاء يوم — على الأجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا — فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز — فيطوى عن أخى الخنع اليراع

وقد عده المؤرخون من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة · روى أن الحجاج قال لأخى قطرى : لاقتلنك · قال لم ذلك · قال لخروج أخيك . قال: فإن معى كتاب أمير المؤمنين : أن لا تأخذنى بذنب أخى ، قال هاته . قال : فمعى ما هو أوكد منه ـ قال ماهو · قال كتاب الله عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فعجب منه وأخلى سبيله وفى قطرى قال حسن بن حفصة السعدى :

وأنت الذى لا يستطيع فراقه — حياتك لا نفع وموتك ضائر

وقيل قطرى ليس اسما ولكن نسبة إلى موضع بين البحرين وعمان .

القلقشندى

من كتاب الموسوعات العربية الذين خلفوا كتابا من الكتب الجامعة وهو من الاعلام الذين رسموا الخطوط الأساسية للانشاء العربية وفنون الكتابة والصفات التى يجب توافرها فى الكاتب وقدم لهؤلاء الخامات الأساسية التى تلزمهم فى صناعتهم بما ييسر لهم العثور على المعلومات الأولية بغير جهد كبير .

يقول : كنت فى حدود سنة ٧٩١ عند استقرارى فى كتابة الإنشاء بالأبواب الشريفة السلطانية وقد انشأت مقامه بنيتها على أن لا بد للانسان من حرفة يتعلق بها ومعيشة يتمسك بسببها . وإن الكتابة هى الصناعة التى لا يليق بطالب العلم من المكاسب سواها ، ولا يجوز له العدول عنها إلى ما عداها . وجنحت فيها إلى تفضيل كتابة الإنشاء وترجيحها وتقديمها على كتابة الأموال وترشيحها .

[هو أحمد بن على القلقشندى ، ولد فى قلقشندة إحدى قرى مديرية القليوبية على بعد ثلاثة فراسخ من القاهرة ونشأ بالقاهرة فتفقه ومهر فى الكتابة وصناعة الإنشاء . أفضل تصانيفه (صبح الأعشى) فى قوانين الإنشاء فى ١٤ مجلدا ضم فنونا كثيرة فى التاريخ والأدب ووصف البلدان والممالك ، ضم فصولا فى فضل الكتابة ومدلولها وصفات الكتاب وآدابهم وحقيقة ديوان الإنسان وما يحتاج إليه الكاتب والمسالك والممالك وذكر الخلفاء والديار المصرية والاسماء والكنى والألقاب والفواتح والخواتم واللواحق والمكاتبات والولايات والبيعات والعهود والوصايا الدينية والمسامحات] .

وله : حلية الفضل وزين الكرم فى المفاخرة بين السيف والقلم .

وله : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان . (توفى ١٤١٨ م)

حرف (ك)

شرقيون قدماء : كافور
: الكسائى
: كمال الدين يونس

شرقيون محدثون : كريشنا مورتى
: كلثوم عوده
: كلوت بك

غربيون : كارليل
: كارل ماركس

كافور

أبو المسك : « كافور » ملك مصر الذى مدحه المتنبى وهجاه . أسود اللون شديد السواد ، جيء به إلى مصر وعمره أربعة عشر عاما فكان عند بعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طغج الأحشيدبثمانية عشر ديناراً ثم قام بتدبير الدولة بعد وفاته وأبان حكم ولده أناجور وبعده ، واستقل بالمملكة وكان يدعى له على المنابر فى مكة والمدينة ودمشق وحلب وأنطاكية والثغور ومنها طرسوس والمصيصة واستمرت ولايته عامين وثلاثة أشهر . وكان يرغب فى أهل الخير ويعظمهم ويدنى الشعراء والعلماء · ويقرأ عنده كل ليلة السير وأخبار الدولتين الأموية والعباسية ·

وقال الذهبى : تقدم كافور لدى الاخشيد لعقله ورأيه،وكان من كبارالقواد، خبيراً بالسياسة فطناً ذكياً جيد العقل . أول من غزا الأقاليم الجنوبية ونجح فيها ولم ينجح من كانوا قبله · فتمت على يديه وحدة وادى النيل ، وصان استقلال مصر،قال إبراهيم بن اسماعيل إمام مسجد الزبير أنه كان يداوم الجلوس بالغداة والعشى لقضاء حوائج الناس ، وكان يتهجد ساجداً لله · يرجع عدم تقدير المؤرخين له أنه لم يعقب ولم تبق دولة من بعده · قيل كان له فى كل عيد بغلا محملا ذهبا وورقا يمضى به صاحب الشرطة بعد العشاء يسلم إلى كل من يجد اسمه فى الجريدة هديته ، مدحه المتنبى :

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

(توفى سنة ٣٥٦ هـ)

الكسائى

قال الخليل بن أحمد : وأجمل فى النحو « الكسائى » عمدتى ومن بعده الفراء ما عشت سرمداً ، ذلك أن الكسائى فى سبيل إيمانه بالعلم ضرب فى الفيافى والقفار باحثا جامعا للغة من أفواه أهلها . وجرت بينه وبين سيبويه وأبو يوسف محاورات وأبحاث : هو « على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان » ولد ١١٩ هـ فى باحمشا بلدة بالجزيرة بين دجلة والفرات . قرأ القرآن وتعلم علوم اللغة واتجه إلى تعلم القراءات على شيخه حمزه بن حبيت الزيات وخرج إلى البصرة ولقيه الخليل ابن أحمد : الذى تتلمذ عليه ، قال من أين أخذت علمك هذا : قال من بوادى الحجاز ونجد وتهامه ، وكان خرج فى رحلته دون أن يعلم أحد من أهله وغاب وطالت غيبته فاقاموا عليه النوائح . وقد عاش فى البادية زمنا حتى شحبت وجهه وبرزت عظامه ثم دفعه الحنين إلى وطنه ورأى وفاء منه إلا يرد منزله حتى يقابل أستاذة حمزة فى المسجد .

وقالوا : أنه انفذ فى هذه الرحلة خمس عشر قنينة من الحبر فى الكتابة سوى ماحفظ . وكان فصيح اللسان ضرب فى علوم العربية والقرآن بسهم وافر ، وله عشرات المؤلفات منها كتاب القراءة — متشابهات القراء — العدد — النوادر الوسط — الهجاء — المصادر .

وقد جعله الرشيد من طائفة المجالسين المؤانسين له وقيل جرفته التيارات السياسية فى عصره . وسمى الكسائى لأنه دخل الكوفة فجاء إلى المسجد ، وتقدم مع آذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء من البرد أسود ، فلما صلى حمزة قال من تقدم فى الوقت يقرا ، قيل له الكسائى أول من تقدم (أى صاحب الكساء) .

(توفى ١٨٩ هجرية)

كمال الدين يونس

قال عنه الفيلسوف سارطون : أنه أعلم أهل زمانه . أنه المعلم الأعظم : وأنه دائرة معارف حية وقال عنه أهل زمنه أنه يدرى أربعا وعشرين فنا دراية كاملة . فقد كان يجيب على كل أسئلة الناس من كل الأقطار متصما بالحكمة القائلة : (العلم زكو بالانفاق) اشتغل بعلوم الحكمة والمنطق والطبيعى والإلهى والطب وفنون الرياضة وأقليدس والهيئة والمخروطيات والمتوسطات والمجسطى وأنواع الحساب والجبر والمقابلة والموسيق والمساحة : قال بن خلكان : أنه يعرف هذه كلها معرفتها لايشاركه غيره إلا فى ظواهرها . كان عالما باللغة والتصريف ، عنى بتاريخ العرب وأيامهم وحفظ منها الكثير ودرس التوراة والانجيل . وأتهم فى دينه لاهتمامه بالعلوم العقلية وقد حل مسألة تتعلق بانشاء مربع يكافىء قطعة من دائرة ،وسبق (غاليلو) فى معرفة بعض القوانين التى تتعلق بالرقاص فقد استطاع أن يستنبط قوانينه ووجد أن فترة الذبذبة به تتوقف على طول البندول وقيمة عجلة التثاقل ، وله كشف المشكلات وايضاح المعضلات فى تفسير القرآن ومفردات ألفاظ القانون ولغز الحكمة . وعيون المنطق . والأسرار السلطانية فى النجوم .

ولد بالموصل ٧٥١ م وتلق العلم على والده، وذهب إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية ، وتلق على القزوينى والشيرازى والانبارى ، وعاد إلى الموصل فعكف على العلوم الدينية والعقلية . وتبحر فى جميع الفنون ، وخاصة علوم النجوم التى استشارة فيها الملوك . وكان الامبراطور فردريك الثانى يسأله فى النجوم وقيل لم يكن معنيا بملابسه ولا يرى للترف أو متاع الدنيا فى نظره شىء .

نسب إليه شعر لم يبلغ درجة الجودة منه قوله

ما كنت ممن يطبع غذالى ولا جرى هجره على بالى .

كرشنا مورتى

«تبنتنى مسز بيزانت وأنا فى التاسعة ، وذلك فى الهند حيث تلقيت المبادىء الصوفية ، ولكنى كنت منذ حداثتى ألقى الأسئلة بلا انقطاع وأرفض التقيد بالعقائد والنظم التى سنها البشر والطاعة لأية سلطة فأدى بى ذلك إلى مقاومة كل المذاهب .

أدعو وأسعى جهدى لإزالة تلك الفوارق والحدود التى أوجدها البشر كالشيع الطائفية والحواجز الجنسية والاجتماعية التى إن لم تقوض دائما لا يكون « الإخاء الإنسانى » ممكنا .

وقد أوحى إلى أن خلاص العالم يستلزم حرية الفكر فى الدين وعدم التقيد بمذهب معلوم أو قوانين بشر .

إن القوانين البشرية حجبت نور الحقيقة عن البصائر ، لا بد لإيجاد وحدة البشر والأجناس من إزالة النظام الاقتصادى والأنظمة الاجتماعية فلا يكون ما يسمونه الملك الشخصى » .

نادت به الدكتورة أنى بيزنت مسيحاً جديداً ظهر لإنقاذ العالم من شروره ، وقد نظر إليه ألوف الصوفيين كمسيح ثان ، كون ثروة تزيد على مليون دولار تبرع له بها أتباعه ورفض مطالب العالم وانفرد بعدد قليل مع مريديه فى مستعمرة ضربت لهم بناحية جبلة بولاية كاليفورنيا وقد اختار عيشة الفيلسوف . وأعلن أن التعليم والتبشير هما الآن أهم شىء فى حياته . ليس لديه إلا الثوب الذى يستر بدنه ، ظهر ١٩٣١ فى الهند ثم انتقل إلى مدينة سدنى باستراليا ثم انتقل إلى أمريكا .

كلثوم عودة

واحدة من العربيات اللائى هاجرن فى سبيل العلم وحملن لواء خدمة اللغة العربية خارج الوطن فى البلاد الروسية .

ولدت « كلثوم عودة » فى الناصرة من فلسطين ، وعملت فى مطلع شبابها معلمة لأبناء بلدها ، كانت تعمل فى دار المعلمـــات الروسية فى بيت جالا . تطلعت إلى الثقافة والفكر فبدأت محاولات فى عالم الـكتابة والأحاديث ونشرت فى بعض الصحف كلمات لها ؛ وقرأت جبران وأمين الريحانى وقاسم أمين والمنفلوطى .

فى عام ١٩١٠ التقت بحجاج من الروس قطعوا الطريق مشيا على الأقدام من القدس إلى الناصرة ، فتعرفت بهم فأعجب بها أحدهم ، لقد كان هذا الشاب هو (كراتشكوفسكى) الذى أصبح من بعد من كبار المستشرقين الروس ، كان يتـكلم العربية فى بيروت ، وقد أطلعها إذ ذاك على عمل كان يقوم به ؛ كان يترجم كتاب (المرأة الجديدة) لقاسم أمين إلى اللغة الروسية وقد كتب تعريفا بالمؤلف ودعوته إلى تحرير المرأة العربية .

وكأنما كان القدر يخبىء لها حظا يحقق طموحها ، وأحلامها ، فى عالم الثقافة فتزوجت طبيباً روحياً من الروس ، فلما رحل عادت معه إلى روسيا حيث اتصلت بالجامعات الروسية وأوغلت فى البحث عن أصول الثقافة والدراسة ، واتصلت بكراتشـكوفسكى الذى وجهها إلى دراسة العالم العربى وأدبه وآثاره الفـكرية وتحقيق روائع المخطوطات . فلما توفى زوجها الطبيب عملت فى التمريض والتعليم ، ولم تنس خبرتها فى الاستشراق بعد وفاة كراتشـكوفسكى حيث ألمت بطريقته ومضت فى خدمة اللغة العربية وحملت لواء الدعوة إلى تـكريم نبوغ المرأة .

الدكتور كلوت بك

واحد من الأعلام الذين وردوا مصر فى مطلع النهضة وتركوا بها آثاراً واضحة ، فقد أنشأ المستشفيات العسكرية ومصلحة الصحة البحرية وأسس المدرسة الطبية فى قرية أبى زعبل ١٨٢٨ ثم نقلها إلى القصر العينى . وكان له دور هام فى دفع مرض الكوليرا ١٨٣٠ ومرض الطاعون ١٨٣٥ ورافق حملة إبراهيم إلى الشام. وكان كلوت بك قد حضر إلى مصر سنة ١٨٢٥ من فرنسا وأصبح رئيس أطباء الجيش المصرى ، وأنشأ مجلسا للصحة ووجه جهده إلى تنظيم أحوال الجيش الصحية ، وأنشأ المستشفى وبجواره مدرسة الطب لتخريج ضباط أطباء للجيش.

واستطاع خلال عمله التغلب على الصعاب التى واجهته : وخاصة فى تشريح أجساد الموتى ، وقد بحث ذلك مع علماء الدين وأقنعهم بأن للتشريح غاية عليا هى حفظ الأحياء . كما عنى باختيار الكتب الطبية الأوربية واستطاع أن يحقق تجربة ضخمة حين اختار عام ١٨٣٢ اثنى عشر طالباً من أنجب طلابه وقصد بهم إلى باريس وقدمهم إلى الجمعية العلمية الطبية لامتحانهم ، كما أولى الأمراض والآفات فى مصر اهتمامه فقاوم الجدرى واستعمل التطعيم وفتح مدرسة لتعليم القابلات فن الولادة .

وأتيح له أن يعمل فى ميدان المقاومة فى دمشق وبيروت فلما أقفل عباس مدرسة الطب عاد إلى فرنسا ثم قدم مصر فى أيام سعيد فمكث بمصر عام ١٨٦٠ ومن ثم عاد إلى مارسيليا فأقام بها إلى أن توفى فى ٢٨ أغسطس ١٨٦٨ وقد أقيم له تمثال فى مدرسة القصر العينى .

ولد ١٨٩٣ ومن أهم مؤلفاته « تشريح المرضى » وله كتاب لمحة عامة إلى إلى مصر ترجمة محمد مسعود .

كارليل

الـكاتب الاسكتلندى الذى انصف بطولة النبى محمد : قال : لقد أصبح من العار على أى فرد متمدين من أبناء هذا العصر أن يصغى إلى ما يظن من أن دين الإسلام كذب . وأن محمد خداع مزور . هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإن الرسالة التى أداها ذلك الرسول ، ما زالت السراج المنير مدة اثنى عشر قرنا لنحو مليون من الناس . وقال : إن محمد قطعة من الحياة قد تفطر عنها قلب الطبيعة فإذا هى شهاب قد أضاء العالم كله . »وكان كارليل على رأس المدرسة التى أعتبرت أن الأعلام الذين اثروا فى الحضارة والتطور هم الذين يرسمون مجرى التاريخ : يقول فى مقدمة كتابه (الأبطال وعبادة الأبطال فى التاريخ) ليس التاريخ العام فى روحه ومغزاه وتاريخ ما أحدث الإنسان فى هذا العالم إلا تاريخ عظماء الرجال الذين ظهروا فى هذه الدنيا ، فقد كانوا أئمة وكانوا مثلاوقدوة . كانوا مبدعين لـكل ما مارس الناس من أعمال . أولئك الرجال الذين هبطوا إلى الوجود فـكان تاريخهم بحق هو لحمة التاريخ وسداه .

ويرى كارليل : أن الفرد هو كل شىء وأن قادة الشعوب هم خالقوها ومكيفوها ، وأن الفرد يؤثر فى الجماعة ولا يتأثر بها . والبطولة فى نظره تتقمص فى الرجال الأعلام : فى صور شتى كالرسول والشاعر والـكاتب والمصلح والفيلسوف . «وأن هؤلاء من فصيلة فوق البشر ، فصيلة غير آدمية ، كلهم رسول مبعوث إلينا برسالة خاصة من الأبدية المجهولة» — ولد فى قرية أكلفـكان بجنوبى اسكتلندة (١٧٩٥) : عمل مدرساً للرياضة وترك حرفة التعليم ١٨١٨ . تعلم الألمانية فـكانت سبب رفعته . وعرف ببلاغة البيان وجمال التصور للحقائق . عرف بالنفس الهادئة من وراء السطور . (١٧٩٥ - ١٨٨١) .

كارل ماركس

وضع « كارل ماركس » نظريته الاقتصادية فى كتابه « رأس المال » عام ١٨٦٧ :هذه النظرية التى تقول بأن النظام الرأسمالى محكوم عليه تاريخياً بالزوال وأن طبقة « البروليتريا » هى التى تشيد بناء الاشتراكية .

وكان قد طالع الآراء الاشتراكية التى دعا إليها من سبقوه وتأثر بها ، كان والده محاميا يهودى المذهب ، ولد فى ٥ مايو ١٨١٨ فى مدينة تريف بألمانيا وتعلم فى جامعة بون وبرلين ، درس الحقوق والتاريخ والفلسفة وأحرز لقب دكتوراه فى الفلسفة ، واشتغل بالصحافة وعين محرراً فى جريدة الأحرار ثم رأس تحريرها، سافر إلى باريس خريف ١٨٤٣ حيث كانت الحركة الأشتراكيةعلى أشدها ، وتنبأ بأن الانقلاب الاجتماعى سيبدأ من فرنسا ثم ينتقل إلى ألمانيا ، دعا الاشتراكيين إلى الاعتماد على النزاع السياسى ، ثم التقى بصديق عمره : فردريك انجلز وألفا معا بعض الـكتب ، ثم كتاب فى نقد المذاهب الاشتراكية وخاصة مذهبى برودون وباور ، وفى بروكسل وبرلين أسسا جمعيـة العمال وجريدة وفى ١٨٤٧ أصدرا منشوراً عاما وصف بأنه كان له أثره فى ثورة ١٨١٨ فى فرنسا ، وقبض على ماركس بتهمة الخيانة العظمى ، وبرىء ونفى من (المانيا) فى مايو ١٨٤٩ فقصد باريس وطرد منها وقصد إلى انجلترا حيث قضى بقية عمره .

وقد فصلت الأحداث بين ماركس وأنجلز عشرين عاما ، فقد سافر أنجلز إلى (مانشستر)١٨٤٨ وبقى ماركس فى لندن ، وتبادلا الرسائل وكان ماركس يخشى على أن يسقط « انجلز » لحادث فى رحلات الصيد التى كان يشترك فيها فوق ظهور الخيل وقد جمع صديقه أنجلز بعد وفاته رسائله ومذكراته هى أعظم آثاره كتاب (رأس المال) صدر ١٨٦٧ ورأس جمعية العمال الدولية فى لندن سنة ١٨٦٤ توفى فى ١٤ مارس ١٨٨٣

حرف (ل)

شرقيــــون قدماء	: الليث بن سعد
	: ليلى الأخيولية
شرقيون محــــدثون	. لومومبا
غربيـــــون	: لافوازييه
	: لافونتين
	: لمبروزو
	: لوك

الليث بن سعد

قال ابن وهب : لقيت ثلاثمائة عالما وستين ولولا مالك بن أنس والليث ابن سعد لضللت فى العلم . وقال الشافعى : ما فاتنى أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث . وقال : الليث أفقه من مالك ولـكن أصحابه لم يقوموا به ، وفى رواية « ضيعه قومه » . وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرت به مسألة . فقال رجل من الغرباء . أحسن والله الليث ، كأنه كان يسمع مالـكا يجيب فيجيب هو. فقال ابن وهب للرجل : بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو . والله الذى لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث .

وقال الليث . كتبت من علم محمد بن شهاب الأزهرى علماً كثيراً . وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته . وقال . صلاح بلدنا اجراء النيل وصلاح أمرها ، ومن رأس العين يأتى الـكدر ، فإذا صفا رأس العين صفت العين . وكان يقول لأصحابه . تعلموا الحلم قبل العلم .

× ولد أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن » عام ٩٤ هـ فى قلقشنده من قرى مديرية القليوبية ، مولى قيس بن رفاعة وأصله من أصبهان . سمع من نافع مولى عمر فى مكة ورحل إلى العراق فأخذ من علمائه . كان دخله فى العام خمسة آلاف دينار توزع فى الصلات. قال منصور بن عمار : أتيت الليث فأعطانى ألف دينار . وأهدى إليه الامام مالك صينية بها تمر فأعادها مملوءة ذهبا . وكان يتخذ لأصحابه الفالوزج . وقيل لم تجب عليه زكاة قط ، وكان منفقا يهب الالوف وكانت له فلك تجرى فى البحر ، وقال رجاء بن قتيبة : قفلنا مع الليث بن سعد من الأسكندرية وكان معه ثلاث سفائن . سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها أضيافه . رد هبة الرشيد وكان قد أمر له بخمسة آلاف درهم وقال ادفعها لمن هو أحوج منى . كان أبرز أعماله الفقهية الاتجاه إلى الناحية الخلقية الروحية مغرماً بحفظ الحديث والشعر عن عن الولاية والقضاء . مات عام ١٦٥ .

ليلى الأخيلية

« ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد » من أشعر النساء ، لم يتقدم عليها إلا « الخنساء » . اشتهرت بعفاف الحب وصدق العاطفه .

وكان توبة بن الحميد يهواها . خطبها فأبى أبوها فتزوجت غيره ، وكان يزورها . فتلقاه في أهلها قالت له الكلمة الفاصلة : أنه ليس دونها من سبيل وقد روت ذلك من بعد . فلما دعاها قالت له الكلمة الفاصلة :

قال لها الحجاج : أن شبابك قد مضى ، واضمحل أمرك ما قسم عليك إلا صدقتني ؛ هل كانت بينكما ريبة قط ، أو خاطبك في ذلك . قالت : لا والله أيها الأمير ، إلا أنه قد قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه خضع فيها لبعض الأمر فقلت له :

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس إليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه ... وأنت لأخرى صاحب وخليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة حتى فرق الموت بيننا .

قال الأصمعى أن ليلى أشعر من الخنساء ، والأخيليه أفصحهما . وقالوا أنها أكثر تصرفا وأغزر بحراً وأقوى لفظا .

ومن بلاغتها قولها وقد سألها الحجاج مرة : قائلا ياليلى ؛ ما أتى بك : —

قالت : أخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد .

ووصفها المؤرخون بأنها كانت أمرأة طويلة دعجاء العينين حسنة المشية .

لومومبا

وقف فى أول خطاب له أمام الملك بودوان ملك بلجيكا فى يوم الاستقلال : وأعرب عن الظلم الذى عاشه شعب الكونغو فى ظل الاستعمار البلجيكى وعدد جرائمه. وقال : لقد اخترت أن أكافح فى الفقر والبؤس . أن الحرية أغلى من الذهب وأنه من المؤسف أن هناك بعض الذى يشتريهم الرأسماليون أعداء شعبنا وأعداء حريتنا »

تولى رئاسة وزارة الكونغو المستقل فى يوليو ١٩٦٠ وهو فى سن الخامسة والثلاثين وقتل فى ١٢ فبراير ١٩٦١ عندما تضافرت عليه قوى الاستعمار .

وكان قد بدأ حياته بتولى منصب صغير فى مكتب بريد ستانلى قبل ١٩٤٥ ودبر له الاستعمار جريمة إختلاس ٢١٠٠ دولار من البنك لتبرير الحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات وأفرج عنه بعد عام . أنشأ عام ١٩٥٨ مركز الكونغو الوطنية : وهو أول حزب سياسى فى البلاد يدعو إلى وحدة الكونغو ودخل السجن مرة أخرى ، وبعد خروجه سافر إلى بروكسل حيث حضر مؤتمر المائدة المستديرة الذى تم فيه إقرار إستقلال الكونغو ، وفاز حزبه فى الانتخابات بالأغلبية ثم دخل فى معركة مع الاستعمار ، وأتهم الأمم المتحدة بالتحيز ، وهاجم سكرتيرها العام وامتدت المعركة حتى أنتهت بقتله وكان لومومبا قد رفض قبول قيام اتحاد فيدرالى مرتبط ببلجيكا ولم يجرؤ المفاوضون أن يوقعوا اتفاقا من دونه وهو سجين فافرجوا عنه ليحضر المؤتمر ورفض لومومبو : وكان يهدف إلى تخليص بلاده من الاستعمار البلجيكى وكل نفوذ أجنبى . غير أنه كان زعيما مثاليا قضت عليه مثاليته وجرأته وحماسته وإندفاعه . فقد عرف بالخطابات الملتهبة والآراء الجريئة ولم يكن يقبل انصاف الحلول .

كان مؤمنا بالفكرة الأفريقية . وكانت دعوته هى توحيد أفريقيا فى وجه الاستعمار والنفوذ الأجنبى وكان يدعو إلى قيام حكومة مركزية قوية فى الكونغو على غير أساس قبلى . ولد لومومبا سنة ١٩٢٠ فى كاتانا كو كوبى بأقليم كاساى ينتمى إلى قبيلة مرتيتلا وقد خاضت قبيلته معارك مستمرة ضد الاستعمار .

لافوازييه

العالم الذى قدم للفكر الانسانى والحضارة عملا جعل إسمه يلمع بين اسماء الابرار الذين خدموا الانسانية .

اكتشف حقيقة الاحتراق والتأكسد ودحض النظرية التى سيطرت فى عصره ، من أن المواد تطلق عند التأكسد مادة فرضية فينقص ذلك من وزنها وأثبت أن المواد يزيد وزنها عند احتراقها أو تأكسدها . وأن هذه الزيادة فى وزن المعادن عند تأكسدها يتم على حساب الهواء .

هو العالم الكيماوى أنطوان لوران لافوازييه (١٧٤٣ — ١٧٩٤) ولد فى باريس وأظهر ميلا مبكراً إلى الرضيات ، ودرس القانون وقدم أول بحث علمى منه عن تحليل كيماوى للجبس . منح مدالية عن أفضل الطرق لإنارة المدن الكبرى . أتيح له أن يسافر عام ١٧٦٧ فى رحلة جيولوجية طويلة مع العالم جونار ، أتاحت له أعماله الفرصة ليكون عضوا فى أكادعية العلوم ، ثم رأس الأكادعية ، وحكم عليه بالاعدام فى ٨ أيار ١٧٩٤ .

ولكنه خلف أثراً خالداً فى العلم ؛ فقد نجح فى تجاربه عن إحتراق الكبريت والفسفور ، واشترك فى وضع أسس التسمية الاصلاحية للموادالكيماوية . فأطلق على زيت الزاج الأخضر إسم كبريتات الحديدوز ، ومعنى هذا الاسم أن هذه المادة تتركب من الكبريت والحديد والأكسجين . وقد توسل إلى كثير من التجارب الشهيرة فى ميدان الكيمياء والفيزياء .

وقد دحض لافوازييه الاعتقاد السائد بامكانية تحويل الماء إلى تراب وأبرز أعماله : نظريته الشاملة عن طبيعة التفاعل الكيماوى وتأكيده على أهمية القياسات الدقيقة فى المنهج العلمى التجريبى .

لافونتين

عرف لافونتين بخرافاته التى حاول أن يجعلها صورة من الحياة الاجتماعية فى عصره (القرن السابع عشر) وقد كان يرمز إلى لويس الرابع عشر وشعبه بالأسد وحاشيته وقدتطور بالخرافة وفنها بعد أن درس فن « إيسوب » الأغريقى وفيدر اللاتينى، ووصفت أثاره بأنها قطع شعريه مأخوذة من صميم الحياة ، وأدوار الحياة، فيها مستندة إلى الحيوانات . وبذلك فاق إيسوب وفيدر اللذين عنيا بجانب واحد من الخرافه : وعنيا بالأخلاق وانصرفا عن الوقائع القصصية . أما هو فقد أضاف إلى الخرافة فنا وجعل الخرافة أشبه بمسرحية أخلاقية من مائة فصل . وقد رمز لكل خلق بحيوان : فالكرم للأسد والحيلة للثعلب . والغباء للحمار . والطيش للأرنب . والرياء للقط ، والغرور للغراب .

وقال نقاده : إنه لايستخلص من خرافاته هدفا ، وإنما رسم الصورة فقط . وعابوا عليه السخرية من الضعيف المغلوب ، والاعجاب بالغالب المحتال ، أما هو فقد صور الجماعة فقال : ما أردت إلا الإفادة والإرضاء بهذه الصور الوهمية فالحكاية لمجرد التسلية شىء يبدو تافها صغيرا » وهو ينصح بقبول الحياة على أى وضع .

ولافونتين من دعاة فلسفة التسليم بالأمر الواقع ، واغتنام فرصة الحياة فهو أبيقورى المذهب .

ولد فى شاتوتيرى : وكان ثريامتلافا له ضياع وعقار ، ضاعت بتبذيره وأسرافه، ولم يستشعر الندم إلا فى آخر أيامه . بدأ يكتب فى الثامنة والثلاثين . فنظم ملحمة ميثولوجية أمضى فى تصويرها ثلاثة أعوام .

ثم اتجه إلى تجديد القصص القديمة وجرى مع محاولات أدبية متعددة ثم وجد نفسه فى الخرافةوقد اتسمت خرافاته بالمرح .

لمبروزو

التقى وهو يعمل فى السجون الايطالية بنزيل اسمه (فاليلا) من نزلائها يمتاز عن زملائه الآخرين بأنه شديد الاعتداد بنفسه . كثير المفاخرة بجرائمه كان على قدر كبير من الغرور فاهتم بتعقب أطواره وأحواله . فلما مات قام بتشريح جثته فلفت نظره أن وجد فى دماغه عيوب ظاهرة أهمها وجود فجوة بين العظام المتقدمة للجمجمة ولم يكن المشرحون قد اعتادوا أن يجدوا هذه الظاهرة إلا عند الحيوانات الثديية ، دفعه هذا الكشف إلى الاعتقاد بأن النزعة الاجرامية ربما تكون نتيجة لعيب فى التكوين الجسمانى بما يرتد بالانسان إلى نماذج البشرية الأولى قبل المدنية .

سمى نظريته (الارتداد الوراثى) وقال عن المجرم أنه فرد لم يشمله التطور البشرى كما شمل غيره . وأنه صورة بيولوجية متلكئة من الانسان الهمجى المتوحش .

دعا الدكتور لمبروزو إلى النظر إلى شخصية المجرم ووجوب دراستها للوصول إلى حقيقة أسباب الجريمة وأعلن أن الانحراف الخلقى هو الذى يدفع المجرم إلى إرتكاب جريمته .

ولد فى إيطاليا ١٨٣٦ ، وعمل طبيبا فى الجيش ثم فى السجون ، وأغرم بتتبع مابين الأجسام من سمات وما بين ميول أصحابها نحو الخير والشر . وكان قد تأثر فى مطالع حياته بنظريه دارون الذى ظهرت ١٨٥٩ وكان له أثر واضح فى توجيه علم الاجرام وجهه جديدة . لفت الأنظار إلى أهمية الناحية (الأنثروبولوجية) فى تكوين الانسان وإلى المميزات الخلقية التى يمتاز بها كل فريق من الكائنات وقد انتفع بنظريته علماء الاجتماع والنفس والإجرام ، وهو أول من وجه النظر إلى شخصية المجرم بعد أن كان الاتجاه نحو الجريمة — والمجرم عند لمبروز أما أكبر من الحجم المتوسط أو أصغر منه من ناحيـة الجمجمة والفكين والأنف والأسنان والأضلاع والأذرع (توفى ١٩٠٩) .

لوك

«العقل السليم فى الجسم السليم » . هو مبدأ «لوك» فى التربية ، طالب بتنظيم دور العمل لأولاد الفقراء ، ودعا إلى مكافحة فساد الأخلاق ، وذيوع الفاقة فى طبقة خاصة من الشعب . ولأنه كان طبيباً فقد اهتم بمسائل تربية الجسم ، وطالب بحرمان الجسد حرماناً متطرفاً ، وهو أول مرب تكلم عن غذاء الطفل وملابسه ونومه . يقول : فلنترك للطبيعة أمر تكوين الجسم كما تريد ، ودعا إلى معاملة الطفل منذ نعومه أظفاره معاملة الرجال وهو من أنصار استبعاد العقوبات البدنيه . ودعا إلى تأصيل عاطفة الشرف فى نفس الطفل منذ البداية وحثه على الخوف من الخجل . ويرى أنه لا فائدة من الحفظ عن ظهر قلب لأن الذاكرة فى رايه ليست قابلة للتقدم .

يقول : إذا نحن طبعنا الشمع أو القصدير بطابع ، فان هذا الطابع يظل زمنا أقصر بكثير من طابع آخر على النحاس أو الحديد .

وقد لقيت أرائه كثيرا من المعارضة والنقض . غير أنه تبين بعد مرور زمن طويل مدى صلاحية هذه الآراء .

وقد عنى لوك بتحليل أصل الآراء وعناصر العقل . برز فى التربية والفلسفة ونشر كتابا فى التربيه ضمنة بعض أرائه عام ١٦٩٣ وصور فيه خلاصة تجاربه . طالب فى وستمنستر بالقضاء على التعليم الشكلى البحت .

وقد أتيح له أن يكون أرائه ويمحصها بالتطبيق فى جامعة أكسفورد على أطفال أسر أصدقائه .

حرف (م)

شرقيون قدماء : محى الدين بن العربى .
: المعتمد بن عباد .
: معروف الكرخى .
: معن بن زائدة .
: المقريزى .
: مكحول .
: موسى بن شاكر .
: موسى بن ميمون .
: الموصلى : إسحق بن ابراهيم .
شرقيون محدثون : مارون النقاش .
: محمد تيمور .
: محمد الخامس .
: محمد عياد الطنطاوى .
: مختار .
: موسى كاظم الحسينى .
غربيون : منتسكيو .
: موسلينى .
: ميرابو .

محى الدين بن العربى

× «أخوة الإيمان تعطى الإمان . فلا تأسف على أخوة النسب ولا تكترث . المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ، وما ترك فهو يتسلمه . الإيمان والاحسان أخوان . أن على المؤمن المتأدب بآداب ربه المحافظ على شريعته أن يلزم الخلوة والذكر ويفرغ فكرة مما سواه ويقعد فقيرا لا شيء عنده عن باب ربه ، حينئذ يمنحه الله ويعطيه من العلوم والاسرار الالهيه والمعارف الربانيه مايغيب عندها كل متكلم على البسيطة» :

هو أبو بكر محمد بن على من قبيلة طيء الشهيرة ، أطلق عليه أسم الشيخ الاكبر؛ ولد فى مرسيه (الاندلس) ١١٦٥ م وخاله أبو مسلم الخولانى ، ترعرع فى بيت علم وفتة وتصوف . انتقل مع والده فى الثامنة من مرسيه إلى أشبيلية إلى سبتة . قرأ القرآن ودرس الفقة . وزار تونس — وفى سن السابعة والثلاثين نزح إلى المشرق فى هجره لم يعد منها فقد ظل يطوف فى العالم الإسلامى حتى استقر فى دمشق ومات بها عن ٧٥ عاماً — وكان قد زار مصر وكاد خصومه يقتلونه بها ، كازار حلب والموصل ، والتقى بالفيلسوف ابن رشـــد قاضى قضاه أشبيليه ، قال فلما دخلت عليه وأنا صبى ما بقل وجهى ولا طر شاربى قام من مكانه إلى محبة وإعظاماً فعانقنى ؛ فقال لى نعم . فقلت له نعم . فزاد فرحة بى لفهمى عنه ، ثم استشعرت بما أحرجه من ذلك ، فقلت لا ، فانقبض وجهه وتغير لونه وقال : كيف وجدتم الأمر فى الكشف والقبض الإلهى وهل هو ما أعطاة النظر ؟ فقلت نعم لا وبين نعم ولا تطير الأرواح فاصفر لونه وقعد يحوقل وعرف ما أشرت إليه به .

ألف ١٨٩ مؤلفاً بين كتاب ورسالة وله ديوان ترجمان الأشواق . شغل الباحثين فانقسموا بين خصوم وأنصار . أحب فتاة أسمها (النظام) وكانت فاطمة بنت المثنى القرطبى تسمى نفسها (أمة الإلهية) قال فى أبرز كتبه « الفتوحات المكية » أنه أعرض عن العلم واتجه إلى الله (توفى عام ١٢٤٠ م) .

المعتمد بن عباد

أبعد ملوك الطوائف شهرة ، المجاهد الشاعر الجرىء ، قال عنه : أبو الحسن على بن القطاع : أنه أندى ملوك الاندلس راحا وأرحمهم ساحا وأرفقهم عماداً وقيل أعظم ملوك الطوائف . اشتهر بالشجاعة والفروسية والجود . واعادت فى عهده مملـكة أشبيلية بهاءها .

أخذ عليه المؤرخون تحالفه مع النصارى على أخوته فى الدين ، فى سبيل المحافظة على مكانه وتحقيقا لمطامعه . ورغم هذا فإنه دعا إلى الوحدة عندما ظهر الخطر وطلب العون من المرابطين . وأبلى فى موقعة الزلاقة ، غير إن المرابطين لم يلبثوا أن خذوه بقسوة .

مال ملك قستاله الفونسوالسادس على جيرانه بنى ذى النون أمراء طليطله ، ساعيا جهده بذلك فى أسقاطهم ، ونشبت بينه وبينهم عديد من الوقائع ، وقتل ولده سراج الدولة ، وفقد قرطبه واستعادها وانتهز المعتمد فرصه وفاة خصمه ، وتولى ولده ، فغزا أراضى طليطلة وكان من أثر محالفة المعتمد للفونسو ، أن أتاح له الفرصة للاستيلاء على طليطلة وهى جزء من أرض الأندلس (١٠٨٥) وبذلك سقط أعظم معاقل الاندلس فى يد أسبانيا النصرانية .

ولم يقف الفونسو عند هذا الحد فإنه ما كان يسيطر على طليطلة حتى بدا يتآمر بالمعتمد بن عباد ويهدده ويطالبه بالجزيه ، هنالك استفاق الأمير العربى إلى الخطر ودعا إلى الوحدة ونادى أخوانه المسلمين فى الضفة الآخرى فاستجاب لهم أمير المرابطين يوسف بن تاشفين وانتهى النصر به إلى أن زج بالمعتمد وآله فى قلعة أغمات سجناء أشنع سجن ، وظل المعتمد مصفداً بالحديد ، وقد توفى فى سجنه بعد أربع سنوات (١٠٩٥) م .

معروف الكرخى

قيل له فى مرض موته « أوص » فقال : إذا مت فتصدقوا بقميصى فإنى أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا . ومر بسقاء وهو يقول : رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صائما . فقيل له : ألم تك صائما قال : بلى : ولكن رجوت دعائه ·

× هو أبو محفوظ معروف بن فدوز الكرخى الصالح ، وكان أبواه نصرانين من موالى « على بن موسى الرضا » كان المؤدب يقول : قل ثالث ثلاثة ، فيقول معروف : بل هو الواحد ، فيضربه المعلم ضرباً مبرحا فهرب منه وأسلم على يد (على) — فقه الدين ، ورقى إلى التصوف ، وهجر مظاهر الدنيا وتكاليفها ، وبلغ فى ذلك مبلغه ، وصحب داود الطائى وكان السرى السقطى من تلاميذه أحب موعظة ابن السماك ورددها ؛ قال معروف : كنت ماراً بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك يعظ الناس فقال فى خلال كلامه : من أعرض عن الله بكليته أعرض عنه الله جملة · ومن أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله تعالى عليه برحمته وأقبل بوجوه الخلق إليه ·

ومن قوله : إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل وأغلق عليه باب الجدل · ومن قوله : توكل على الله حتى يكون هو معلمك ومؤنسك وموضع شكواك فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك — وحقيقة الوفاء عنده : أفاقة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم من فضول الآفات .

توفى ببغداد (والكرخى نسبه إلى الكرخ وهى من ضواحى بغداد) عام ٢٠٠ هـ ·

معن بن زائدة

مضرب المثل فى الـكرم والنجدة والوفاء . كان من مشاهير القادة فى عهد بنى أمية ، آزر «ابن هبيرة الفزارى» أمير العراق عندما حاصر المنصور مدينة واسط ونصره على الخليفة وكانت له مواقف بارعة جلبت عليه نقمة أبى جعفر المنصور ، ولم يجد معن بدأ من الاستتار والتخفى حتى لا ينـكل به المنصور وينتقم منه .

وكانت شهرته بالـكرم والنجدة وإغاثة الملهوف تسهل له الأفلات من الذين سمعوا بجائزة المنصور ورغم تنـكره أمسك به من يريد أن يسلمه ، وحاول معن إغراءه بمال كان يحمله فأثار ذلك فى نفس الرجل أباءاً دفعه أن يتخلى عنه .

فلما كان يوم الهاشمية وثارت الراوندية بجعفر المنصور ، وخرجوا من السجن وساروا يحاربونه ، وقد خرج إليهم يريد قتالهم فتـكاثروا عليه وكادوا يفتـكون به ، برز « معن » وقد رأى الخطر محدقا بالخليفة ، وكان ملثما متنـكرا لا يعرفه أحـد ، فقاتل بين يدى الخليفة ودافع حتى أجلاهم عنه ، فلما انهزمت الراوندية أقبل أبو جعفر على الرجل الملثم وقال من أنت : فحسر اللثام عن وجهه وقال :

أنا طلبتك يا أمير المؤمنين ، أنا « معن » فأمنه المنصور وأكرمه — قال له مرة : كبرت يا معن ؛ قال فى طاعتك ، وقال وأنك لجلد : قال على أعدائك . قال وفيك بقية : قال : هى لك يا أمير المؤمنين .

قال الجاحظ أن بعض العرب كانت تقول : حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج — وقال الرشيد كان «معن» حصنا تلوذ به العرب وركنا شديدا تركن إليه . [illegible] ص به جماعة من أهل سجستان بفارس فقتلوه غيلة .

(أبو الوليد معن بن زائدة الشيبانى) ٧٦٠ م .

المقريزى

قال أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى : أن المقريزى أعظم من رأيناه فى علم التاريخ وضروبه مع معرفتى لمن عاصره من علماء المؤرخين والفرق بينه وبينهم ظاهر.

× هو تقى الدين أبو العباس ولد بحارة برجوان بالجمالية بالقاهرة تتلمذ على ابن خلدون فى حلقاته الدراسية التى كان يعقدها فى الأزهر ، وهو بعلبكى الأصل . عمل بديوان الانشا بالقلعة ، ثم عين قاضيا شافعيا ثم إنتقل إلى التدريس فالحسبة ثم تولى القضاء فى دمشق ١٤٠٨ . وفى عاصمة الأمويين كتب سيرة الرسول (إمتاع الأسماع) وكتابه « النزاع التخاصم فيما بين أمية وبنى هاشم وعاد من دمشق إلى القاهرة بعد عشر سنوات وزار مكة حيث أقام خمس سنوات الف بها عدد من الكتب منها : (الكلام ببناء الكعبة) و (ضوء السارى فى معرفة يحتم الدارى) . و (التبر المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك) . و « الأعلام عن فى أرض الحبشة من ملوك الاسلام .

وفى القاهرة وضع كتابه الأشهر « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » سجل فيه كل ما فى القاهرة من أسواق ومدارس وخوانق ومستشفيات وشوارع وحارات ودروب وقياسر — وله ايقاظ الحنفاء فى أخبار الخلفاء وله « السلوك لمعرفة دول الملوك » وله «المواعظ والاعتبار» — وقيل أن مؤلفاته بلغت مائة .

وقد اشتهر المقريزى بمنهجه الفريد وهو نظام الحوليات الشاملة لعهد كل سلطان من السلاطين . وتدوين أحداث كل عام فى فصل مستقل . ثم يختم بذكر الوفات والترجمة لأصحابها، ويتخلل ذلك ذكر أسعار المحاصيل وفيض النيل وهبوب الرياح وتعديلات أنظمة الحكم - قال السخاوى : أنه كان قليل المعرفة بالمتقدمين (٧٦٦ - ٨٤٥) هـ .

مكحول

قال ابن جابر : أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول فى أصحابه ، فهممنا بالتوسعه له فقال مكحول : مكانكم ، دعوه يجلس أدرك

وقال الزهرى : العلماء أربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، والشعبى بالكوفه ، والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام .

هو أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامى ، ولد بكابل وسبى عندما ترعرع . قيل كان مولى لأمرأة من هذيل ، واعتق ثم وقع إلى سعيد ابن العاصى فوهبه لامرأة من هذيل فاعتقته ، لم يكن فى زمنه أبصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول : «لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ، هذا رأى والرأى يخطىء ويصيب » وقد وصفه الزهرى بأنه لم يكن فى زمنه أبصر منه بالفتيا — سمع من أنس بن مالك ووائله بن الاشفع وأبا هند الرازى ، وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف ويجعل القاف كافاء والحاء هاء . كان يقول بالقدر ورجع عنه .

وقد كان الأوزاعى علم الشام وفقيها تلميذاً من تلاميذ مكحول وقد زاد عنه حتى قال أمية بن زيد : عندما سأل ابن الأوزاعى من مكحول قال : أنه عندنا أرفع من مكحول لأنه جمع العبادة والعلم والقول الحق — وإذا كان الأوزاعى قد عرف بالتمسك بالحق أمام الخلفاء والأمراء فان أستاذه مكحول هو الذى ترك يزيد بن عبد الملك يجلس حيث انتهى به المجلس دون أن يميزه .

وقد لاحظ صاحب العقد الفريد أنه فى وقت واحد كان الموالى هم أئمة المسلمين ابن سيرين فى مكة وطاووس فى اليمن وعطاء بن عبد الله فى خراسان ومكحول فى الشام — وهذا لاشك من تقدير الاسلام للعلم (توفى ٧٣٠ م) .

أبناء موسى بن شاكر

ظهر فى عصر « المأمون » ولمع فى سماء العلم والهندسه : ونبغ أولاده الثلاثة : محمد وأحمد وحسن فى الرياضيات وعلم الهيئة والفلسفة ، وقد رباهم المأمون وكلف بهم أسحق بن إبراهيم الصمبى فبرع محمد أبو جعفر فى الهندسة والنجوم والمجسطى وقد بلغ دخله السنوى أربعمائة ألف دينار وعمل تقويمات لمواضع الكواكب السياره . وتعمق أحمد فى صناعة الحيل . وكلف حسن بعلم الهندسة وقرأ ست مقالات من كتب أقليدس فى الأصول وقسم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساويه ، وقد قاموا بأعمال جماعية فأجرو قياس درجة من خط نصف النهار لايجاد محيط الأرض وأكملوا الزيج المصحح ، وحسبوا الحركة المتوسطه للشمس فى السنة الفارسية ، وتحديد ميل وسط منطقة البروج . وعرفوا فروق حساب العرض الأكبر من عروض القمر ، وكان لهم مرصد فوق جسر بغداد يجرون فيه أبحاثهم .

قال قدرى حافظ طوقان : أنه قد غلب عليهم التفوق فى العلوم الهندسية والحيل والحركات والموسيقى والنجوم ، وكان لهم فى الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة وقال أنه لما أمر المأمون لقياس درجة من خط نصف النهار لايجاد محيط الأرض كانوا هم السابقين إلى هذا العمل وقد توافق حسابهم مع حساب القدماء .

وقد شهد علماء الغرب لموسى بن شاكر وأولاده الثلاثة بالأثر الواضح فى علوم الرياضيات والهيئة والفلسفة خلال العصر الذهبى الذى حمل فيه العرب لواء العلم فترجموه وراجعوه وزادوا فيه حتى أسلموه إلى الغرب وقد حقق انتصارات كانت بعيده المدى فى الانتصارات والكشوف العلمية التى أحرزها فى عصر النهضة توفى محمد ٢٥٩ هـ .

موسى بن ميمون

فيلسوف الأندلس ومصر فى القرن الثانى عشر . ولد فى قرطبه(مارس١١٣٥) وتوفى بالقاهرة ونشأ فى ظل تسامح العرب نحو اليهود ، رحل أبوه به فى سن باكرة من قرطبه إلى فاس ١١٦٠ فامضى بها خمس سنوات ثم رحل إلى مصر حيث كانت الحرب قائمة بين العرب والصليبين (١٢٠٤م) وتنقل بين مراكش وفلسطين وأمضى أغلب سنوات حياته فى مصرحيث أنـكب على دراسةالطب ، ودرسعلوم العرب فى الفلسفة واستعمل ذكائه فى تنسيقها ومراجعتها ، عرفه السلطان صلاح الدين الأيوبى ورفع من قدره فاصبح رئيسا للطائفة الاسرائيليه فى مصر . حرر سائل عديدة وأنجز مؤلفات فلسفيه ، وأتيح له أن يستنبط المبادىء الطبية من جميع الأديان والحضارات . ومن مؤلفاتة « الشفاء » وهو مجموع الشرائع والسنين والتقاليد الاسرائيلية ، نقد بوب الشريعه الاسرائيلية خلال عشر سنين فى ١٠٤ جزء . وكتب بعد ذلك (دلالة الحائرين) وهى دراسه فلسفية تصورأثر موسى فى الفلاسفة المسيحين ، وهى الدراسة التى إعتمد عليهاسبينوزا فى تـكوين نظريته الفلسفية . وقد نقل مفكرو اليهود أراءه إلى المدارس المسيحية . وترجم كتابه إلى اللاتينية فى النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادى . ولموسى بن ميمون أرائه التى تختلف مع علماء التوحيد المسلمين وتقترب من أرسطو فى نظرية الجوهر الفرد وتعريف الله ونظرية الصفات الالهيه . قال لأحد تلاميذه فى رسالة عام ١١٩٩ (قبل وفاته بخمس سنوات) : إذهب إلى القاهرة فى ساعة مبكرة من النهار ، ولا أعود إلى الفسطاط إلا فى ساعة العصر ، هنالك أجد فى حجرة الانتظار فوجا من الناس كلهم ينتظر ساعة إيابى . أقفز من مطيتى وأغسل يدى ثم أحتسى شيئامن المرطبات وهو الطعام الوحيد الذى تناوله خلال الأربع وعشرين ساعة . توفى فى سن السبعين (١٣ ديسمبر ١٢٠٤م) .

الموصلى (اسحق بن إبراهيم)

قال ثعلب : رأيت لاسحق الموصلى ألف جزء من لغات العرب سمعها كلها . ومن تصانيفه كتاب أغانيه التى غنى بها . وأخبار عزه الميلاء وأغانى معبد وأخبار حماد عجرد وأخبار ذى الرمه . ومواريث الحكماء وجوهر الكلام وله الندماء والنغم والايقاع وقيان الحجاز .

× هو أبو محمد اسحاق ابن ابراهيم الموصلى من أشهر ندماء الخلفاء ، كان عالما بالله والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راويا للشعر ، حافظ للاخبار ، شاعراً . روى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار ، وكان يناظر فى مجلس القاضى يحيى بن أكثم .

قال عنه صاحب كتاب التمييز والفصل : إنه مليح المحاوره والنادره ظريفا فاضلا . كتب الحديث عن سفيان بن عيينه ومالك بن أنس وأبى معاويه الضرير وأخذ الادب عن الاصمعى وأبى عبيده ، وبرع فى علم الغناء فنسب إليه .

قال المأمون : لولا ماسبق لاسحق على ألسنة الناس وإشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه أعف وأصدق وأكثر دينا وأمانه .

قال أبو العباس ثعلب : رأيت لاسحق الموصلى ألف جزء من لغات العرب ، ومارأيت اللغه فى منزل أحد قط أكثر منها فى منزل اسحق .

وكان المعتصم يقول : ماغنانى اسحق بن ابراهيم قط إلا خيل إلى أنه قد زيد فى ملكى ، عاش الموصلى خمسة وثمانين عام وقد كف بصره قبل موته بعامين (ولد ١٥٠ وتوفى ٢٣٥ هـ) .

مارون النقاش

أبو المسرحيه العربية كتابه وتمثيلا : ظهر فى بيروت : رأى الامره التى حلت رسالة الفن ، فأبن جنه هو سليم النقاش الذى نقل التمثيل إلى القاهرة . آمن بأن التمثيل وسيله لعلاج المشا كل الاجتماعية . ألف المسرحية فى العربية ومثلها . وعاش عشر سنوات للفن ، وهو أول من حصل على أول فرمان بانشاء مسرح ، مكانه الآن كنيسة السانتا المعروفة فى بيروت . أبرز تمثيلياته البخيل وأبو الحسن المغفل والسليط الحسود . وقد قدم رواية البخيل بعد أن لخصها عن موليير إلى الجمهور بقوله : ها أنا متقدم دونكم إلى قدام ، متحملا عنكم ، إمكان الملام ، ومبرزاً لكم مسرحا أدبيا وذهبا أفرنجيا مسبوكا عربيا . على أننى عند مرورى بالاقطار الأوروباوية وسلوكى بالامصار الافرنجيه قد عاينت عندهم فيما بين الوسائط والمنافع التى من شأنها تهذيب الطبائع مراسحاً يلعبون عليها ألعابا غريبه، ويقصون فيها قصصا عجيبة ، فى ظاهرها مجاز ومزاح وفى باطنها حقيقة وصلاح وقال : أنه يقصد من عمله أن يتفقه الجمهور بالامور العالمية والحوادث المدنيه وأن يتخرجوا فى علم السلوك ومنادمة الملوك .

وقال عنه دافيد أركبوهارت : إنه دل على مواهب كامنة ، كما برهن على أن النفس العربية يمكن إيقاظها وتحريكها بسهولة . وقيل أنه لائم بين لغة الشخص وحالته الاجتماعية فى المسرحية ، ولما وجد أن أبناء وطنه — لا يميلون كثيراً إلى هذا الفن زاده فكاهة ، فجمل فى الرواية شعرا ونثراً وأنغاما : ولد فى صيدا (بيروت) ١٨١٧ وإنتقل إلى بيروت ودرس اللغات والفنون والموسيقى وتعلم الفرنسية والايطاليه والتركيه إلى جانب العربية ، ونظم الشعر . كما اتقن علم الارقام ومسك الدفاتر . وسافر فى رحلات طويلا إلى إيطاليا حيث شاهد المسرحيات والاوبرات . كلف بمسرح الاوبرا الذى تتخلله الموسيقى والالحان — توفى فى طرطوس (١٨٥٥)

محمد تيمور

علم من أعلام القصة والمسرح العربي أنطوت زهرة شبابه قبل أن تتفتح ، ومضى قبل أن يكمل رسالته ، حفظ المعلقات العشر وهو صغير ، وإنشأ مجلة منزلية في سن الثانية عشر ، ونشر المقالات الوطنية والاجتماعية في المؤيد ، وكتب في جريدة « السفور » عن تطور المسرح العربي وأنواع المسرحيات . وله قصص العصفور في القفص وعبد الستار أفندي والهاوية — سافر إلى فرنسا ١٩١١ ليدرس القانون ولكنه درس المسرح ، وعاد عام ١٩١٤ يحمل معه فنا جديدا حيث عمل المسرح العربي ممثلا وكاتبا وناقدا . كان هدفه خلق طابع مصري للقصة والمسرح بعد أن كان التمثيل اقتباسا ونقلا من المسرحيات الغربية دون مراعاة للبيئة ولا للذوق الشرقي ، وهو أول من قال بأن لغة المسرح غير لغة المقال . وأول من حاول تصوير المجتمع المصري الصحيح متعاليا عن النقل في العواطف والاحاسيس الغربية . وكان في محاولته هادفا إلى إثبات قدرة الأدب العربي على تقديم القصة العربية مؤمنا بأن مواد هذا الفن موجودة في بلادنا ، في تلك الصور الرائعة في الريف والمدن . وقد خلق ذلك اللون والذي عرف به جيله وزملاؤه من بعده « استيحاء البيئة المحلية الخالصة » وقد عرف في كتاباته ونقوده بالدقة والصراحة ، لم يعرف المجاملة ولا التحايل . وضع نظريات وقواعد وحقق هذه النظريات بالقصص التي ألفها . وأعانته ثقافة العربية والغربية على هذه الريادة في عالم القصة والمسرح والنقد المسرحي . سار في الطريق الذي رسمه : شقيقه محمود تيمور في القصة ، وصديقه زكي طليمات في المسرح : عالجت قصصه موضوعات منتزعة من صميم الحياة المصرية حاول خلالها دراسة النفس الإنسانية ولد محمد تيمور في ١٨٩١ وتوفي في ٢٦ مارس ١٩٢١ وعاش تسعة وعشرين ربيعا ، كان سيد درويش صديقه الذي رسم له الطريق .

محمد الخامس

« لقد نشر العرب فى الأرض رحمة وعدلا ، وشملوها بالنعمة والفضل ، ومحوا منها ضلالا وجهلا . . عاملوا بالإحسان الجميل ، والتسامح الجزيل ، والمساواة والعمل والحلم والفضل ، وبهذه العوامل الرشيدة ، والمناهج الجيدة ، أستطاعت هذه الأمة العربية أن تعيش مثالا من المثل الإنسانية العليا .. لقد أخذت الشعوب العربية تتخلص من آثار التدهور ، الذى أصيبت به فى العصور المتأخرة ، وشعرت بما جرت عليها الفرقة والاختلاف من ويلات » هذه هى صيحة الملك محمد الخامس (يوم ١٠ إبريل ١٩٤٧) ، هذا اليوم الخالد فى تاريخ المغرب ، وهو يوم زيارة الملك لمدينة (طنجة) التى ظلت منطقة دولية معزولة عن الوطن الام أكثر من نصف قرن . . ومنذ تولى الملك محمد الخامس الملك فى ١٨ نوفمبر ١٩٢٧ وهو فى سن السابعة عشرة إلى أن لقى ربه فى ٢٧ فبراير ١٩٦٠ عاش مجاهدا للاستعمار الفرنسى ، مجالدا له ، واقفا فى صف الحركة الوطنية التى حملت لواء الدعوة إلى الحرية والاستقلال ، وهو فى خلال ذلك التاريخ كان يتحدى الاستعمار ويمتنع عن الاذعان لرأيه . وقد رفض توقيع أية عقوبة على المجاهـــدين الوطنيين . وقد أثارت فرنسا عليه الباشوات الاقطاعيين من أعوانها ، وفى مقدمتهم الجلاوى باشا . وقـد حاولت خلعه مرتين . الأولى عام ١٩٥١ والثانيه اغسطس ١٩٥٣ حيث اخرج الملك إلى المنفى واندلعت الثورة فى المغرب كله وزحفت جيوش فرنسا حيث دكت القرى والمدن وقتلت الوف المجاهدين وسجنت عشرات الآلوف وامتدت الثورة إلى كل مكان واجبرت فرنسا على إعادة الملك ومنح المغرب الاستقلال فى مارس ١٩٥٦

محمد عياد الطنطاوى

هو « الشيخ محمد عياد الطنطاوى » الأزهرى المصرى المولود فى طنطا ، والذى تعلم فى الجامع الاحمدى فالجامع الأزهر . وكان من تلاميذ الشيخ حسن العطار ، وزميل رفاعة الطهطاوى وصديقه ، وقد تبادل معه الرسائل يصف له الحياة وقد عاش الطنطاوى فى روسيا أكثر من عشرين عاما . قدم إليها ١٨٤١ وتوفى ١٨٦١ ودفن بها ، وقد صحب أهله فى هذه الرحلة وعددا من كتب العلم وأقام فى جامعة بطرسبرج (لينتجراد) يعلم اللغة العربية وسور القرآن والقواعد . وقد شارك فى نقل عدد كبير من المؤلفات العربية إلى اللغة الروسية . وألف جملة من الكتب ، كتب بعضها بالروسية ، أهمها كتاب « أحسن النخب فى معرفة لسان العرب » وهو فى العامية المصرية يضم مكاتبات وقصص وأغان عامية مع ترجمتها إلى الفرنسية ، وفيه مكاتبات تاريخها ١٢٥٧ ﻫ دارت بينه وبين من بمصر من أصدقائه ، ومن بينها رسالة إلى رفاعة الطهطاوى يقول فى وصف ما شاهده بعد وصوله « أنا شغوف بكيفية معيشة الأوربيين وانبساطهم وحسن ادارتهم وترتيبهم خصوصا ريفهم وبيوتهم المحدقة بالبساتين والأنهار . وأن بطرسبرج لا تقل عن باريز فى ذلك » . كان يساعد المسيو نفرونسكى وكتب بخط يده مائه وخمسين مخطوطا وله حواشى متعدده على عشرات الكتب ومن تلاميذه المستشرق فالن الفنلندى وقد طبع كتابه هذا فى ليسيك عام ١٩٤٨ . ولا شك أن الفضل الأكبر فى سفره إلى روسيا يرجع لاستاذه حسن العطار الذى كان يدرس لتلاميذه مقامات الحريرى وديوان الحماسة ، ولم تكن هذه من الكتب التى تدرس فى الأزهر ، كما كان متصلا بالأوربيين فى مصر متعرفا إلى المستشرقين الوافدين إلى مصر . ويكفيه أنه أرسل رفاعة إلى فرنسا والطنطاوى إلى روسيا (١٨٤٠ — ١٨٦١) .

موسى كاظم الحسينى

أول من حمل اللواء فى فلسطين لمقاومة الاحتلال اليهودى البريطانى . كان يسير فى مقدمة المظاهرات وهو فوق الثمانين — كان من رجال الإدارة البارزين فى عهد الحكم العثمانى ، عمل قائمقاما ليافا ثم عين متصرفا فى الأناضول . كان شقيقه رئيساً لبلدية القدس عند دخول الانجليز إلى فلسطين فلما توفى أخذ مكانه ثم انتخب رئيساً للجنة التنفيذية العربية وانغمس فى الحركة الوطنية وهو فى عمله الرسمى دون أن يبالى شيئاً ، ذلك أن السياسة الصهيونية لم تلبث أن كشفت عن وجهها فى سورة أعمال الموظفين البريطانيين فى فلسطين ، هنا لك تقدم يدق الأجراس ويجمع الناس ويحمل اللواء فى مقاومة الاتجاه اليهودى البريطانى إلى القضاء على العرب فى فلسطين وتهديدها نهائياً .

ومنذ ذلك اليوم حمل المسئولية كاملة فاشترك المؤتمر السورى الفلسطينى الذى عقد فى جنيف وأعلن الوحدة السورية بما فلسطين ورأس المؤتمر العربى الفلسطينى عام ١٩٢١ فى مدينة حيفا ، ورأس الوفد العربى الأول إلى لندن ، ورأس كل المؤتمرات العربية الوطنية فى فلسطين ، وكان له دوره الفعال فى ثورات فلسطين المتعددة التى قضى عليها أمراء وملوك العرب لحساب بريطانيا ؛ وفى خلال أربعة عشر عاماً من شن الحركة الوطنية فى فلسطين وإلى يوم وفاته (٢٦/٣/١٩٣٤) وهو يحمل اللواء ، وقد نظرت إليه الهيئات المختلفة على أنه الشخصية الأولى فى فلسطين، لم ينتم إلى أى حزب وكان يمقت الطائفية وكانت دعوته إلى توحيد الصفوف لمقاومة الخطر ، وكان مثال الأقدام والتضحية والجرأة والنزاهه .

ولد فى مدينة القدس ١٨٤٧ ودرس علوم مدارسها ثم قصد إلى أستانبول حيث أتم دروسه فى المدرسة الشاهانية إلى تخرج الولاه والحكام وتقلد عدة مناصب فى فلسطين والعراق وكردستان ومتصرفيه حوران — عاش ٨٧ عاما .

منتسكيو

« إذا وضح لى أن شيئاً من الأشياء لى فيه نفع ولـكنه يضر بأسرتى فانى أنفيه من عقلى . وإذا وقعت على شىء نافع لأسرتى ولـكنه مضر بوطنى فانى اجتهد فى أن أنساه . أما إذا سقطت على شىء مفيد لوطنى ولـكنه مضر باروبا أو بالسلامة البشرية فأقل ما اعتبر أن نيله جريمة كبرى » هذا هو الاتجاه الإنسانى لمنتسكيو : رئيس محكمة بوردو وأول هيئة تشريعية فى فرنسا والفيلسوف والذى مهد لفـكرة العقل الاجتماعى التى دعا إليها روسو . وكانت نظرياته الأساسية فى دستور الولايات المتحدة . أهم كتبه : روح القوانين . وهو فيلسوف ومؤرخ وله كتابه التاريخى «عظمة الرومان وانحطاطهم » وقد اتخذ من التاريخ وسيلة لتأييد نظرياته السياسية ، هاجم الإقطاع فى مذكراته التى نشرها باسم (خطابات الأحجام) وانتقد آداب المجتمع الفرنسى فى عصره ، وقال أن الإقطاع يخلق الطغيان الذى يلد التعصب الذى عرف به رجال اللاهوت ؛ وله قصة سكان الـكهوف ، وقيمة مؤلفاته إنها من عوامل اليقظة التى مهدت للثورة الفرنسية قبل فولتير وديدرو وأنها جمعت الشعب على العداء الصريح للنظم الإقطاعية .

كان يعتقد بان اللذة والألم دستور السلوك الإنسانى ، وهب إحساساً عميقاً جعله يقدس معنى الصداقة ، وكان خجولا يفر من الحياة ويؤثر العزلة ويقول « أملت دائما أن أتلقى الخير من يد الله لا من يد البشر » ويقول إننى أتأثر بالأشياء ابتغاء الاستمتاع بها ولـكنى لا أتألم من فواتها ويقول : كان الأكباب على الدوس والتحصيل هو الدواء الواحد الذى استطعت أن أنجو به من كثير من مرارات الحياة — وكان مونتسكيو قد أحرز إجازة الطب ودرس العلوم والتاريخ والإحياء والنبات والطبيعة وورث من عمه عام ١٧١٦ أملاكا واسعة . أصدر كتبه بين سنوات ١٧٢١ — ١٧٤٨ .

موسولينى

يمثل موسلينى قطاعاً من موجة عمت أوربا بعد الحرب الأولى للحكم الفردى : حكم طبقة العمال التى تزعمت السياسة : ستالين وهتلر وموسلينى ، وقد عرف هذا النوع من الحـكم فى روسيا بالشيوعية وفى ألمانيا بالنازية وفى إيطاليا بالفاشية ولد (بنيتو موسلينى) فى ٢٩ من تموز ١٨٨٣ فى قرية دوفيا من مقاطعة فورلى الواقعة على ساحل البحر الادرياتيكى ، لم يكمل تعليمه ، اتجه إلى سويسرا عام ١٩٠٢ وليس فى جيبه سوى فرنـكين فاشتغل مساعداً لبناء وكان أجره اليومى ٣٢ سنتيما ، ثم عمل حمالا فى محطة . فصبى جزار . وبعد تطواف وتشرد فى فرنسا والمانيا والنمسا ، عاد إلى أيطاليا ليقضى مدته فى الجيش ثم عاد إلى التشرد فى سويسره . أتصل برجال الآدب فى جنيف ، وأخذ يلقى محاضرات ويكتب مقالات عن الاشتراكية ثم هرب إلى لوزان ١٩٠٨، ثم إلى النمسا . وهناك دافع عن إيطاليا فى الولايات المفصولة عنها . قبض عليه وسجن وأطلق سراحه . وفى إيطاليا مضى يعمل بالصحافة وينشر الاشتراكية وأصدر جريدة (صراع الطبقات ، ولما عقد مؤتمر الحزب الاشتراكى ١٩١٢ كان موسلينى شخصية كبيرة وسيطر على الحزب وفى عام ١٩١٤ أصدر جريدة (بوبولودى إيطاليا) وأسس جمعية العمل الثورى ثم اسس الحركة الفاشيستيه ونجح فى انتخابات سنة ١٩٢١ وبلغ عدد المليشيا نصف مليون عضو ثم أستولى على الحـكم بالقوة وتطلع إلى التوسع ودعا إلى إعادة الإمبراطورية الإيطالية القديمة وتمـكن من الاستيلاء على الحبشة عام ١٩٣٦ وكانت حربه للأهالى فى ليبيا من أعنف ألوان الاستعمار البربرى ، وفى الحرب العالمية الثانية أنضم إلى هتلر ، وكانت المعركة أول الأمر فى صفهما ثم تحولت إلى الهزيمة . قبض عليه وأعدم سنة ١٩٤٥ .

ميرابو

قال عنه فكتور هيجو : « ميرابو يتكلم ؛ هذا هو الماء الجارى ، هذا هو الموج يرغى ويزبد ، تلك هى النار يطير شرارها » . ولد (أنوديه جابريل ريكيتى دى ميرابو) خطيب الثورة الفرنسية وأحد أعلامها عام ١٧٤٩ وتوفى ١٧٩٢ وعاش حياة عاصفة بين النفى والسجن والاندفاع وراء أهوائه . أقام فى هولندا وبروسيا وانجلترا واستقبله أكبر ملوك اوربا : فردريك الأكبر وجعله من خاصة رجاله واتصل به فرانكلين . وكتب خلال هذه الفترة أخصب إنتاجه ومعظم رسائله السياسية ووضع كتابه عن بروسيا وملكها ، أدركته الثورة وهو فى سن الأربعين : فكان خطيبها الذى هز فرنسا وهز الشعب وهو الوحيد بين زعماء الثورة الذى لم تسقط رأسه تحت ظل المشنقة . أنتخب عن (اكس) فى مجلس نواب ٥ مايو ١٧٨٩ .

وعرف بكلمة الخالدة : عندما اصدر لويس السادس عشر أمره للطبقات الثلاث (الإشراف رجال الدين . الشعب) المجتمعة فى مجلس الأمة بالتفرق . قطع ميرابو الصمت بصوته الجهير : « أذهب وقل لمولاك أننا هنا باسم الشعب ولا نخرج إلا على أسنة الحراب » ومن هذه الكلمة تمخضت الثورة ، فقد أصبح ميرابو منذ ذلك اليوم رجل الانقلاب ورمز الثورة وخطيبها .

عرف بمواقفه الخطابية البارزة وعباراته الطلية وذكاءه . فقد كان يتلاعب بالقلوب ليقول : «أن القصر يسلط الجوع على الشعب ؛ بالخيانة ؛ إذن ما على الشعب إلا أن يبيع القصر الدستور ليشترى به خبزاً .

ومن ذلك قوله : أن لافايت له جيشه أما أنا فلى رأسى » .

عرف بالذاكرة القوية — وقال عنه وهو فى السادسة : أنه كالرمل يبتلع كل شىء . وقيل أن كل ما يستفيده من آراء الأقدمين كان يعيدة مطبوعا بطابعه الخاص — توفى فى أبريل ١٧٩٢ .

حرف (ن)

شرقيون قدماء : نصير الدين الطوسى .

: النعمان بن مقرن .

: النظام .

: النورى .

شرقيون محدثون : نامق كمال .

نصير الدين الطوسى

واحد من أعلام الفكر ، وحكماء الاسلام (مؤسس مرصد مراغه الشهير) ولد فى طوس ٥٩٧ (١٢٠١ م) درس على كمال الدين يونس الوصلى . تنقل بين قهستان وبغداد . وتوفى ٦٧٢ ببغداد .

وكان قد قبض عليه وأسر فى قلعة (الموت) إلى مجىء هولاكو ، وفى هـذه القلعة أنجز كثيراً تآليفه فى العلوم الرياضية . وبلغ منزلة كبيرة عند هولاكو ، قيل أنه أنفق كل ما يملك فى سبيل الكتب النادرة وبناء مرصد (مراغه) الذى بدأ فى تأسيسه ٦٥٧ واشتهر بآلاته ومقدرة رجاله الممتازين الذين اختارهم الطوسى من أبرز العلماء . وقد أودع مكتبه المرصد ٤٠٠ ألف مجلد من كتب الفلك المخطوطة .

وقد أنفق نصير الدين حياته فى العلم ، فكتب فى المثلثات والهندسة والهيئة وإنشاء الأسطرلابات وكيفية إستعمالها .

وضع عدة نظريات بصورة يسيرة التناول . وله كتاب تحرير أصول أقليدس كما حرر كتاب مساحة الأشكال البسيطة والكرية .

كما حرر المجسطى لبطليموس وله كتب فى الجبر والمقابلة والشمس والقمر وسير الكواكب والنجوم والحساب والهندسة والأفلاك .

وقد حرص نصير الدين على تبسيط العلم وتقريبه إلى الناس وصور طريقه فى مقدمة أحد كتبه فقال : إنى « مجيب إلى ماسئلت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها على أبلغ نظام مشيراً إلى غرر فوائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد مما قادنى الدليل إليه وقوى إعتقادى فيه . »

النعمان بن مقرن

« فاتح نهاوند وشهيدها » قدم فى بيعة اخوته من مزينه إلى المدينة لنصرة النبى ، وجاهد يوم الخندق وكان صاحب رآية مزينة فى فتح مكة ، وكان فى ميمنه جيش حرب المرتدين وأخوه على الميسرة . شارك فى فتح العراق وفارس مع المثنى وأبو عبيد وكان طليعة وفد سعد بن أبى وقاص إلى يزدجرد . وَلِّى بعد فتح القادسية خراج ما سقت دجله ، فبنى الجسور وعمر الأرض . وفى (كسكر) مركز عمله ، كتب إلى عمر بن الخطاب يقول : « مثلى ومثل كسكر كمثل رجل شاب إلى جنبه مومسه ، تلون له وتمطر فأنشدك الله لما عزلتنى عن كسكر وبعثتنى إلى جيش من جيوش المسلمين » .

وكان يزدجر قد استثار الفرس فى أصبهان وهمزان والرى وأزربيجان وأقام معسكر فى نهاوند . فأرسل النعمان بن مقرن إليها بعد أن كان يريد أن يسير إليها بنفسه ، وضم إليه سعد جيشاً كثيفا واستنفر له قبائل أهل الكوفة وحارب النعمان فى نهاوند سنة ١٩ هجرية فى وقائع متوالية . كانت أشدها هولا موقعة زلق فيها فرسة فى الدماء فصرع الفرس ، وأصيب النعمان ثم صرع ، وكانت آخر كلماته لأخيه : « عجل بالبشارة إلى أمير المؤمنين » وتناول أخوه نعيم بن مقرن الراية فدفعها إلى حذيفه بن اليمان . وكان النعمان بليغا ، فهو الذى خاطب يزدجرد على رأس الوفد الذى التقى به : قال : أن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ويعرفنا الشر وينهانا عنه ، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فنحن ندعوكم إلى ديننا فان أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر أشر منه « الجزية » فان أبيتم فالمناجزة » فسخر منه يزدجرد وهدد بأنه سيدفنهم فى خندق القادسية . ولم يمت النعمان إلا بعد أن حقق النصر وسخر من سخرية يزدجرد .

النظام

× ثلاثة أشياء تخلق العقل وتفسد الذهن : النظر فى المرآة · والاستغراق فى الضحك وطول النظر فى البحر — العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، فان أعطيته كلك فأنت من أعطائه لك البعض فى خطر . « ابراهيم النظام » أبرع علماء المعتزلة ، تلميذ العلاف وأستاذ الجاحظ · توفى فى سن الزهر (٣٦ عاما) قال عنه الجاحظ: كان الأوائل يقولون فى كل الف سنة رجل لانظير له فان كان ذلك صحيحا فهو النظام ،وقال : أنه مأمون اللسان ، قليل الزلل والزيغ فى باب الصدق ، جيد القياس جيد الاستنباط ، ولكنه لايتحرى الدقة فيما يقيس عليه ، رد على الدهريين والملحدين وأمضى حياته فى نصرة التوحيد · قرأ القرآن والتوراة والزابور والانجيل وتفاسيرها ، وبلغ منزلة عالية فى فهم الفقه والفتيا ،وقرأ كتب أرسطو وعديد من الفلاسفة وخلطه بكلام المعتزلة وقيل أن أكثر ميله إلى تقرير مذهب الطبيعيين دون الإلهيين من الفلاسفة ·

لا يوجد كتاب له · أكثر ما أثر عنه قطع وكلمات · وأحسن ماحفظ له ماأورده الجاحظ وما وجد فى كتب المعتزلة · والنظام من أول علماء الاسلام الذى عرفوا باستقلال الفكر ، وإذا كان الكندى والفارابى قد خضعوا لما فى الكتب المترجمة عن التراث اليونانى ووقعوا تحت سيطرتها ودارت كل جهودهم على التوفيق بين آرائهم وبين آراء اليونان ، فان النظام لم يتأثر بهذه الآراء لأنها لم تكن ترجمت بعد . عاش عصر المناظرات الحية فى المجالس ، وله نظرية من (الكون) تتضمن أن الأعراض التى نعتبرها عارضة فى الأجسام من الحر والبرد واليبس والرطوبة هى جواهر تكون الجسم من غير أن تكون تحت حاجة إلى هيولى — أثر عنه انه لقى الخليل بن احمد وهو طفل وفى يده درج من زجاج فقال له الخليل صف هذه الزجاجة قال بمدح أم بذم قال بمدح فمدحها ثم قال بذم فذمها · فسأله عن النخلة كذلك فمدحها وذمها فدهش له وتنبأ بعبقريته (توفى ٢٢١ هـ) .

النويرى

× « كنت ممن عدل عن مباديه إلى الإلمام بناديه — أى فن الأدب — جملت صناعة الكتابة فننة الذى يستظل بوارقه . وفنه الذى جمع له فيه بين تليده وطارفه ، فعرفت جليها وكشفت خفيها . وبسطت الجرائد ونظمت منها الارتفاع وكنت فيها كموقد نار على يفاع ، واسترفعت القوانين ووضعت الموازين ، وعاينت المقترحات ، واعتمدت على المقايسات وفذلكت على الأصل » .

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى صاحب (نهاية الأرب فى فنون الأدب) عالم بحاث غزير الاطلاع . نسبته إلى نويرة من قرى بنى سويف بمصر ، ولد ونشأ فى قوص ، تلقى الفقه على مذهب مالك . وعنى فى صباه بفن الخط فجودة اوطفل بنسخ الكتب ودر عليه النسخ رزقا حسنا . قيل أنه كتب من صحيح البخارى تسع نسخ قابل كل منها بسائر الروايات ودونها عليها وكان يبيع كل نسخة منها بألف درهم ، اتصل بالسلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وولاه بعض أموره ، وتقلب فى الخدمة الديوانية وباشر نظر الجيش إلى طرابلس .

وكان زكى الفطرة حسن الشكل فيه أريحية وود لأصحابه — وكتابه « نهاية الأرب) موسوعة فى ٣٠ مجلداً ، باعه مخطوطاً بالفى درهم وقال : ما أوردت فيه إلا ما غلب على ظنى أن النفوس تميل إليه وان الخواطر تشتمل عليه » وقال « حين رغبت فى صناعة الآداب وتعلقت بأهدابها وانتظمت فى سلك أربابها أمتطيب جواد المطالعة وركضت فى ميدان المراجعة » وللنويرى نظم يسير ونثرجيد .

٦٦٧ هـ وتوفى ٧٣٢ هـ (١٣٣٢ م) .

نامق كمال

أبلغ عبارات نامق كمال [أبى الأدب التركى] قوله « إنتصار الأمة فى اتحاد قلوبها » الشاعر الذى هز قلوب بنى قوم الأتراك وأدخل الآداب التركية فى دور جديد بعد ستمائة عام من التقليد؛ دعا فى شعره إلى الاتحاد وقال أنه من إنعكاس نور الله .

ولد ١٨٣٩ م . درس العربية والفارسية . نظم الشعر فى سن الرابعة عشرة، عمل مترجما فى الباب العالى ، أثر فيه (شناسى) الأديب التركى الذى دعا إلى أتباع أسلوب جديد . تولى تحرير جريدة (تصوير أفكار) عام ١٢٧٧، ودعا إلى تجديد تركيا فى السياسة والأدب . وبث فى الأتراك روحا جديدة وتتلمذ عليه الكثيرون ثم لم يلبث أن اعتزل الشعر عام ١٢٨١ وانقطع للسياسة — عرف بحدة اللسان وقوة الحجة ، شاعراً وكاتبا وخطيبا . ولم يستخدم قلمه للهجاء . كما عرف بسمة الاطلاع والتنقيب والبحث . قيل لم يغادر كتابا تركيا أو فارسيا مطبوعا أو مخطوطا لم يقرأه . وحفظ ألوفا من الأشعار الفارسية والتركية والعربية والفرنسية وتمكن من الفقه وعلم الكلام وترجم (شرائط الاجتماع) لروسو و (روح الشرائع) لمنتسكيو، وألف فى التاريخ العثمانى كتابا مطولا بحث فيه فى عظمه الدولة وما مرت به من الادوار من أول عهدها . وتد وقعت مقدمة كتابة التى تحدث فيها عن تاريخ الاسلام منذ مبعثة إلى ظهور السلطنة العثمانية فى (ألف وخمسمائة صفحة) كان من أنصار (مدحت) فى دعوته إلى الدستور العثمانى ومن أجل ذلك قاسى كثيراً من المتاعب فهاجر إلى إيران ولندن وباريس . فلما عاد إلى أستانبول ١٨٧٠ أصدر جريدة (عبرت) أعظم الجرائد التركية فتعرض للنفى إلى قبرص وعاد بعد ٣٨ شهراً وشارك مدحت وضيا فى تحرير الدستور ثم سجنه السلطان عبد الحميد ونفى إلى متليه حيث كتب قصائد الحنين . دافع عن الاسلام ورد على رينان وترجم اصلاح الدين ومحمد الفاتح وعرف شعره بالخيال الرائع والتصوير الجميل . توفى ١٨٨٨ .

حرف (هـ)

شرقيون قدماء : الهمدانى .

: هيردوت .

الهمدانى

أول مؤرخ لليمن وصاحب الأكليل : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى :
من أبرع كتاباته تصور الفرق بين سرعة الضوء وسرعة الصوت :

« إذا تكاثف السحاب وقع فيه لامعة البرق وتبعها صوت الرعد مجلا على قدر بعد العين من البرق . ومثل ذلك أنك إذا كنت فى بعض السهول وكان معك على مدى البصر من يضرب بصاقور فى حجر أو شجر فنظرت إلى وقعة الفأس لم يتأد إليك صوتها إلا عند وقوع الضربة الثانية وصوت الضربة الثانية عند وقوع الضربة الثالثة . وربما كان أبطأ على قدر البعد وكذلك البرق ربما التمع ثلاث لمعات متتابعات فلم تسمع رعدة الأولى إلا بعد تقضى اللمعة الثالثة » . (نشأ فى اليمن فى عصر الخلافات والفتن . وكان صاحبا لأحمد بن محمد بن الضحاك سيد همدان فى عصره ، مدحه وصور أيامه وشهد الحروب التى قام بها ، وصف بلاد اليمن وصفا دقيقا مسهبا بقراها وبواديها . ولم يكن يعتمد على النقل بل كان يتنقل يجمع ملاحظاته ويدرس الآثار ويسجل كل شىء فى دقة ويقظة . وقبل كان عالما بالنجوم والطب والفلك . وألف زيجا (جدولا فلكيا) كان عليه اعتماد أهل اليمن .

وله شعر قليل منه قصيدته الشهيرة (الدامغة) فى فضل قحطان وهى ماتزال مخطوطة فى متحف برلين . وقد رحل فترة إلى مكة فأقام فيها ثم عاد ، وطوف بأرجاء كثيرة من جزيرة العرب ، ودخل السجن مرتين .

وكتابه « الأكليل » هو أبرز مؤلفاته : فى عشرة أجزاء وقد فقدت . ولم يبق منه إلا الثامن والعاشر وله كتاب صفة الجزيرة العربية .

وقد كان إلى وقت طويل المرجع الأوحد فى تاريخ اليمن ، وأخذ عنه المؤرخون وفى مقدمتهم ياقوت الحموى فى معجم البلدان (توفى فى السجن ٣٢٤) .

هيردوت

المؤرخ الذى قال : أن مصر هبة النيل ؛ أول من كتب كتابا تاريخيا مسهبا وحقق حوادثه بنفسه فرحل رحلات واسعة إلى الأقطار المختلفة باحثا عن الحقيقة فطوف من أثينا إلى أقاصى مصر ، ودخل بلاد الصقالبة . ووصل قرطاجنة ، من بلاد فارس إلى تونس ، ومن بلاد الروس إلى مصر ، وأقام فى أكثر المدائن ووصفها ، ثم عاد إلى بلاد اليونان وقد بلغ سبعة وثلاثين عاما .

قال المؤرخون أن كتابة مشحون بالفوائد التاريخية والجغرافية وأخبار الأمم وأوصافهم المعيشية ، وقد عرف علوم النبات ووصف النباتات المصرية وأقام فى مصر أمداً طويلا . وقالوا أنه لم يكتب تاريخا محققا لما يكتب علماء التاريخ وأن ظل لكتابه إلى أمد طويل المقام الأول .

وفى مصر التى تردد عليها مرتين أقام طويلا ، وزار كل العواصم الكبرى كطيبة ومنف وعين شمس وشاهد مبانيها وأثارها وحادث كهنتها ووقف على أخبارهم ، وزار بحيرة الفيوم والترعة الموصلة بين النيل وخليج العرب ، وسائر فروع النيل التى تصب فى بحر الروم كما بلغ حدود مصر شرقا وغربا . وقد أمضى فى تنقيح كتابه عشرين سنة متواليه .

ولد عام ٤٨٤ قبل الميلاد فى بلده (هليكرناسوس) فى اليونان . حفظ أشعار هوميروس والقواعد الفلسفية وقيل عاش سبعة وسبعين عاما . ومات فى بلا مكدونية وقيل فى أثينا ويرجع أنه مات فى توريوم فى سن الستين — وقد نظم الشاعر هرفوفليس قصيدة فى مدحه وقد وصف فى تاريخه بالتفصيل فى وقائع تغلب فوش على بابل وقمبيز على مصر ودارنوس على بلاد الصقالبة .

حروف (و)

شرقيون قدماء : واصل بن عطاء .

شرقيـــون : وردسورث .

: ولهلهم رونتجن .

واصل بن عطاء

أبو حذيفة واصل بن عطاء المعروف (بالغزال) ، رأس المعتزلة ، وصاحب فكرة المنزلة بين المنزلتين ، وأحد أئمة البلاغة والكلام . كان يلثغ بالراء فيجعلها (غينا) قال المبرد : كان واصل أحد الأعاجيب فى ذلك . أنه كان ألثغ قبيح اللثغة فى الراء فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن أحد لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه . ففى ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه باطالة الخطب واجتناب الراء .

ويجعل البر قمحا فى تصرفه	وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً والقول يعجله	فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر

وعندما عرض ببشار الشاعر وكانت بينهما مساجلات قال : أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه وهو فى هذه العبارة تحرر من لفظ المغيرية واستبدله بالغالية وقال بعثت ولم يقل أرسلت . وقال مضجعه ولم يقل مرقده ، وقال يبعج ولم يقل يبقر .

كان يجلس إلى الحسن البصرى فلما ظهر الخلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبيرة ، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وأن فسقوا بالكبائر ، خرج واصل بن عطاء من الفريقين وقال أن الفاسق من هذه الأمة ، لامؤمن ولا كافر وإنما منزلة بين المنزلتين ، فأخرجه الحسن من مجلسه فاعتزل عنه وجلس إليه عمرو بن عبيد فقيل لهم « معتزلة » قال المبرد : لم يكن (واصل) غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن؛ له كتاب: المنزلة بين المنزلتين ، ومعانى الوان وأصناف المرجئة — ولد سنة ٨٠ هـ بالمدينة وتوفى ١٨١ وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب عليه .

ورد سورث

شاعر البحيرة والطبيعة ؛ أدرك الصلة متى تربط الطبيعة بالانسان فأودعها باكورة كتاباته . وعرف بها ، وكان يعتقد أن الله خلق الطبيعة رسالة للانسان يجتلى فى ثناياها العظات والحكم والعبر ، وكان يقضى ساعات طويلة فى مشاهدة الأزهار والأشجار والينابيع والأودية والتلال . وقد خلق من الكلمات العادية جمالا .

وقال النقاد أن الطبيعة كانت العامل الأول فى تكوينه فقد نشأ فى منطقة (كمبرلند) المعروفة ببحيراتها الجميلة الرائعة (ابريل ١٧٧٠) وتوفى والده وهو فى الرابعة عشرة ، ودخل كلية سنت جون بجامعة كمبردج .

فلما وقعت الثورة الفرنسية قصد إلى فرنسا حيث اتصل بالجيرونديين المتطرفين ثم عاد إلى انجلترا ١٧٩٨ واتخذ مسكنا فى منطقة البحيرات ، فعاش فى عزلة ينظم شعره ، وقيل كان شديد الاسراف غير أنه لم يلبث أن أثرى ، وتزوج وسدد ديوانه ومنحته أكسفورد الدكتوراه ، وقام برحلات إلى فرنسا وإيطاليا وألمانيا ولم يلبث أن اتجه بشعره نحو القصة ولم ينس الطبيعة - وقال النقاد : أنه نظر إلى معانى الأشياء لا الأشياء نفسها وأنه لم يكن سريع التأثر بما حوله ، فلم يكن يصف المنظر الطبيعى إلا بعد سنوات من رؤيته . عرف بسلامة الأسلوب وصدق الشعور . كتب أطول قصائده عام ١٨٠٤ ولم ينته منها إلا عام ١٨١٤ ولما توفيت ابنته (دورا) عام ١٨٤٧ وكان يتفانى فى حبها أثرت فى حياته ، أبرز قصائده نزهة المساء التى كتبها عام ١٧٩٣ كان يقضى فصل الربيع فى ألمانيا والشتاء فى بريطانيا . أصدقائه كولردج وسكوت وسوثى .

ولهلم رونتجن

مكتشف (أشعة أكس) ، عاش حياته للانسانية والعلم ، وعرف بالزهد في متاع الدنيا . رن أسمه في أنحاء العالم ودوى ، ومع ذلك لم يدخل الغرور إلى نفسه — اكتشف الأشعة الساقطة من اللوح الفلورى الذى أضاء فى الظلام عام ١٨٩٥ فأسماها (X) أى المجهولة واستمر فى بحوثه فوجد أنه إذا وضع صندوقاً خشبياً مقفلا يحتوى على قطع معدنية أمام أنبوبة الأشعة ، ووضع خلف الصندوق لوحا فلوريا فإن ظلال القطع المعدنية تظهر على اللوح ويمكن بذلك أن يعرف ما بداخل الصندوق دون فتحه .

وهكذا استطاع «رونتجن» أن يعثر على عامل جديد له أهمية عظمى فى الحياة ، نفع العالم من الوجهة الطبية والصناعية . ومن أجل ذلك أحرز جائزة نوبل ١٩٠١ ودعاه الامبراطور غليوم إلى قصر (بوتسدام) وهنأه بنفسه ، ومنحه أرق الأوسمة . ولكن هل كانت حياته سعيدة هانئة : تقول زوجته : ليس من السهل أن يكون الإنسان مشهوراً وقليل من الناس من يدرك ما تجره الشهرة وراءها من المتاعب والواجبات .

أن حياتنا المنزلية الهادئة قد ذهبت بمجرد ما نشر زوجى رسالته وفى كل يوم يجب أن أقدر فيه من جديد قوة احتماله البعيدة وأقباله على العمل ، وأعجب كيف يمكنه أن يستجمع أفكاره مع المماكسات التى يلقاها » .

ولد ولهلم كونارد رونتجن فى مارس ١٩٤٥ فى بلدة لنب على نهر الرين امال إلى الفنون الجميلة منذ شبابه . قضى شطراً من طفولته فى هولندا والتحق بالفنون الجميلة فى زيورخ وظهر نبوغه فى علم الطبيعة الذى انقطع لدراسته ونال درجة الدكتوراه فى الفلسفة ، عين أستاذاً للطبيعة فى جامعة ستراسبورج — توفى ٢١ نوفبر ١٩٢٣ .

حرف (ى)

شرقيون قدماء : يوحنا الدمشقي .

شرقيون محدثون : إلياس فرحات .

يوحنا الدمشقي

تمطى حياة يوحنا بن ما سويه صورة التسامح الإسلامى فى أبدع صورة ، فهو أحد أباء الكنيسة اليونانية ، أتيح له أن يعمل مع الخلفاء الأمويين ويجالسهم ويعمل لهم ، وأتيح له أن يكتب ويناقش ويعارض دين الدولة الرسمى ويحدث أسساً للجدل يثير فيها بين المسلمين والمسيحين أوجه الخلاف ، برع فى المنطق والفلسفة والثقافة اليونانية ، واتخذ من المنطق سلاحاً يدافع به عن الكنيسة . وهو مفلسف الكنيسة الشرقية ، ومن أخضع المعارف الأغريقية الوثنية لحكم سلطان الدين المسيحى ، درس القرآن الكريم وأحاديث الرسول ، وهاجم الإسلام بسلاح المنطق اليونانى ، ومرن على الجدل الدينى وجادل المسلمين فى آيات القرآن ووضع كتابا فى المناظرة على طريقة السؤال والجواب : يقول : إذا سألك العربى كذا فأجيبه بكذا وليس بكذا ، وله رسالة حوار بين عربى مسلم وبين مسيحى جمع فيها الكثير مما يدور فى خلد الجدليين عن طبيعة المسيح .

كان مقربا إلى الخليفة يزيد بن معاوية وقد عمل فى قصور الخلفاء حتى خلافة هشام ٧٤٣ ، وكان رسولا دينيا سياسيا فى بلاط الخلافة ، فقد وسطه البيزنطيون لحل مشاكلهم لدى حكومة العرب .

أسمه ينبوع الذهب « منصور بن سرجيوس » وهو غير يوحنا بن ماسويه الذى خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل .

وقد آثر يوحنا الدمشقى حياة الاعتزال فى الدير فى أخر أيامه فاختار دير (القديس سابا) قرب القدس وقد ظل فيه إلى أن مات ٧٥١ م .

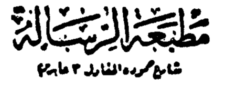
إلياس فرحات

واحد من أعلام مدرسة المهجر الجنوبية : رفيق رشيد سليم خورى الشاعر القروى . واضح الروح المهجرية . الشاعر الذى هز شعره العالم العربى حيث صور مأساة الوطن ، ودعا إلى الحرية والقوة ونعى على الظالمين والخائفين على السواء . وقد عرف بشعر الرباعيات . واتسم فنه بالأسلوب الساخر ، مع الثورة وعلاج آفات المجتمع ، وابرز فنون شعره دعوته إلى القومية العربية ، ومجد الإسلام باعتباره تراث العروبة ؛ ومدح النبى محمد على أنه من أبطال العرب — وكان فى اتجاهه الشعرى العام بعيداً عن التعصب ناعياً عليه ، داعيا إلى الوحدة وعقد أواصر المحبة والأخوة فى مواجهة الاستعمار وكانت فلسطين عاملا من عوامل تفتح روحه على هذه المعانى . ولعل أبلغ صورة لسخريته قوله : أن الكلاب إنما كانت بشرا فى الأصل ولكنها تابت عن الكذب والمكر والخداع فرفعها الله إلى مرتبة الكلاب .

ولد إلياس حبيب فرحات ١٨٩٣ فى كفرعشما بلبنان . تعلم فى مدرسة الدير . امتهن أول أمره صناعة الكرامى . ثم عمل منضدا للحروف فى جريدة الوطن لشبلى ملاط ، كتب الزجل ثم تحول منه إلى الشعر ، وانتقل من بيروت إلى دمشق ثم هاجر إلى البرازيل ١٩١٠ — وفى سان باولو عمل فى الصحافة وتعرف بالشاعر القروى ، واشترك مع توفيق صفون فى أصدار مجلة الجديد ، وفى أواخر الحرب العالمية الأولى بدأ جهاده ضد الاستعمار الفرنسى والإنجليزى ، وكانت صحيفة المقرعة لسانه ، بينما كانت الصحف الأخرى تشيد بفضل فرنسا على السوريين والعرب ، وقد أدى جهاده إلى أن اغتيل سليم اللبكى صاحب المقرعة وأنذر إلياس فرحات بالقتل . سافر إلى ماطو غرسو كتجول تجارى وعندما اندلعت ثورة سوريا ١٩٢٥ نظم القصائد الوطنية ونشرها فى جريدة الأفكار وكانت تنقلها صحف العرب جميعها — نظم الرباعيات ١٩٢٥ إلى ١٩٣٣ .

فهرس الأعلام الألف

الجزء الثالث


مطبعة الرسالة